تحفة اليقين

مُختارات من قصص وقصائد الأوّلين



تأليف
براك راشد السبيت

الطبعة الأولى
١٩٩٥

تحفة اليقين

مختارات من قصص وقصائد الأولين

اهداء للأخ طلال سعد الرميضي المحترم

براك راشد السبيت
Barrak R. Al-Sabit

المؤلف

براك راشد السبيت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً﴾

[سورة الكهف الآية (١)]

إهداء

اهدي هذا الكتاب إلى روح جلالة الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه وذلك لأجل تكرار اسمه وذكراه العطره أكثر من عشرين مره في هذا الكتاب

المؤلف

براك السبيت



صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح

امير البلاد

نعمٍ بجابر عريب الجد والخالي ... اللي عطاياه جت والكل خابرها

وحنا بزنزانتن من دونا اقفالي ... وفصم قفول العدو اللي معسكرها

ارها على شعبة الصامد مع الجالي ... يضرب على الكايدة والله يعبرها

شيخٍ نشا من شيوخن كلها أبطالي ... غصبٍ على دولة المعدان يضهرها

في شايت الله يشتت جيش الانذالي ... وجنود صدام ترما في ذخايرها

المؤلف

براك راشد السبيت



صاحب السمو الشيخ سعدالعبدالله الصباح

ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

يا أبو فهد يالقرم ياطير حوران   يالصافي الوافي غزير البابة
يا ابن الحبيب اللي له الجود عنوان   شيخن عسى الجنة جزا وهبابة
عبد الله السالم سلايل كحيلان   اللي لنا فك النشب والطلابة
ماراح ظنك يافتى الجود خسران   صار الذي ياشيخ قلبك هقابة

الشاعر

مسلم حميد البحيري



جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله

عبد العزيز اللي كمامه معدي　　　يا زبن من صكت علينه الأيادي

مايغتدي مثل القمر مجرهدي　　　ولايرقى ضلع خشومه احدادي

النادر اللي بيمن السرهدي　　　مايقضع الا في جمال الهدادي

قله ترا اللي بالخراجي تبدى　　　تهرجوا فيكم بهرجن وكادي

خانوا بعد عفوك وجوني بخدي　　　وجموعهم تشبه عمود الجرادي

وحنا حديناهم عن البوش حدي　　　بمظمناتٍ مع قدوم نوادي

كم واحد قدام ربعي يكدي　　　وهذاك نار وعبرته بالفوادي

والشيخ لولا صدته يوم صدي　　　خطر على بيضه تدش الحدادي

وراك ياطير السعد ما تهدي　　　ياشيخ ماتركب عضود الشدادي

بالقيض نرجيكم وبيح بسدي　　　واليوم هب لك الشتا والبرادي

هذه الآبيات من قصيدة الشاعر حليوان العازمي التي أثارت زوبعة جلالة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه يوم يخفر بعض القبائل على خباري وضحى سنة ١٩٣٠ حين سئل ماذا عجلك يا عبد العزيز، قال ماعجلني إلا قصيدة العازمي وسوف يجدها القاري الكريم كاملة مع ترجمة حليوان في أثناء هذي الكتاب.



نبذة عن حياة المؤلف براك راشد السبيت

هو براك راشد السبيت من قبيلة العوازم المعروفة بالكويت والجزيرة العربية، ولد بالكويت سنة ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٣٠م توفى جده مطلق بإحدى الطبعات البحرية، أما والده راشد مهنته الغوص والسفر للهند والنيبار. وسيلان وعند بلوغ براك الخامسة عشر من عمره التحق في مهنة البناء مع أساتذه العوازم أهل السالمية مثل مبارك الحريتي وحمود ابن هران وسالم بن لوفان وغيرهم وبعد تشكيل الدوائر الحكومية توظف في دائرة الأشغال العامة عام ١٩٥٢. وعند تصريحات عبد الكريم قاسم حاكم العراق سنة ١٩٦١ التحق في كتيبة الأمير سعود بن جامع. مع الشباب الكويتي الذين حملوا السلاح دفاعاً عن الوطن وعين في مركز الدوحة مع الأمير عبيد بن غتران الرشيدي ولما فيه من الكفاءة وقيامه بالواجب عينه الأمير وكيل على المركز ونائب له عند غيابه مدة أربع سنوات، ثم طلب اعفاءه من عمل التطوع والعودة إلى عمله في وزارة الأشغال العامة الذي استمر فيه حتى تقاعد سنة ١٩٩٢م، بعد خدمة دامت ٤٠ عام من عمره.

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد تم بعون من الله عز وجل جمع هذا الديوان وسوف أعطي القارىء الكريم نبذة مختصرة عن ما فيه من القصيد والقصص الواقعية التي لاشك ولاريب فيها وقد أخذت الحيطة والحذر قدر استطاعتي من وقوعي في مصيدة الخطأ حتى لا أكون عرضة للتهجم والانتقاد وقد بذلت كل جهدي ووقتاً ليس بالقليل ولاقيت بعض الصعوبات في جمع القصائد القديمة من كبار السن الذين مازالوا يحفظون في صدورهم قصيد القدماء الذي تتوارثه الأجيال على مر السنين خلفاً عن سلف وأضفت عليه قصيد من عندي له أكثر من ٤٥ سنة وهو شبه معدوم في وقتنا الحاضر وبعض من القصيد الحديث الذي أصحابه مازالوا على قيد الحياة أما قصيدي فهو من واقع الحال حسب الظروف التي تمر علي. هذا ولايسعني إلا أن أشكر كل من ساعدني على جمع وترتيب هذا الكتاب واسهموا بتوفير المراجع وارشدوني إلى أصحاب الروايات الشفوية كما أكرر الشكر والعرفان للأخوة الذين ساعدوني مشكورين في جهدهم وأقلامهم في جمع هذه المعلومات وأخص بالذكر الاستاذ علي المشحني و الأخوة سعد مطلق السبيعي وراشد مطلق السبيت وأحمد براك السبيت والله الموفق.

تواريخ لاتُنسى

١ - في عام ٢ هـ فُرض صوم رمضان.

٢ - في عام ٢ هـ وقعت غزوة بدر الكبرى.

٣ - في عام ٢ هـ تحولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة.

٤ - في عام ٣ هـ وقعت غزوة أحد.

٥ - في عام ٥ هـ وقعت غزوة الخندق.

٦ - في عام ٦ هـ فرض الحج.

٧ - في عام ٦ هـ صلح الحديبية.

٨ - في عام ٧ هـ رجع مهاجرو الحبشة إلى المدينة.

٩ - في عام ٧ هـ وقعت غزوة خيبر.

١٠ - في عام ٨ هـ فتحت مكة.

١١ - في عام ٨ هـ وقعت غزوة حنين.

١٢ - في عام ٨ هـ وقعت غزوة مؤتة.

١٣ - في عام ٨ هـ أسلم خالد بن الوليد.

١٤ - في عام ٩ هـ فرضت الزكاة.

١٥ - في عام ٩ هـ وقعت غزوة تبوك.

١٦ - في عام ١٠ هـ كانت حجة الوداع.

مواقف من حياة الرسول
صلى الله عليه وسلم

زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة بنت خُوَيْلد:

من أشرف نساء قريش. فتزوجها - ﷺ - وله من العمر خمس وعشرون سنة، ولها من العمر أربعون سنة، وعاش معها إلى يوم وفاتها على أحسن حال من السيرة الطاهرة والسمعة النقيَّة، ثم وفى لها بعد وفاتها وفاء لايكون مثلُه إلا من (محمد) ﷺ.

وقد رزقه الله منها بالذُّرية الطيبة (القاسم. وكان يكنى به - ﷺ - وعبدالله: وكان يُلَقَّبُ بالطيب والطاهر - وزينب - ورقية - و أم كلثوم - وفاطمة).

زوجاته الطاهرات:

وهن على الترتيب:

١ - السيدة خديجة بنت خُوَيْلد رضي الله عنها

٢ - السيدة سَوْدَة بنت زمعة رضي الله عنها

٣ - السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها

٤ - السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها

٥ - السيدة زينب بنت خُزَيْمة رضي الله عنها

٦ - السيدة أم سلمة (هند بنت أبي أمية بن المغيرة) رضي الله عنها

٧ - السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها

٨ - السيد جُوَيْرية بنت الحارث بن أبي ضرار رضي الله عنها

٩ - السيدة صفيَّة بنت حُيَيّ بن أخطب رضي الله عنها

١٠ - السيدة أم حَبيبَة (رملة بنت أبي سفيان) رضي الله عنها

١١ - السيدة مارية القبطية (وأنجبت إبراهيم) رضي الله عنها

١٢ - السيدة ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

العشرة المبشرين بالجنة

	أعمارهم	وفاتهم	التاريخ سنة	خلافتهم شهر
أبو بكر الصديق عبدالله بن عثمان التيمي القرشي	٦٣	١٣	٢	٦
عمر بن الخطاب العدوى القرشي الفاروق	٦٣	٢٣	١٠	٦
عثمان بن عفان الأموي ذو النورين القرشي	٨٣	٣٣	١١	٨
علي بن أبي طالب الهاشمي الحيدرة الكرار القرشي	٦٣	٤٠	٥	٦ الحسن
طلحة الخير بن عبيد الله الأسدي القرشي	٦٠	٣٦		
الزبير بن العوام القرشي الاسدي	٦٧	٣٦		
سعد بن مالك بن أبي وقاص الزهري القرشي	٨٠	٥٨		
سعيد بن زيد العدوى القرشي	٧٣	٥١		
عبدالرحمن بن عوف الزهري القرشي	٧٥	٣٣		
عامر بن الجراح الفهري القرشي	٥٨	١٨		

عاقبة صبر المؤمن

فمن ظن من الناس أن شدة البلاء هوان بالعبد، فقد ظن غلطا وارتكب شططا، فقد ابتلي من أكابر هذه الأمة المحمدية ما لايُحصى، ألا ترى إلى قتل الخلفاء الثلاثة الراشدين: عمر، وعثمان، وعلي - رضي الله عنهم - ثم ما وقع بالحسين وابن

(١) كتاب الرشاد المسلم.

الزبير وابن جُبير، ثم إلى ما لَقي الأئمة المتبعون، فقد ضُرِبَ أبو حنيفة، وحُبس وجر مالك، وضُرب بالسياط وجُذبت يده حتى انخلعت من كتفه، وضُرِبَ أحمد بن حنبل حتى خُلِعت يداه وأُغمي عليه، وهكذا غيره من العلماء والصالحين لقوا الابتلاءات الشداد من الأشرار في هذه الدار.

الدهاة الأربعة

معاوية بن أبي سفيان، وزياد بن أبيه وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبه وما العبادلة عبدالله بن عباس، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عمرو وقيل وعبدالله بن مسعود، وعبدالله ابن عمر ابن الخطاب. وما الأئمة الأربعة وما الست الصحاح؟

الأئمة الأربع: هذا جدولهم:

	ولادتهم سنة	أعمارهم	وفاتهم	مدافنهم
الامام أبو حنيفة نعمان بن ثابت ولد في الانبار الكوفة	٨٠	٧٠	١٥٠	بغداد
الامام مالك بن أنس ولد في المدينة	٩٣	٨٤	١٧٧	المدينة
الامام الشافعي محمد بن إدريس ولد بغزة	١٥٠	٥٤	٢٠٤	مصر
الامام أحمد بن حنبل ولد ببغداد	١٦٤	٧٧	٢٤١	بغداد
الست الصحاح:				
البخاري محمد بن اسماعيل ولد ببخارا	١٩٤	٦٢	٢٥٦	خرتنك
مسلم بن الحجاج النيسابوري ولد ببلده	٢٠٤	٥٥	٢٦١	
أبو داود اسمه سليمان بن الاشعث	٢٠٢	٧٣	٢٧٥	البصرة
الترمذي محمد بن عيسى ولد بترمذ بلده	٢٠٩	٧٠	٢٧٩	بلدة
النسائي أحمد بن شعيب	٢١٥	٨٣	٣٠٣	ترمد
ابن ماجة محمد بن يزيد	٢٠٩	٨٤	٢٩٣	فلسطين

(١) كتاب الرشاد المسلم.

معلومات عامة

عدد سور القرآن ١١٤ سورة منها ٨٥ مكية، و٢٩ مدنية، وأول سورة نزلت هي «أقرأ باسم ربك»، وأخرها: «التوبة».

إن تسعاً وعشرين سورة من سور القرآن الكريم تبدأ آياتها بالحروف.

فسبع سور تبدأ بـ «حم» وهي سور غافر، وفصلت والشورى، والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف. وست سور تبدأ بـ «ألم» وهي سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة. وخمس سور تبدأ بـ «الر» وهي سور يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر. وسورتان تبدأن بـ «طسم» وهما سورتا الشعراء والقصص. وسورة واحدة تبدأ بـ «المر» هي سورة الرعد، وسورة الأعراف تبدأ بـ «المص» وسورة النمل تبدأ بـ «طس» وسورة «ص» التي تبدأ بنفس الحرف، سورة «طه» ، وسورة «يس». وسورة واحدة تبدأ بـ «كهيعص» وهي سورة مريم! وهذه الحروف ذكرت كجزء من الآية في عشرة مواضع، وكآية في ثمانية عشر موضعاً، أما في سورة الشورى فبدايتها حم، عسق وكل منهما آية منفصلة. و«التوبة» تسمى بعدة أسماء أوصلها بعض المفسرين إلى أربعة عشر اسما منها «براءة، والتوبة، والمخزية، والفاضحة، وسورة العذاب. وإن سورة الفاتحة تسمى الفاتحة، وأم الكتاب، والسبع المثان والشافية، والوافية، والكافية، والأساس، والحمد، وقيل أن لها أثني عشر اسما وإن سورة «غافر» تسمى إيضا سورة «المؤمن».

وإن سورة «محمد» تسمى سورة القتال.

وإن سورة «الطلاق» تسمى سورة «النساء الصغرى».

وإن سورة «الملك» تسمى الواقية، والمنجية، والمانعة.

وإن سورة الانسان تسمى سورة «الدهر».

وإن سورة «النبأ» تسمى سورة «عم».

وإن سورة «العلق» تسمى سورة «اقرأ».

وإن سورة «المسد» تسمى سورة «اللهب».

وإن سورتي «الفلق والناس» تسميان بالمعوذتين.

إن هناك ست سورة سميت باسماء أنبياء وهي سورة يونس، وسورة هود، وسورة يوسف، وسورة ابراهيم، وسورة محمد، وسورة نوح. كما أن هناك سورة تسمى سورة «الأنبياء».. أما سورتا طه ويس فهما ليسا من اسماء النبي.. كما هو شائع بل هما من السور التي تبدأ بالحروف وإن هناك سورة باسم «لقمان» وهو ليس من الأنبياء وإن هناك سورة باسم «مريم».

إن عدد آيات القرآن ٦٢٣٣ آية.

وإن عدد الكلمات ٧٧٩٩٧ كلمة.

وإن عدد الحروف ٣٢٣٥٤٦ حرفا.

إن هناك ثلاث سور تسمى باسماء حيوانات، وهي سورة البقرة، وسورة الانعام، وسورة الفيل. وإن هناك ثلاث سور تحمل اسماء حشرات هي سورة النحل، وسورة النمل، وسورة

العنكبوت. وإن هناك خمس سور تحمل أسماء الكواكب وهي: سورة النجم، وسورة القمر، وسورة الطارق، وسورة الشمس، وسورة البروج.

وإن هناك أربع سور تحمل أسماء أوقات هي: سورة الفجر، وسورة الليل، وسورة الضحى، وسورة العصر.

القرامطة.. ونقل الحجر الأسود

وتطرق الحديث عن تاريخ القطيف إلى القرامطة وقصة سرقة الحجر الأسود من الكعبة الشريفة، ونقله إلى القطيف.

وتساءلنا عن المكان الذي نقل إليه الحجر الأسود، وحبيث بني القرامطة ما حاولوا أن يجعلوه بديلاً للكعبة المكرمة.

وفي صباح اليوم التالي ذهبنا إلى ذلك المكان الذي نقل إليه الحجر الأسود، وهو يقع على بعد حوالي ٨ كيلومترات من القطيف. والوصول إلى هذا المكان صعب للغاية، استغرق منا أكثر من نصف ساعة سيراً على الأقدام وسط الرمال بعد أن وصلنا بالسيارة إلى أقرب نقطة إلى هذا الموقع على الطريق المعبد.

وبين أشجار النخيل وسط المزارع وجدنا أسوار بئر عالية، الماء لايزال في البئر، وحدد دليلنا مكان هذه البئر موقعا للكعبة التي أراد القرامطة أن يصطنعوها.

وعاد بنا الخيال إلى أبو طاهر القرمطي الذي زين له الشيطان أن يجعل من منطقة هجر (الاسم العربي القديم لمنطقة القطيف وبعض المناطق المجاورة لها) وارثة لمكة، فهاجم البلد الحرام أثناء موسم الحج عام ٣١٧هـ، ودخل مكة في ٩٠٠ من أنصاره، وقتل أمير الكعبة، وفتك بالوف الحجيج في المسجد

---

(١) العربي - العدد ١٨٠ نوفمكبر ١٩٧٣.

الحرام، وقلع باب الكعبة. ثم انتزع الحجر الأسود، واعتلى سطح البيت العتيق وهو يصيح:

أنا بالله وبالله أنا

أخلق الخلق وافنيهم

وأقام أبو طاهر القرمطي في مكة ستة أيام، ثم عاد إلى هجر (القطيف) يحمل الحجر الأسود. وبقي الحجر الأسود في كعبتهم المزعومة لمدة ٢٢ عاما حتى أعاده القرامطة سراً إلى مكة عام ٣٣٩هـ.

وتطلعنا إلى هذا المكان الذي شهد واحدة من أهم أحداث التاريخ الاسلامي..

التاريخ الهجري

مبدؤه:

أنشأ هذا التاريخ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الأربعاء ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٧ من الهجرة ولقد كانت هجرة سيدنا محمد ﷺ يوم الاثنين ٨ ربيع الأول الموافق ٢٠ سبتمبر سنة ٦٦٢ ميلادية. أما أول تلك السنة فو يوم الخميس ١٥ يوليو سنة ٦٢٢ ميلادية.

مداخل البروج الشمسية بشهور السنة الميلادية

البروج	التاريخ الميلادي	البروج	التاريخ الميلادي
الحمل	٢١ مارس (اذار)	الميزان	٢٤ سبتمبر (ايلول)
الثور	٢١ أبريل (نيسان)	العقرب	٢٤ اكتوبر (تشرين ١)
الجوزاء	٢٢ مايو (أيار)	القوس	٢٣ نوفمبر (تشرين ٢)
السرطان	٢٣ يونيو (حزيران)	الجدي	٢٢ ديسمبر (كانون ١)
الأسد	٢٤ يوليو (تموز)	الدلو	٢٠ يناير (كانون ٢)
السنبلة	٢٤ أغسطس (أب)	الحوت	١٩ فبراير (شباط)

(١) مفكرة صالح العجيري.

فصُولُ السَّنة

فصول السنة أَربعةٌ، هي الربيع، والصيف، والخريف، والشتاءُ، ولكل فصل بروجه وأَنجمه الخاصة.

فصل الربيع:

يبدأُ بحلول الشمس برأْس الحمل، وفيه يعتدل الليل والنهار، ويسمى الاستواء الربيعي، وحلوله يوافق ٢٢ مارس وله من البروج - كما تقدم - الحمل، والثور، والجوزاءُ. ونجومه سبعة هي: سعد السعود، وسعد الاخْبِيَة، والمُقَدَّم، والمؤخر، والرِّشاءُ، والنَّطْح، والبُطَيْن.

فصل الصيف:

يبدأُ بحلول الشمس برأْس السرطان، ويبتديءُ الليل بالزيادة، والنهار بالنقصان، وبدؤُه يوافق ٢٤ يونيه من حزيران الرومي، إلى ثلاث وعشرين ليلة تخلو من يوليه. وبروجه: السرطان، والأَسد، والسنبلة. ونجومه سبعة هي: الثُّريا، والدّبَرَان، والهقعة، والهنعة، والذّراع، والنثرة، والطَّرْفُ.

فصل الخريف:

يبدأُ بحلول الشمس برأْس الميزان، الموافق ٢٤ سبتمبر أسلوب الرومي إلى ٢٤ اكتوبر تشرين أول، ويأْخذ الليل

---

(١) ديوان راشد الخلاوي عبد الله بن خميس.

بالزيادة، والنهار بالنقصان حتى يمضي من كانون الأول إحدى وعشرون ليلة، وعنده ينتهي طول الليل وقصر النهار. وله من البروج: الميزان، والعقرب، والقوس. ونجومه سبعة هي: الجبهة، والزَّبْرة، والصَّرفة، والعَوَّا، والسِّمَاك، والغَفْرة، والزُّبَانا.

فصل الشتاء:

يبدأُ بحلول الشمس رأس الجدي، في ٢٣ ديسمبر كانون الأول إلى ٢٠ كانون الثاني إلى رأس الحمل، وبروجه هي: الجدي، والدلو، والحوت. ونجومه هي: الإكليل، والقلب، والشَّوْلة، والنعايم، والبلدة، وسَعْدُ الذْابح، وسَعْدُ بُلَع.

ترجمة الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب

وبيان حالة نجد قبيل دعوته وبعدها

هو العالم الكبير والمصلح الخطير شيخ الإسلام وعلم الاعلام أحد المجتهدين ورافع راية الدين وقامع الكفر والضلالات ومجتث البدع والخرافات المقذوف في قلبه النور الالهي والعلوم الرفيعة. حامل لواء السنة والجماعة الامام المجدد الشيخ محمد ابن عبدالوهاب ابن الشيخ سليمان ابن علي ابن محمد راشد ابن بريد مشرف ابن عمر ابن معضاد ابن ريس ابن زاخر ابن محمد ابن علوي ابن رهيب التميمي النجدي.

نشأ الشيخ في بلدة (العُيَيْنة) من بلاد نجد في حجر ابيه الشيخ الفقيه عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان وأخذ عنه الفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل وكان رحمه الله على صغر سنه كثير المطالعة والبحث والدرس لكتب شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكتب التفاسير والأحاديث وأقوال العلماء في التوحيد كذلك كان يطالع بعض الكتب العقائدية للوقوف على مافيها للرد عليها فهو حديد الذكاء سريع الحافظة سليم المنطق صريح في كل أقواله وأعماله لايخشى في الله لومة لائم مع هيبة ووقار شديد على أهل البدع والضلالات فهو في الوقت الذي كان يلتقى فيه العلم على والده لايفتأ عن التنكير على أهل

(١) ديوان منتخبات من الشعر النبطي لاشهر شعراء نجد.

الإشراك والبدع مستمداً حججه من الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح لاتعوزه الحجة ولا يفوته البرهان ولايخونه المنطق.

فلما رأى الشيخ أن الفساد عم واستفحل الشرك بعبادة غير الله وذبحت الذبائح للقبور ايفاء بالنذور ودعي غير الله لشفاء المرضى وعبدوا الاشجار والأحجار وحلفوا بغير الله إلى غير ذلك بما يطول شرحه، وإن دعوته ومناداته لكلمة الله العليا الذي لاشريك له لم تلقي إذناً صاغية ولم تعيها أفكار واعية من الصغير والكبير والمأمور والأمير صمم على السفر إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج فسافر، وبعد ذلك سار إلى المدينة على ساكنها أفضل السلام وأزكى التحية فاجتمع بالعالم الجليل الشيخ (عبدالله بن ابراهيم بن سيف) من آل سيف رؤساء بلد (المجمعة) المعروفة من ناحية سدير في نجد فأخذ عنه العلم وكان هذا يجله ويحترمه فأخذ ينكر ويشدد في الانكار على بعض البدع كالاستغاثة بالنبي ﷺ عند قبره ثم سافر إلى الشام عن طريق البصرة فالتقى بالعالم الجليل محمد المجموعي نسبة إلى قرية المجموعة من قرى البصرة فأقام مدة فيها يتلقى العلم منه وهو يزداد كل يوم في مكافحة البدع والخزعبلات في كل بلد يحل به فأنكر أشياء كثيرة على أهل البصرة فعلم الناس به فآذوه وأخرجوه وقت الهجيرة وكاد أن يموت من العطش لولا أن قيض الله له رجلاً من أهل الزبير يقال له أبو حنيان قادماً منها على حمار فسقاه حتى رواه وتوسم فيه الخير والصلاح فحمله على

حمار ورجع به إلى الزبير فظل فيها أياما قلائل ثم أراد السفر إلى الشام ولكن نفقته ضاعت منه وعاد أدراجه إلى نجد لما يريد الله بها من خير على يد المصلح العظيم فبدأ جهاده المستميت غير عابىء بما قد تعترضه من عقبات ونزل بلد حريملا من نجد وكان أبوه الشيخ عبد الوهاب قد انتقل اليها من بلد العيينة سنة ١١٣٩هـ بعد وفاة عبدالله ابن معمر صاحب العيينة في الوباء الذي وقع بها فأفناها ووقع بينه وبين أبوه نزاع وكذلك بينه وبين الناس جدال كثير فأقم على ذلك عدة سنين حتى توفي أبوه سنة ١١٥٣.

ثم أعلن الدعوة والانكار على أهل البدع وتبعه اناس كثيرون من أهل حريملا واشتهر أمره وعلا قدره وكان رؤساء بلد حريملا قبيلتين كانوا في الأصل قبيلة واحدة وكل منها يدعى الرياسة وليس في البلد رئيس يحكم عليهم ولإحدى القبيلتين عبيد يقال لهم (الحميان) اشتهروا بانفساد والفسوق فأراد الشيخ أن يمنعهم من فسقهم وفجورهم وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر فهم العبيد ليلا بقتل الشيخ فلما تسوروا عليه من وراء الجدار علم بهم بعض الناس فصاحوا بهم وهربوا فانتقل الشيخ من حريملا إلى بلد العيينة وكان رئيسها (عثمان بن احمد بن معر) فاستقبله استقبالاً لائقاً وأكرمه وأراد نصرته وقال لعثمان أني أرجو أن أنت قمت بنصر لا إله إلا الله أن يظهرك الله وتملك نجد وأعرابها فساعده عثمان فاعلن الشيخ الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشدد في النكير على الناس فتبعه

بعض أهل عينه وباشر بقطع الأشجار التي كانت تعظم في تلك النواحي وهدم قبة على قبر زيد بن عمر بن الخطاب التي عند الجبيلة فشاع أمره وعظم فسمع بخبره صاحب الإحساء سليمان ابن محمد ابن عرير الحميدي فأرسل سليمان هذا كتاباً إلى عثمان وكتب فيه (إن المطوع الذي عندك قد فعل ما فعل وقال ماقال فإذا وصلك كتابي فاقتله فإم لم تفعل قطعنا خراجك الذي عندنا لك) وكان خراجه ألفا ومائتين ذهباً وطعاماً وكسوة فلما قرأ عثمان الكتاب لم تسعه مخالفته فارسل إلى الشيخ محمد وأخبره بكتاب سليمان وقال له لاطاقة لي بحرب سليمان فقال الشيخ محمد له أن أنت نصرتني ملكت نجداً بأسرها فاعرض عنه عثمان ثم أرسل اليه ثانية وأخبره أن سليمان أمرنا أن نقتلك في بلدنا فشأنك ونفسك وخل بلادنا فأمر فارساً يقال له (الفريد) باخراجه من البلد فركب الفارس جواده والشيخ يمشي على رجليه أمامه وليس معه إلا المروحة وكان الحر شديداً فهم الفارس بقتله في الطريق فكف الله يده عنه لما أصبه من الرعب والخوف وخلى سبيل الشيخ ثم سار إلى الدرعية وكان ذلك سنة ١١٦٠هـ ، ووصل إليها وقت العصر فنزل في بيت عبدالله بن سويلم العريني فلما دخل عليها ضاقت عليه داره خوفا من محمد بن سعود صاحب الدرعية فهدأ الشيخ روعه ووعظه وقال سيجعل الله لنا ولك فرجاً فأراد أن يخبر محمد ابن سعود بحاله ويقنعه في نصرة وشد أزره فالتجأ إلى أخويه مشاري وثنيان وزوجته (موضي بنت أبي وحطان) من آل كثير وكانت ذات عقل

ومعرفة فأخبروها بحال الشيخ ومايدعو له من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقذف الله تعالى محبة الشيخ في قلبها فأخبرت زوجها محمد بن سعود وقالت إن هذا الرجل جاء إليك وهو غنيمة ساقها الله لك فأكرمه واغتنم نصرته فقبل قولها والقى الله تعالى محبته أيضاً في قلبه ورغبوا محمد بن سعود في زيارته لعل ذلك يكون سبباً لتعظيم الناس له واكرامه فأتاه محمد فلما دخله عليه في بيت ابن سويلم رحب به وقال ابشر بالخير والعز والمنعة فرد عليه الشيخ قائلاً وأنت ابشر بالعز والتمكين والغلبة على جميع بلاد نجد وهذه كلمة لا إله إلا الله من تسمك بها وعمل بها ونصرها ملك بها البلاد والعباد وهي كلمة التوحيد التي أول مادعا إليها الأنبياء والرسل ثم أقبل الشيخ يعظه ويذكره بم كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه وكل من مشا على آثارهم فلما تحقق محمد بن سعود مايدعو له الشيخ وإن الخير كل الخير في أتباعه قال له أيها الشيخ انما تدعو إليه دين الله ورسوله الذي لاشك فيه فابشر بالنصرة لما أمرت به وبالجهاد لمن خالفك ولكنه شرط عليه شرطين الشرط الأول أن لايستبدل بهم غيرهم بعد الجهاد والنصر والثاني أن لنا على أهل الدرعية خراجا أخذه منهم وقت الثمار فلا تمنعني من أخذه منهم فقال الشيخ أما الأول فامدد يدك فدمها وقبضها وقال له الدم بالدم والهدم بالهدم وأما الثانية فلعل الله تعالى يفتح عليك الفتوحات فيعوضك من الغنائم ما هو خير منه فبايع محمد بن سعود الشيخ محمد بن عبدالوهاب على الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر وقام محمد السعود بمؤازرة الشيخ وتأييده حتى انتشرت الدعوة الغراء وأخذ الناس بالدول في حضيرتها بعد أن علموا وتيقنوا صحة هذه الدعوة إنها شهادة إن لا إله إلا الله بكل ما فيهما من معاني فاضلة ومبادىء سامية وأخلاق رفيعة وهل أحلا وأثلج للصدر من هاتين الشهادتين والعمل بمضمونهما.

وهكذا لم تمض مدة وجيزة حتى زالت البدع وانقشعت غيوم الجهالة وتبددت ظلمة الخرافات والاعتقادات التي ما أنزل الله بها من سلطان وأصبحت الجزيرة العربية برمتها يحكمها القرآن بعد حكم الطاغوت فتآخى الناس بالدين فيما بينهم حتى لكأنهم أسرة واحدة يرعاها أمام عادل يسنده شيخ جليل فاضل ولاتزال آثار دعوته باقية نيرة وستبقى نيرة إلى آخر.



الشيخ سالم مبارك الصباح

أنـا أشـهـد انـك نـادرٍ مـن نـادر   انـدا مـن انـدا مـن عـلـيـهـا وانـدرا
تـسـتـاهـل الـتـوقـيـر يـا فـرز الـوغـا   يـا بـن الـكـبـيـدي الـبـتـوع الاشـقـرا
أبـوك زيـزوم الـعـتـوب وشـيـخـهـا   قـدوة جـهـامـتـهـا مـنـيـر الـمـجـمـرا
شـهـدٍ عـلـى كـبـد الـصـديـق إلى صـفـا   وحـام عـلـى كـبـد الـمـعـادي مـخـطـرا

الشاعر : حمود ناصر البدر

وقال حمود الناصر البدر
يصف وقعة الصريف قبل بدئها

حمود بن ناصر البدر
المتوفى في الكويت
سنة ١٢٣٤هـ

من مشاهير شعراء الكويت ومن أدبائها الأفذاذ حمود بن ناصر بن يوسف البدر العائلة المعروفة في الكويت ذات التاريخ المجيد:

إن من الناس من يعتبر حمود في مقدمة شعراء الكويت لا يجاريه في ميدانه أحدا لا قبله ولا بعده وهذا الاعتبار جائز إذا ألقينا نظرة على قصيدته الطويلة في مدح المرحوم سالم المبارك الصباح وقصيدته الأخرى في واقعة الصريف وكيف أجاد بها وفي الحقيقة أن هاتين القصيدتين لم يسبقه عليهما أحدا مطلقا فدونك أيها القارىء الكريم وهاتين القصيدتين:

ياراكبين اكوار ست تبارا	فج النحور افحاز ما بين الأزوار
قطم الفخوذ معلقمات الفقارا	كوم علاكيم من القفر ضمار
جن من شرار مني ضرايب شرارا	عوس النضا العيرات ما جن بحوار
فتل العضود والعضا لا تجارا	قطع الريادي ريد حسكات الأوبارر[1]

(١) حسكات الأوبار: قصيرات الشعر

زرفا لهن بين الجري والطيارا لولا اللواحي عانقن رقط الاطيار

محلا مدناهن لهن اصطكارا الواجي الله يوم مساً بميثار

مثل النعام إن ذير ثم استذارا وجه على فج يبي فيه معبار

فالى انتحيتوا والظلال استدارا مقدار يا ذر بين الايمان مقدار

توليم بن حاكم به بهارا ما جوب من الشاذلي حين يندار

وسيرا معاشكم وسجوا سهارا وغب السرا يلفاً بكم دار من دار

ريف الضيوف ودار ستر العذارا عبدالعزيز الشمري سر واجهار

تلقون زينٌ زاهي باعتبارا كار لا نوره ثورة وحنا لنا كار[1]

فإن سال عنا في جنان تجارا ما همنا كيل المشارع والأسعار

في عشب خد زايف بالخضارا في روضة (التنهات) ناوين ميثار[2]

مسناد ما يطري عليه انحدارا مع رادت المعبود عواد الأوطار

قولوا أوصات محمد بالقرارا[3] نسيتها سجيت يا عمس الأبصار

ناهيك عن طامي غزير بحارا يوم هذا الطوفان طياش الابحار

وأنذورك عن ثورة قوى المشارا اللي إلى من ثار تهتز الأقطار

تيار فورا الخطر ينتدارا ميرانت منتب يم حسنات الأشوار

---

(١) اخو نوره: نخوة الرشد والمعنى بها هنا رئيس حائل عبدالعزيز الرشيد قائد حملة الصريف.

(٢) روضة التنهات: موضع معشب حول الدهناء وكانت محل تجمعات جيوش مبارك الصباح قبيل بدء معركة الصريف

(٣) محمد الرشيد

أغـواك مـيشـوم شـعـب لـك ونـارا وما ظن أبو ما جدر ضامنك ما صار[1]

يـدنـى لـك الـجـرنـاس وأنـت اتـوارا حيثك خبير وداري يدك والحار

طاوعـت مـن لا بـاع معـكـم وشـارا وما طعت من رويان راي وتدبار

مـرحـوم يـا مـن زارنـا واسـتـخـارا واعذر وعاف من السهم وابدا الأعذار

مـن شـيـدوا بـرزان حـايـل قـفـارا قبلك تراهم قطعوا دشن الأكوار

مسرد حكى مسر هدن مستشارا ما هبلك يا من لا تميز ياالأشوار

الـعـبـد لـه بـالـشـايـتـين اخـتـيـارا ولله فينا ما يريده ويختار

ومن لا يجيره الله فلا هو مجارا مير السبب دالوب ديرات الأفكار

صفوة صباح الثعلبي ما يمارا ولا ينتجارا لا وعلام الأسرار

مجدم أربوع لبس أهل النمارا كم بذت الحكام شكوات الأشرار

لـولـب أقـفـول مـعـضـلات عـسـارا فاروع من في هامته زوم واسطار

ومن سير القطبين بالله وسارا وجاله من الجبلة مواثيق واخبار

يطول هرجي واقصره باختصارا وتراجاك مثل السيل طماطم الأوعار

معنا من المخلوق جند وناوا مجعد صفا العايل الدار واجدار

امـبـارك الـلـي بـنـاظـره لـون نـارا طير السعد مع مقدمة وين ما سار

زازوم مـن الـخـلاق جـنـد ونـارا مجعد صال العابد حجا الدار والجار

---

(١) أبو ماجد: حمود العبيد الرشيد

ولا علينا يجهلون الامارا | منا ومنكم من هواديم الأعمار
انتم كما ظلع قوي حجارا | وحنا كما نجم على الضلع حدار
انتم حرار من مواكر حرارا | وحنا ترانا من صواريم سنجار
وإن كانكم شرهين وابكم نمارا | حنا بناظر ضدنا الشر مسماو
علوا يمين وكل يام يسارا | وإن كنت كره اشرب قراطيع الأمرار
علوا إلى دك الكبوس استدارا | أهل الشرا والبيع بالموسم الحار
ويا من مثورت الجمل بالغبارا | انحاز الضديدان كان سوالدخن ثار
مهدين والله ومرخصين العمارا | من دون عز الدار شاكوم الاشرار
وربعي لهم بالموجبات اصطبار | كان المحاجب طابقاً بطن الأزوار
فيه الشهر بين الحمر والصفارا | يشدي زهر نوار مرجوع الأقفار
حيذور يا غب السرايا حذارا | شوكت شباب الحرب حالة اتماعار
عده نصاك بكالنظام الدهارا | بأمهات نصف أخشاب أطوال وأقصار(١)
ومسيلنات الموزري صنع داوا | ظرفات صنع اللندني دفع واقرارا
وجنس يجينا من بلاد النصارا | ما هن وراوو وسمهن لولب النار(٢)
دفع يشور وضربنا بالقرار | وخيرك تشوف أفعال عطبين الأذكار
تم الجواب بزين ترثت خيار | بازكي صلاة النبي خير الأبرار

* * *

وله في المرحوم سالم المبارك الصباح

انحى الدجا وانذار عن لذ الكرى جفن من أسباب الحوادي مسهرا

وتنكبت شهب النجوم غربن وانجال جنح الليل والصبح اسفرا

وأنا مسيم مستهام كنني رتق على حامي الوطيس المسعرا

قلبي يسوج من العنا في ضامري سوج المحوص بجال عد مجهرا

متبهذل كني بغايات الصبا عود تعداة الشباب وكوبرا

من قلب الدنيا ودولاب النيا اعيا دواليبه(٢) بهالا يحصرا

مكارة تفجي بسو افعالها غدارةٍ عادتها سبق البرا

كم دمرت من بيت عز عامر هتاف جوده كالسحاب إلى امطرا

وكم عمرت من بيت ذل دامر الأحسن دماره عن عماره اخيرا

مالي ومال أدبارها واقبالها قشرا حوادثها العسار الحسرا

يطول شرحي ما انتهى بأحوالها حكم القضا يقظي ومن كان ابصرا

اجزم بأن العبد مهما صابه فإنه من الله الاله مقدرا

العبد ما عن ما قسم له مهرب لو كان ترجيه الكواكب يحدرا

ما خير للمخلوق والله قادر الثابت أن العبد خلق مسيرا

الا ثنتين تراه مقدر ومخير لو بالحياة معمرا

ولا بالعقل نيل المطالب يدرك لو بالعقل منوال رزق يذكرا

نالوه حذاق الرجال أهلى الذكى ولا كان مسوّل كل تيس اشترا

ولا شفت بعض الاذلين بغبطه وكم أمجد عنما يروم مسكترا

لا شك للمعبود فيها راده الحمد لله فيما يرد وما يسترا

إن راد يرزق ما يريد بفضله بالرزق أو في طول شبر مقصرا

بالحظ حظه بالأمور موفق وموجه يا تيه رزقه مادرا

مير اكثر المخلوق ظنه رزقه حوشن بالأريا واليدين الشطرا

لولا ذي غايات لب اعقولهم ما شفت ذا يكمر وذا يتكبرا

ما يرتضي بابناء جتسه يتسى لزما يبي من فوق ربعه منبرا

ما يذكر المذهوب يوم مخاير اصغر من اصغر من تراه مضيرا

أقول ذا والناس ما هم واحد عز الله المعبود خلاق الورا

عجايب باطوار بسمات الملا سبحان من هو للبرايات طورا

من كان له طرق المعالي مسلك هذاك له حق لزوم يوقرا

يثني عليه بحضرته وابغيبته وإن حا مجاله بالمجالس يشكرا

شروا سليم العرض محمود الصبا أيمن رحيب البال ما هوب ايسرا

محيي ندا معن[1] وحاتم[2] بالسخا واحيا عهود للسؤال[3] دثرا

---

(١) معن ابن زائدة المشهور بالجود والكرم

(٢) حاتم طي الذي يضرب به المثل بالكرم

(٣) السؤال ابن غاديا اليهودي اشتهر بالوفا حتى ضرب به المثل (فقيل اوفا من المسوءل) قبل أن يقتل ابنه على أن يسلم الامانة المودعة عنده فقتل ابنه خارج سور البلدة على مرأى منه .

كالاحنف[1] المشهور حلمه والذكي ... اياس[2] والمسمى والشجاعة عنترا[3]
مصطام بالـلـقـوات جـرع نـادر ... فلال بالضيقات كل معسكرا
فـرز تـرقـى بـالأفـعـال مـجـرب ... ليث من اسباع الشرا من هزبرا
أعني الكهف الملتجين ومن عنا ... يلقا المعاش بظل غنية والذرا
يمناك يا من ظفها باطرافها ... بالجود وعرض بالبيضا امنورا
وفعل بمبتول الجمايل بين ... كدع على رغم المعادي مظهرا
حق أفعالك باللوازم تحمد ... والحمد بأفعال الجميل يكررا
اعنيك يا زين الحواري سالم ... ان جاه مفقود اليقين المبهرا
حيث أنت يا ديم المحول وريفها ... لا زلت وانت بكل حود تذكرا
أبوك زيزوم العتوب وشيخها ... قدوة جهامتها منير المجمرا
شهد على كبد الصديق إلى صفي ... وحام على كبد المعادي مخطرا
بالسيف صفاها وحزم جازم ... بعدل وحكل من حجاه مدبرا
وعرف ومرة الله عليه وطاعه ... وفتل براي ملجج للعقرا
وايقانه اللي كان به مع ربه ... إلى ما هداه لما يراه ويسرا
أنا أشهد انك نادر من نادر ... اندا من اندا من عليها واندرا

---

(١) هو الأحنف ابن قيس المعروف بالحلم

(٢) اياس بن معاوية من مشاهير اذكياء العرب وله قصص لطيفة عن ذكائه.

(٣) عنتر ابن شداد الموصوف بالفروسية والشجاعة.

تستاهل التوقير يا فرز الوغى | يا بن الكبيدي البتوع الاشقرا
ويستاهله سردال كل مشبب | مفراص كل امدرس وامدوسرا
شروا عضيد الشيخ عنوي عمك | بواح ملتبس العسام الاحمرا
وحق يوفر شيخ علم فاضل | حبر يثيبك بالعلوم إلى اخبرا
ترا فهوم العارفين أوصافها | بحور تطامي بالعلوم وتفجرا
منهم علوم الدارسين اذكارها | تملا وبا لذكر الصحيح امدبرا
صيارف في نقد كل ملبس | صيالجن يجلون كل امزجرا
ولا باس إن قدمت شيب طاهر | في منهج الله ما فيه ازدرا
واكرم عزيز من عزاز يعتزى | لو ذل كسره باللوازم يجبرا
والا فبعض الناس عفن مبطن | إلى تكبر كالسماد امزبرا
ذهبوا رجال يقتدى بأفعالهم | المنكرين لكل امر منكرا
وبقيو رجال ما تذم اخيارهم | لولا بهم ما كان نعم المعشرا
هم يدعون الوقت هذا امغير | والله خبر فيمن تراه مغيرا
الوقت هذا الوقت علم واكد | والناس غير الناس عند من فكرا
مالي بكشف احوالهم يا مسندي | تفتيش حال الناس امرا منكرا
حيث أن في ذا الوقت جار عاده | هيس تسلك والليث محيرا
فلا تاسم الجودا بلبس زاهي | ولا بعود بالجمال مصورا

تخفى المعادن لين تنبش تربها حتى تباين تحت ملتام الشرا
ولا كل مزبون تلالل عسجد حتى ما يبرح بالمحك ويخبرا
ما الجود الا جود جود بين ولا الطيب الا طيب طيب العنصرا
الناس كالأجناس جنس مثعن وجنس زهيد بالثمن ما ينشرا
فإن كنت وارد المياه فعدها لو كان قبلك من ورده وصدرا
رج الملازم لو صفت لورودها لا بد ما عند الحراك تكدرا
وإياك تاثق بالصديق وتامنه توريه سد في ضميرك مضمرا
احرص على كتم السدود فربما أكثر اصحابك لم يرا لك ما يرا
الشور في بعض الحوايج يحمد كما مستشير بالأمور مضفرا
فإن كنت أنت المستشير فلا تكن قضاب حبل امقيط عند الماكرا
إن جاك أحد يستشير فكن كما نور ظوا رايك يجدي من سرا
واترك مناحات الجهول ودارها يمحنك فعل معلبك ومدوكرا
إن قلت نوب قال عشر رادهن فشرك يهولك يالذهين مزورا
بالصمت سرٍ وبالوقاعة مطلب والهرج كثره نقص وقت المحضرا
المزج مذموم العواقب كثره يملأ القلوب بضد عذب الكوثرا
وإياك ثم اياك عرضة غافل تشناه ما يشناه الا بترا
توريك عيب الغير عينك واضح وعنها عيوبك لو كان تكاثر تسترا

لا تهتزي بالغير تبلا مثله اكود هو يبري وجرحك مابرا
وليا تفتح باب شر مغلق اطلب عسى غلق الشر وبسموا
فإن دانك احد لا تقصر بالوفا رد له فاه لي ووفيته واكثرا
كن ذيب حلكات الليالي باتع لقضاك كن في باس نمر انمرا[1]
لياك تأخيره وتقضي ما قضا ترا انسا تاخذ قضا بالحشرا
فإن ناشتك سود الليالي بنابها اصبر تثاب من الاله وتوجرا
كم كما الصخر الاصم من الصفا حيد تضيع بك المهود الغزرا
واجزم على أن بكل امر ثابت اليسرا مقرن باومور العسرا
فإن سلت عن حلي الرجال وكنزها مثل الحيا هو والقناعة لم ترا
ترا دنات النفس عيب واضح احذر اتدنيها تذل وتحقرا
انصحك لو اني مجل عاجز من ولب حدث الماضيات محيرا
متحمل مكنون هن بالحشا لو هو يجي باركان رضوي قطرا
متصبر ماني المابي كاره عسى بذا غفران ذنب اكبرا
عساه يمحي ذنب عجات الصبا يوم تناولينه والعود اخضرا
رغبوبةٍ لكن وصف اخدودها تبرٍ يخلط ذوب شاخ اصفرا
عمهوجة زفن حواشي حسنها خود لها أب الواد مصخرا

---

(١) حلكات: سود الليالي

ورد نسمها والشليل وجيدها | انوج شداهن من عبير الغبرا
الصرف والسحرا الجلال بعينها | فتانة بالحاظ طرف احورا
تزها برتق من بهاء باهر | بين اعفر وموردٍ ومزعفرا
مدموجة الساقين هايت الحشا | والورك مرتج الاعجاز مخصرا
يشبه عضيض ناعم عودها | من نود نسمات النسيم يهصرا
سجيت فيما قات معها ذالة | عشرين حول ما طرأ لي ما طرا
يالّله يا من لا اله غيرك | ارحم ضعيف لك بدا يتعذرا
يا رب بالطافك وعفوك تسمح | العبد مثقل بالذنوب موفرا
وأزكى الصلاة على النبي محمد | والأل والأصحاب ما جاز جرا

* * *

قصيدة لسعادة الشيخ : عبدالعزيز سعود الصباح

دام الخصام

دام الخصام وصاف الود مادام	والجو ما هو صافي من كتامه
ناس كذا عاشت على شر وخصام	تسعى لتخريب العمار وهدامه
نسمع كلام لبعضهم مثل لحلام	نصدقه ويعود يخلف كلامه
شيء نعرفه من صغيرين لحجام	ما هو على هالمستوى والضخامه
صارت بها الدنيا تشاريع وحكام	فيها نرى المأموم يسبق امامه
بعض الاودام مهنته كسب لاثام	واذا فرغ منها لبس له اعمامه
الى متى نمشي على درب لوهام	والى متى نتبع سواد الجهامه
يا خوفتي نمشي ورا الزول جدام	ولا عرفنا من ورا هالعدامه
نمزح ونضحك للدعايه بلفلام	والكل يخفي خنجره في حزامه
بلقوبنا نخفي احاسيس والام	ووجوهنا نلصق عليها ابتسامه
نلهى بشيء تافه مر والهام	محد يعيره نظرته واهتمامه
اشك فيمن حوله الشك ليحام	من قارب التهمه يجوز اتهامه
اسياد ماضني يكونون خدام	للأجنبي يلعب بهم لعب دامه
من أثر الذله على العز ونضام	اصبح ايبرر ذلته وانهزامه
من يألف العيشه على الذل وينام	هذا تساوت عيشته وانعدامه

يمكن يموت اللي سعى دون ما رام والـلاش مـن طبـعـه يـريـد الـسـلامه

صرح المعالي يصعده كل ضرغام مـا يـقـنـعـه عـن اسـفـلـه غـيـر هـامـه

مـن رامـهـا جـد الـلـيـالـي ولـيـام ما طال عن كسب المعالي منامه

دنيا عـلـى هـالـحـال عـام ورا عـاما نـرتـع بـهـا والـكـل فـالـت ازمـامـه

لا يـمـنـحـون الـمـبـتـلـي جـود واقـدام ولا يـخـلـونـه يـفـك الـتـزامـه

اوضـاعـنـا ثـوب ردي بـايـد الـخـام لـو خـيـطـوا جـيـبـه تـسـرد اكـمـامـه

عهد الضعيف من اقوي جور ولزام مثل العهد بين الصقر والحمامه

غيـر الـكـلام ومـا نـخـطـه بـلـقـلام مـا عـنـدنـا يـا حـيـف الا مـلامـه

الـلـي خـوفـتـنـا بـقـعـة الـزيـت نـلام؟ قـلـنـا إذا جـتـنـا تـقـوم الـقـيـامـه

يـا رب سـتـرك مـن عـلـى ذقـنـه الـزام عـقـب الـحـلاقـه مـا تـفـيـد الـنـدامـه

تحمي اهل المعروف الخاص والعام الـلـي بـهـم نـفـع ومـلاذ وشـهـامـه

مـا اطـلـب الا مـن عـن الـغـيـب عـلام يـا رب تـنـجـلـي عـنـا هـالـغـمـامـه

قصيدة لسعادة الشيخ: عبدالعزيز سعود الصباح

هاج الكلام

هاج الكلام وهزني عقب ما جال　　في خاطري وزداد عزمه وباسه
سألت روحي لي متى فيه ابحتال　　ليوين في صدري يطول احتباسه
وابديت مما جاز لي بعض لمثال　　وأخفيت ما منه يضر انعكاسه
ما كل ما يطري على البال ينقال　　كل يحط احساب وضعه وناسه
مع ذا وانا ادري على كل لحوال　　صعب على الانسان يكتم احساسه
دنيا تروح ولا تجي حسب لا مال　　لو قايس الانسان وحسن قياسه
ما للفتى الا نصيبه وما نال　　احد عطشى وحد بها فاض كاسه
وخير ما يكسب بها راحة البال　　واعز ما يملك بها عز راسه.
لا تغبط اللي يجمع الصيت والمال　　لربما انه عايش في تعاسه
ولا يعجبك مبنى زخاريفه اشكال　　ما هي ابعبره عبرته في اساسه
كم جاهل بيده لرزاق تنهال　　وكم عالم فيها اشتكى من افلاسه
هذا ولا قصدي تكونون جهال　　علم الفتى ثروه وجهله عماسه
بعض الرجال ارجال والبعض ازوال　　لو كان اغلبهم تشابه الباسه
منهم برايه للشرابيك حلال　　واخر بطبعه لي صفى الماي حاسه
ويل الضعيف اللي تولوه لنذال　　من صادف المسكين مره وداسه

ما عاد باقي له من الضيم وذلال الا يبيعونه بسوق النخاسه
أما القوي هو ياخذ الحق لو عال بالزور ما هو بالرضا والكياسه
وانا اكره الباطل وللحق ميال بس عاد اهو وينه اروم التماسه
مرت دروس وما كفتنا ولا زال ناخذ دروس وما فهمنا الدراسه
نعطي قضايانا كفاية بلقوال لا غير بس انقولها في حماسه
ما ناخذ المطلوب الا بلفعال لا بالتمني والرجال والسلاسه
من رام في كسب العلا دوس لهوال لا ياخذ الدنيا بظن وفراسه
ناس مشوا بالكون الاف الاميال متقدمين بعلمهم والبهاسه
ما نقتبس منهم أساليب واعمال الا الردي منها نجيد اقتباسه
شعب افاق وعنه الليل ينجال واخر يغط بنومته من انعاسه
كل ما تقدمنا تغاريز وارمال بعساسه المري نعرف العساسه
نسأل وما ندري متى يصلح الحال ردوا علينا يا رجال السياسه

قصيدة لسعادة الشيخ : عبدالعزيز سعود الصباح
زاد الضجيج

زاد الضجيج ومجت الاذن الاخبار عن ما يصير وما يقولون صاير
ناس يبيعون الحكي بيع تجار ويروجون بسوقهم كل باير
صار الحكي ماله مقاييس وعيار شيء رخيص ولا يريح الضماير
والصح ما يخفى ولو صار ما صار مثل الشعاع اللي بروس المناير
والا الخطا لو فاعله يوقد النار تطفى كما تطفى رماد السجاير
وكل واحد منا مشى له بمشوار يمشي ولا يدري الى وين ساير
ما كل ما يطري نقوله والاسرار نضفي عليها بالصدور الستاير
والأمر يقتاده من الناس الاخيار اهل العقول الراجحة والبصاير
واذا افتلت حبله تولوه الاشرار في عرفهم ما بين منكف وغاير
تجري امور دونها العقل يحتار غصبا على من صادفنه يساير
راعي الشراع ان ضده الريح ينذار ما ينحره دغري لزوم يخاير
واشد ما يجرح وعلام الاقدار شيء يسيء الطيبين السراير
انك تساير لك عدو وغدار تدري على ذبحك يسوق البشاير
قالوا سياسه والسياسه لها كار والله انا في ما يقولون حاير
قصرا بنوا ساسه على غش ينهار اصبر وبشر صاحبه بالخساير
لو هب ريحه لازم الريح ينذار ولازم على الباقي تدور الدواير
حتما يحط اللي رما فوق لو طار مردنا للقاع ماشي وطاير

محمد ابو ادباس[1]
يسند على ولده ادباس

إن الشاعر كلما تقادم به العهد كانت حياته أغمض وشعره أقل وإلا فمن يصدق أن ليس لهذين الشاعرين إلا هاتين القصيدتين فقط مع جودة شعرهما وسلامته وميوول الناس لهما حتى إن التاريخ ضن علينا باسم أبو دباس، فمنهم من يسميه راشد ومنهم من يسميه محمد وأصحاب الاسم الأخير هم الأكثرية وقد اخترنا اسم محمد تمشيا معهم ولو لم يذكر أبو دباس وولده اسمهما لكان من المتعذر علينا نسبة هاتين القصيدتين، وها هو محمد أبو دباس يقول هذه القصيدة ويرسلها إلى ابنه ادباس الذي غاب عنه حوالي ثماني سنوات في بلاد مسقط ولم يرسل له خلالها رسالة ولا مبرة ويعاتبه فيها ويذكره أن خدمته للأمراء لا تتناسب إلا للأراذل من الناس قال:

يـا ونـةٍ ونـيـتـهـا مـن خـوا الـراس   من لاهب بالكبد مثل السعيره[2]

ونـين من رجله غدت تقل مقواس   ويون تالي الليل يشكي الجبيره[3]

ويـا مـل قـلـبـي مـثـل بـن بـمـحـمـاس   ويا هشم حالي هشمها بالنجيره[4]

---

(١) محمد أبو دباس: من شعراء نجد الممتازين وهو من الشعراء المقلين الذين يقولون الشعر في المناسبات الضرورية عاش في أوائل القرن الثالث عشر.

(٢) خوا الراس: وجع الراس.

(٣) غَدَتْ: صارت مثل.

(٤) النجيره: الهاون. مدق القهوة: وهو من النحاس.

ويا وجد حالي يا ملا وجد غراس يوم أثمرت واشفا صفا عنه بيره[1]
من ثمر قلبي سرا هجعة الناس متنحرٍ درب عساه فيه خيره[2]
الله يفكه من بلا سو الاتعاس ومن شر عبثات الليالي يجيره
في ديرة تقطعت عنه الأرماس سبعين يوم للركايب مسيره[3]
لا والله إلا حال من دونه الياس حط البحر والبر دون الجزيره
علق سلوان ورا العين والطاس وقلبي على فرقاه تسمع فريره
بالله ياللي رد من عقب ما ياس يوسف على يعقوب وابصر نظيره
ترد على دباس يا محصي الناس يا عالم ما بالخفا والسريره[4]
يادباس انا أوصيك عن درب الأدناس ترى الذي مثلك يناظر مسيره
عليك بالتقوى ترا العز يادباس في طاعة اللي ما ينجيك غيره
هذي ثمان سنين من رحت يادباس لا رسالة جتني ولا من بريره
يا دباس من عقبك البال محتاس عليها دمع العين حرق نظيره
وعليك كني في دجا الليل حراس أصبح على حبلي وعيني سهيره[5]
اصبح وانا ما بين طاري وهوجاس وطواري تطرى علينا كثيره

---

(١) غراس: فلاح
(٢) متنحر: قاصد
(٣) الارماس: الدروب الوعره
(٤) ترد: ترجع
(٥) أصبح على حبلي: قاعد سهران

مثل الوحش قلبي على كف حباس يكفخ كا طيرٍ اسبوقه قصيره
متحير من عيلة البيت يا دباس ارجى ثواب الله وأخاف المعيره
أخاف من حكي العدا ثم الانجاس أهل الحكايا الطايله والقصيره
ويقال خلا عيلته عنز الراس اقفا وخلا عيله له صغيره
والا فنا يابوك قطا الارماس ما نيبٍ مثبورٍ أو رجلي كسيره
أصلك لو دونك نبا حمر الاطعاس والصلب والصمان دروب عسيره[1]
مهالك مدراك ما بها او ناس إلا الثعل والبوم تسمع صفيره[2]
لو كنت في نزوا وديرة بني ياس أهل الموازي والوجبه الغبيره[3]
عبادة الأصنام شرّابة الكاس الخمر والتنباك فيها وغيره
لا اركب على وجنا من الهجن عرماس فج النحر يا ادباس حمرا ظهيره
متروسة الفخذين مزبورة الراس كن الخلاص اعيونها يوم اديره
يا شبه ربدا تخفق بالاوناس وان رفعت جنحانها مستديره[4]
تنشر من العودة على نور الانفاس عن الفجر والليل مجفي مريره[5]
والعصر بالصمان تسمع لها اضراس حبل الرسن خطرٍ تبتر جريره

---

(١) حمر الاطعاس: الرمال الكثيفة ويشير إلى الدهناء حيث يبلغ عرضها ثمانين كيلو متر.
(٢) الثعل: الثعالب.
(٣) نزوا وديرة بني ياس: مسقط
(٤) ربدا: النعامة.
(٥) تنشر: تمشي. العودة موطن الشاعر وهي قريبة جدا إلى المجمعة بل هي من المجمعة.

ونهار ثالث بين حما والارواس | واره يمامك جعلها لك سفيره[٣]
ثم اركب ساجيةٍ تقلب الراس | تمشي بهلها بالبحور الغزيرة[٤]
إلى مسكت الفيحاء بها الخير محتاس | لولا الكفر والشرك ياوي ديره
عز الله انها ديرة مالها اجناس | لولا بها يعبد مع الله غيره
لولا بها يشرك علي وعباس | وأيضا بها الفاروق سبه بريره
فيها الطبيخ وراهي الخبز ياادباس | يجعد خوي الراس ريحة خميره[٥]
هي ديرة اللي باغي كيفية الراس | ولا له حدٍ همه من الناس غيره
هيسٍ بذرا الاجواد للصحاف لحاس | يفرح إلى نيدي الذبح العجيره[٦]
وذ مافقك يادباس مافيه نوماس | يصلح القين مهنته طق زيره[١]
ترى الفداوي دون وانت أنشد الناس | راعيه ما يذكر بخير وغيره
ماله سوى حذو الحنك منه والياس | وإلى انقطع خرجه فلا له ذخيره
طلب المعيشة بالحراثة والاجناس | المشترا والبيع يوصف وغيره
هم انهض العيرات مع كل فراس | ياادباس دوّر خيرٍ تستشيره

---

(٣) وارا: موضع ماء يقع جنوبي الكويت وهو الآن أصبح مأهولاً بالسكان بسبب النفط. يمامك: رحابك.
(٤) ساجية: سفينة.
(٥) راهي: كثير.
(٦) هيس: دنيء النفس.
(١) مافيه نوماس: غير مشجع. القين: المملوك الأسود. زير: الطبل.

جدك وعمانك هل العزم والباس　　أهل اللوازم مكملين القصيره

ياادباس ما يصبر على البق والحاس　　إلا الذي ما له بنجدٍ عشيره

واليوم يا مروي شبا كل عباس　　انت يا لطام وجه المغيره

عشرين عام كله ارجيك ياادباس　　مثل الغرير اللي تولع بطيره[1]

عدل المناكب هيلع فرخ جرنانس　　يمناه في طلم الحباري شطيره[2]

عانق خلوج روحت عقب مرواس　　عند العصير البيضها مستديره[3]

والليل جاه وحال من ونهاء الياس　　روحه على فرقاه فرت فريره

يادباس أنا يابوك ما نيب بلاس　　مير ان عيلات الرفاقه كثيره

جنبت وسط السوق وامشي مع الساس　　وآخذ شوي الحق واترك كثيره

يادباس لو جبت لي دحب الاكياس　　مختلفة ما بين زرٍ ونيره[4]

مالي بها يا جعلها بألف كباس　　ويعلها تذهب لو هي كثيره

والحال يافرز الوغى مسها الباس　　عليك يد ناطح وجيه المغيره[5]

واغصون قلبي يافتى الجود يباس　　غادي أنا يابوك كني هشيره[6]

---

(١) الغرير: الطفل.

(٢) جرناس: الصقر المدرب.

(٣) خلوج: الناقة التي فقدت ولدها.

(٤) زر: نقد متداول في الإحساء في ذلك الوقت وقد كان معمولا به حتى عام ١٢٨٠ هجرية وهو من النحاس. النيرة: نقد ذهبي تركي.

(٥) فرز الوغى: بطل الحرب

(٦) هشيره: مخبول.

من شافني يقول ذا فيه لساس　　واللي برا حالي إلهي خبيره[1]

لا واعلا من قبل غوال الانفاس　　وامفارق الدنيا يجينا بشيره

عسا يطق الباب والناس غطاس　　يا والي القدرة عليك اتعبيره

وصلاة ربي عد ما هب نسناس　　على النبي عدت حقوق المطيره

* * *

ولما وصلت دباس هذه القصيدة التي أودعها أبوه كل شجونه وحنانه نحوه وقرأها استولى عليه شعور عظيم من الهم والقلق وعادت به الذكريات سراعا إلى الأعوام الماضية عندما كان يتمتع بين حنان الوالدة وعطف الوالد وشعورهما الجياش ورفاقه الذين شب معهم منذ الصغر وعلم من هذه القصيدة ما يقاسيه والده من مرارة الفراق وألم الحيبة في مواطنيه فقرر السفر بعد أن أرسل إلى والده هذه القصيدة جوابا له:

حي الجواب اللي لفانا من الراس　　جابه غلام ما تونا مسيره[2]

أهلًا هلا عد ماحبك قرطاس　　وما كتب به بيوت شطيره

جواب من هو لي مود من الناس　　أبوي ما يوصف حلي الغيره

فرز الوغى كنه على الوكر جرناس　　اقروم ربعه كلها تستشيره

دليل عيرات الى هب نسناس　　هيفية وسما مها به ذخيره[3]

---

(١) ذا فيه لساس: فيه مس من الجنون. برا حالي: أضعف حالي.

(٢) ما تونّا: ما تأخر.

(٣) عيرات: القوافل.

مهفي الغنم لاهل الركايب والافراس ان جو من الهيفا عليهم قصيره[1]

راعي معاميل بها العبد جلاس للبن يشرى بالسنين العسيره[2]

هذي امراكيها وهذي بمحماس وهذي يصبها للوجيه السفيره

واخلاف ذا ياراكب فوق عرماس مأمونة من نقوة الهجن عيره[3]

حمرا وهي في سنها وقم الاسداس ايضا ولا فاطر ولا هي صغيره[4]

ما هي لحوح راكبه بالعصا جاس حرم عليها غير شيل النجيره

والخرج هو وابيوت جيل بقرطاس مع مزهب الأيام ما هي كثيره

فوقه غلام منوته قطع الارماس لو هوبليل ما تغيّر نظيره

وإلى لفيت الدار فاجهر بالاحساس وبلغ سلامي كل ذيك العشيره

واختص أبوي اللي نفل جملة الناس وخصه بعلم وقل تراني بشيره[5]

لا يانجي العرض يابوي لاباس إن كان تشكي الضيم فأنا أسيره

وان سايلك عني تراني ابنوماس وأنا احمد اللي ما توسلت غيره

المدح لو يشرى شريناه باكياس وباموالنا نرخص ندور العشيره

مطرق افرنجي مضاريبه الراس ومصلبخ جبته عساني ذخيره[6]

---

(١) مهفي الغنم: ذباح الغنم: ويقصد به الكرم.

(٢) معاميل: عدة القهوة.

(٣) عرماس: الناقة الشابة. نقوه: خيره.

(٤) وقم الأسداس: عمرها حوالي ست سنوات.

(٥) نفل: زاد.

(٦) مطرق افرنجي: بندق.

صناعها نصراني يشرب الكاس ... يذكر ورا جاوه بعيد مسيره[1]

ابغيه للي حادينك على الساس ... أهل النمايم والحكايا الكثيره

ربع نوو فيك الردا والتخساس ... مهبول ياللي قال غايب عشيره

على حق لودع الجمع يحتاس ... ليما ان الكل يلعن عشيره

يابوي أنا مارحت ادور كيفت الراس ... مع ذا ولاني في سفاه وغيره

إن ماسكنا الدار من غير هوجاس ... والا نعاف الدار واندور غيره

كله العين كلمتٍ قلت ياادباس ... تشكي وأنا دوني ابحورٍ غزيره

خذلك يمين الشرع قطاع الانفاس ... انه فلا جتني اعلومٍ بصيره

لانب جاني ولا حبرٍ وقرطاس ... أيضاً ولا جتني علوم سفيره

إن كان تشكي الضيق يابوي لاباس ... مطرق افرنجي تراني اشتري له

والا فنا يابوي قطاس الامراس ... واتبع الفرجة ولو هي عسيره

يا مسندي يابوي شوف الذي ناس ... ثم انشده قل ويش هو في مسيره

ان كان ما يفرح صديقك بنوماس ... تحرم علينا اللي انهوده صغيره

مدلول مجمول زهازين الألباس ... وهي بنت من يثني إلى جاه كبيره

طار يقول اظهر وطارٍ بجلاس ... قمت اشرب التنباك واثره نكيره

ابغي عسى لي يبرد القلب ياناس ... من لاهب شبت ابقلبي سعيره

---

(١) جاوه: أحد بلدان اندونيسيا.

ومن كان له غايب فلا يقطع الياس	انْ قدر الله جاب علمه بشيره
في ساعت اللي قلت والناس غطاس	يا والي الدنيا عليك اتعبيره
وجدي عليكم وجد من باللقا جاس	خلى طريقح قدم وجه المغيره
أو وجد من شوح البلدة ولا جاس	بتيلهم بان الخلل في مسيره[1]
ارخص بذب المال وهو بالاياس	يصبح للربان ما من جزيره[2]
وصلاة ربي عد ما هب نسناس	على نبي امنفل بالجزيره

(١) شوّح البلده: شاف بلاده ولا يقدر على الوصول إليها. البتيل: نوع من السفن الشراعية يعرف بهذا الاسم ويختلف عن باقي السفن في هيكله.

(٢) الربان: قائد السفينة ويعرف في بلدان الخليج بالنوخذة.

قال هذه القصيدة «المهادي» في جاره «مفرج السبيعي» ولها قصة معروفة:

يقول المهادي والمهادي مهمل ... وبه علتن كل الملا ما درا بها
وجعتي من علتن باطنيه ... بأقصا الظماير ما درى وين بابها
ان ابديتها بانت لرماقت العدا ... وان اخفيتها ضاق الحشا بالتهابها
ثمان سنين وجارنا مجرمن بنا ... وهو مثل واطي جمرتن ما درا بها
وطاها بفرش الرجل لوها تمكنت ... بقا حرها ما يبرد الماء التهابها
نرفا خمال الجار لو داس زله ... كما ترفا بيض العذارا ثيابها
يا ما حضينا جارنا من كرامة ... بليلٍ وحنا بالغبا ما درا بها
وياما عطينا جارنا من سبيه ... يا قادها قوادها ما انثنا بها
ترا عندنا شات القصير بها اربع ... يا خالف بها عقارها ما درا بها
ترا جارنا الماضي على كل طلبه ... لو كان ما عنده شهودٍ غدا بها
تناول ياالمهدي ثمانٍ كومل ... ترقا وتشدا بالعلا من صعابها
أنا أحب نفسي يرخص الزاد عندها ... وأقطعك يا نفسٍ جزاها هبابها
يا عل نفسٍ مال الاجواد عندها ... وقارٍ عسى ما تهتنى في شبابها
الاجواد يا قرابتها ما تملها ... والانذال يا قربتها عفت ما بها
الاجواد صندوقين مسك وعنبر ... يافتحت بيبانها جاك ما بها
الأجواد تشبه قاره مطلحبه ... يا دارها البردان يلقا الذرا بها

الأجواد مثل البدر في ليلةِ الدجا والانذال ظلما تايهن من سرابها
الاجواد مثل الدر في شامخ الدر والانذال مثل الشرى مرٍ شرابها
الاجواد تجعل نيلها دون عرضها والانذال يصبح نيلها في رقابها
الانذال لو غسلو ايديهم تنجسو نجاست قلوب ما يفيد الدوا بها
الاجواد يا قالوا حديثٍ وفو به والانذال منطوق الحكايا كذابها
يا رب لا تجعل بالأجواد نكبه من حيث يا ظيم الضعيف التجا بها
عليك بعين الصدق يا رحت وارد وخل الخباري ان ماها هبابها
أنا اظن دارٍ شد عنها مفرج حقيقه يا دار الخنا في خرابها
فتا ما يظم المال الا وداعه ولو يملك الدنيا جميع صخابها
محا الله عجوز من سبيع بني عامر ما علمت غرانها في شبابها
لها ولدنٍ ما حاش يومٍ غنيمه سوى كلمتن عجفا تمزا وجابها
لا بد ما نرمي سبيعٍ بغاره على جرد الايدي قلدوها زهابها
يحما علينا القيض وستاقد الحصى وهبت من الجوزا علينا ترابها
ولا بد من دهما دهومٍ نجرها نفجا بها غرات من لا درابها
يعنونها عسمان الايدي عن العصا محا الله دنيا ما خذينا القضا بها
ترا ظبي رمان برمان راغب والأرزاق بالدنيا وهو ما درا بها

الشيخ قاسم بن ثاني

مؤسس إمارة قطر

هو الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني المعضادي التميمي ولد سنة ١٢٣٩هـ. وحكم سنة ١٢٨٤ وتوفي سنة ١٣٣١هـ.

وفي منتصف القرن الثاني عشر وحد محمد بن خليفة بلدان قطر تحت زعامته وأضاف ابنه أحمد البحرين إلى أمرتهم وجعلها عاصمة له لخيراتها ومنعتها البحرية وظلت قطر تابعة لهم يحكمها أمير منهم ثم استولى عليها سعود الكبير وتتابعت فيها الأحداث والتقلبات، وبعد حوادث الدرعية توطد حكم آل خليفة في قطر ثانية. ولكن انتقال آل خليفة إلى البحرين أضعف من زعامتهم وهيبتهم في نفوس القطريين كما حدثت من بعض ولاتهم أمور نفرت منهم القلوب حتى أن قبيلة النعيم الموالية لهم عصتهم سنة ١٢٨٢ وقتلت الحاكم أحمد بن محمد الخليفة فرأى محمد الخليفة وأخوه علي أن يوليا على قطر أحد أهاليها وهو محمد بن ثاني المعضادي وكان ذا ثروة كبيرة ونفوذ عظيم في قطر ومن المخلصين للحكومة المسالمين لها بيد أنه كان شيخاً مسناً كفيف البصر فاعتمد بالامارة على ابنه قاسم الذي كان ميالا إلى الانفصال عن البحرين والاستقلال بامارة قطر، ولكن عصبيته القبلية لاتكفي ما لم يدعمها بالعصبية الأقليمية لعدد

---

(١) خالد الفرج ياته وآثاره، تأليف خالد سعود الزيد.

القبائل وطموح رؤسائها إلى الحكم فاستطاع بحسن تدبيره أن يجمع القطريين حول رايته وأن ينفصل عن البحرين ولكنه لاقى مصاعب وأهوالاً شأن البانين المؤسسين وتغلب عليها كلها بحكمة وشجاعة.

حينما قتل رحمه بن جابر سنة ١٢٤٢ ظن الخليفيون أنهم قد قضوا على آخر عدو لدود لهم ولكن خصمهم الالد الذي كان يخطو في السنة الثالثة من عمره هو قاسم بن ثاني الذي ولد وشب في بحبوبة من العز والثروة ونشأ نشأة الفتيان في ذلك الزمان وهي الفروسية والقنص والتفاخر بمكارم الأخلاق وكانت مبادىء الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد رسخت في البلاد التي استولى عليها آل سعود وعلى الأخص قطر، فشب الشيخ قاسم متحلياً بتلك الفضائل وشاهد الحوادث والانقلابات عن كتب واحس بما يحس به كل قطري لايدين بالطاعة والاخلاص لآل خليفة ويعدهم أجانب مغتصبين، إلى أن سنحت له الفرصة بنيابته عن والده في الامارة التي لم تسند إليه إلا لأباء القطريين أن يتولى أمورهم أمير ليس منهم ولما علم الشيخ محمد الخليفة بنوايا قاسم كتب إلى أبيه يستقدمه ليأخذ عليه العهود والمواثيق ويمين الطاعة وقد أبى قاسم لولا أن أباه الح عليه، وما كاد يصل إلى البحرين حتى قبض عليه والقي في غياهب السجن مما اساء إلى أهل قطر وجمع كلمتهم حوله فتجهزوا في السفن لغزو البحرين وفك الشيخ قاسم من سجنه فالتقوا بالأسطول البحريني وهو بقيادة الشيخ علي بن خليفة في (دامسه) وهي مرسى في

جزيرة المحرق من الشرق فتغلبت سفن أهل البحرين لاستعدادها الحربي وانهزم القطريون وكاد الأمر ينتهي لولا أن أهل البحرين تعقبو المنهزمين لتأديبهم وأنزلوا جنودهم في الوكرة، هناك وافت الامدادات أهل قطر وتطور الموقف من حرب بحرية إلى حرب برية فكروا على المهاجمين فهزموهم هزيمة وأسروا ابراهيم بن الشيخ علي الخليفة وخليفة بن الشيخ محمد الخليفة أي (ابني الحاكمين) وعددا من آل خليفة ورؤساء عشائر البحرين فابقوهم رهائن بقاسم واشترطوا لاطلاق سراحهم فكه من السجن والاعتراف باستقلال قطر تحت امارته فاضطر الشيخان محمد وعلي إلى اجابة طلبهم وتم الصلح وانتهى الحكم الخليفي الذي دام أكثر من مائة عام، وهذا أول استقلال قاسم بالحكم وذلك سنة ١٢٨٤هـ.

صفا الجو للشيخ قاسم وتوطدت قدمه لولا أن البحرين مابرحت تدس له الدسائس حتى البت عليه قبائل قطر برئاسة ناصر بن جبر وال بوكواره بزعامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الفيحان وهو لايقل عن الشيخ قاسم ثروة ونزعة إلى الحكم والرئاسة فأوقع بهم في قصر ربيقه وفي بلد الغارية بلد ابن عبد الوهاب وانتقل أهلها إلى البحرين سنة ١٢٩٧هـ ومنها تحول الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى القطيف فأسس بلدة دارين سنة ١٣٠٣هـ توفي سنة ١٣٢٤هـ في بومباي الهند عن ٦٤ سنة انتهى.

وكان الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني المعضادي له شعر نبطي متين يدل على تمكنه من نواصي الكلام الجيد نورد منها

هنا مقتطفات لأن شعره خلو من المبالغة والخيال فمن ذلك قوله في وصف قدومه على الشيخ محمد بن خليفة وسجنه له في البحرين :

قال اقبلوا حنا هل العفو دايم — بامان من الرحمان ما به دغايل

وجتنا فرامين معاهم مخوتمة — بمواثيق وآيات من الله نزايل

فركبنا على ماشورة زجها الهوا — وجينا عن الشيخ المسمى نسايل

وقلطنا وسلمنا على كاسب الثنا — وجلسنا وداربنا الفكر كيف قايل

فقال اقلطوا للمجلس اللي خلافكم — وصكت علينا محكمات القفايل

فيا رجل يا اللي ما بعد داست الخنا — ولا قد تمشت في دروب الخلايل

ولا وقفت في ما قف ينقدونه — ولا وثرت درب عن الحق مايل

فلا تجزعي يا رجل فالله عالم — بالسر والنيات ثرها زمايل

أما قد سمعتي بسجن يوسف وماجرى — على الأنبياء وأيوب شاف الهوايل

وكم ابتلى الرحمان عبد يوده — وكم حبس مظلوم بليا دلائل

فويل لقاضي الأرض من قاضي السما — إلى عاد ميزانه على الناس مايل

وقال يعبر عن رأيه في الحكم :

فلا خير في من يتبع الهون والردي — ورزقه سوال بين معطي وطالب

فيلومونني العذال في مطلب العلا — يقولون يسلك بك أمور صعايب

ترى فيه تلف المال والجند والسلع — وجرايم سلاطين تدور السبايب

فلولا ركوب الصعب في كل شده وصبر على شداتها والكرايب

ما لذ في الدنيا لذيذ ومطعم ولا لذ لي فيها هني المشارب

فكم لذة لنا غب كوننا نهار على الباغين عجه سكايب

ملكنا بها ديرانهم مع ديارهم بيوم غدا قصر الربيجة خرايب

ولينا وعفينا وجدنا بعتقهم وجدنا لهم بأموالهم والربايب

وكم سبة سبت عليهم مذلة تسبي السبايا والنشامي جلايب

فالى قلت يصفي كدرهم زاد غشهم وأسبابهم تازي عليهم عقايب

من الله ذي العرش الذي يعلم الخفا خبير بنا علام ما كان غايب

وقال في غزواته على أهل (أبوظبي):

فيا ما حمينا كل من هو لجا بنا اذا صكته جيلانها والجدايل

وياما عطينا المال في ساعة الرخا واصغر عطايانا السبايا الأصايل

وأكبر عطايانا إلى ما الحقو بنا حناقى على ثجة دماهم غلايل

فزعنا لهم بكبارنا مع صغارنا ونجدع شبا من دونهم كان صايل

فيا ماتمنوا في الرخا ردة الجزا بمعاهيد واديان تفض الحمايل

فساعة بدا الما جوب فيهم فدبروا واقفوا جميع كاسبين الفشايل

فلا همنا من بار فينا وغرنا بحكي الضحي في برد الظلايل

وسرنا وسيرنا الاله وعاننا ولا ردنا كثر العضل والعذايل

بنمرا تحمل الكار والنار فوقها لطمنا بها رأس الحفيف المزايل

وجرد غذيناها لهذي ومثلها عليهن صنع المارتين السلايل

وطينا بها الأرض التي هاب وطيها سلاطين في ماضي العصور والاوايل

سسبينا محارمها وقتلنا رجالها وجعلنا مساكنها سعير شعايل

خمسة عشر يوم وأنا مستطيلها ودمي أهلها بين ناقع وسايل

لين اجتمع من كل قوم شرايد إلى مزبن فيه الحصون العدايل

فساعة وصلنا نحسب الرأي عندنا فغدا رأينا عند العيال الجهايل

زهم وانتدب زهامهم ثم سلبوا وغشي الجو رعاد بروقه شمايل

وبين السما والأرض ثارت عجاجه في محشر ماذا لهذا يسايل

وعجت وثجت واحرقت بعدما اسعرت وأضفي عليها الجو والموت حايل

لعيناك يا اللي شب في الدين والتقي وكسب المكارم واجتناب الرذايل

* * *

وقعة رضى
١٧ محرم سنة ١٣٤٨هـ
(٢٤ يونيو ١٩٢٩م)

وان أنس للتاريخ لا انس موقفا ... لآل عطا في صدقهم إذ تصلبوا[١]

بداة واخلاق الحضارة هذبت ... حواشيهم في فعلها فتهذبوا

فظلوا على اخلاصهم وولائهم ... وليس لهم الَّا ولاؤك مذهب

على قلة لكن لها الله كالىء ... ومن حولهم اعداؤهم تتألب

وما (العازمي) عند العدى غير لقمة ... تساغ وإلا شربة الماء تشرب

هناك على الوفراء باتت جموعهم ... وشادوا بيوت الحرب فيها وطنبوا

وقد ارسلوا نحو الدويش بداره ... فاغروه إن الجهل بالعقل يلعب

وساقوا الوف المارقين أمامهم ... وليس لهم غير العوازم مأرب

فارضاهم القوم الميامين في (رضى) ... بضربة من للحق يرضى ويغضب[٢]

فولوا ولم يلووا فلا الابن منقذ ... أباه ولايلوي على إبنه الاب

---

(١) الوفراء - تسمى الوفرة: بلدة في المنطقة المحايدة الواقعة بين المملكة والكويت.

(٢) يقول الفرج في ديوانه: (آل عطا قبيلة العوازم التي كانت مخلصة فقاومت الثوار وهزمتهم في رضى).

(٣) رضى: ماء في وادي المياه بقرب نطاع شمال الاحساء.

(وقعة النقاير)
في ٤ ربيع الأولى سنة ١٣٤٨هـ

لقد هاله فقد ابنه وهو ساعده
ومن معه من خيرة القوم منكب
فادركه اليأس المميت فماله
سوى الضربة القصوى وهل ثم مضرب
فقرر اتيان العوازم حاسباً
بأن اسمه عند العوازم مرعب
ولم يدر ان الجد بالأمس جدكم
وأكبر ذل غالب ظل يغلب
وما كاد يلقى في النقاير جمعهم
إذا هو من أيدي العوازم يعطب[٣]
ويكفيه ان الله اخزى عتوه
فذلله إذْ لم يكن قط يحسب
تنازل يبغي الصلح عن كبريائه
وأي دويش للعوازم يرهب
ولكنه أمر من الله نافذ
يعز فيعطي أو يذل فيسلب

(١) النقاير (نقير والنقيرة) ماءان متقاربان على حدود الكويت (الفرج).
(٢) المرجع ديوان خالد الفرج - المؤلف سعود الزيد - مطابع القبس التجارية الكويت.

قبيلة العوازم نسبها:

هي إحدى القبائل العربية التي ظهرت في الجزيرة العربية خلال العصر الإسلامي الوسيط، وهذه الفترة شهدت تكون كثير من التجمعات القبلية التي برزت بأسمائها المعروفة لدينا في العصر الحديث، مثل قبيلة حرب وعتيبة والظفير والسهول والدواسر وغيرها من القبائل العربية الأخرى. حيث أن كل من هذه التجمعات القبلية لايجتمع تحت جد واحد بل هي قبائل تكونت من بطون وأفخاذ قبائل عربية من القحطانية والعدنانية.

وعلى هذا المنوال جاء تكتل قبيلة العوازم التي ورد ذكرها فيمنتصف القرن السادس الهجري كبطن من بطون قبائل همدان اليمنية ذات الصيت والشهرة[1] وقد لايستبعد أن العوازم هاجروا من اليمن أثر الصراع الدموي الذي شهدته مناطقهم في إقليم حجور نتيجة للنزاع المذهبي بين السنة والإسماعيلية والذي قاد الأخوين المتنازعين الخطاب وسليمان أبناء السلطان الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري[2]. حيث ورد ذكر العوازم في شعر سليمان، وهو سني المذهب، على أنهم من أنصاره وعزوته[3]. وقد تكون هجرتهم الأولى إلى الحجاز بعد هذه الأحداث الدموية حيث استقروا بين القبائل العدنانية.

---

(١) انظر الهمداني، الإكليل ج١٠ مخطوط، ورقة ٤٩، دار الكتب، مصر وقد ورد في المطبوع حازماً، فهو تجريف أو تطبيع، انظر أيضاً، ديوان السلطانين ص ٤٣.

(٢) انظر محمد بن أحمد الشامي، تاريخ اليمن الفكري ج١ ص ٣٨٩ وما بعدها، بيروت ١٩٨٧.

(٣) ديوان السلطنين، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي ط٢ تهامة ١٩٨٣.

أما جل القبيلة وثقلها فقد انحدر من عرب الشمال العدنانية وبالتحديد من قيس عيلان، حيث تكون الجزء الأكبر منها من هوازن بن منصور وجاء بعضهم الآخر من صلب أخيه سليم.

ولاشك أن الجمع بين الأصول القحطانية والعدنانية ظاهرة عامة انسحبت على كثير منالتجمعات القبلية التي برزت في تلك الفترة كما أسلفنا، وهي الظاهرة التي انسحبت أيضاً على قبيلة العوازم مما جعلها وطيدة الارتباط بالنسب مع بعض القبائل الحجازية التي تشكلت من الجانبين القحطاني والعدناني، مثل قبيلة حرب وعتيبة، وهذا الاعتقاد هو ذاته الذي جعل المؤرخ الأستاذ عبد الرحمن عبد الكريم العبيد يرد بطون العوازم إلى عتيبة وحرب بالتحديد[٤].

---

(٤) انظر كتاب قبيلة العوازم لمؤلفه عبد الرحمن عبد الكريم العبيد - عضو شرف جمعية التاريخ والآثار - جامعة الرياض - كلية الآداب صفحة ٤١.

جيرانها وما خالطها من القبائل

ومن القبائل التي جاورت العوازم في منازلم بنو خالد ومطير والعجمان وبنو هاجر، ويشترك العوازم خاصة مع قبيلة بني خالد أثناء الحرب والشدة، وتشدهم معها روابط متينة حتى لايستطي المرء أن يفرق بينهما في الجوار والمشاركة.

كما يشتركون مع العجمان بحكم صلة الجوار أكثر من غيرهم.

وقد اشترك العوازم مع العجمان في عدة وقعات ضد قبائل اخرى ومنها وقعة «الوفراء» ووقعة «جُذام» في الحبل ووقة «مُنيصِفَة» بطرف عتيِّق (واسمه عتيِّد) ووقعة قبورا الواقعة في الحبل.

ويعتبر العوازم قبيلة حرب في مقدمة القبائل التي يميلون اليها ويرتبطون معها بروابط متينة بحيث أن أيّ منهما لا يطمع في الآخر مهما كانت الظروف، وهذا ما يستدل به على صلة النسب بينهما.

ومما ينسب إلى الشاعر الخلاوي قوله عندما داهم العوازم المنطقة بمواشيهم:

ألا يا ليالٍ بالسحامي مضى لي　　　أطرد فروق الصيد ما من عوازم

---

(١) كتاب قبيلة العوازم.

والعوازم متجانسو الخصال سواء منهم الذين في المنطقة أو الكويت أو في عالية نجد، ولايوجد أيّ غموض في علاقاتهم الاجتماعية أو في لهجتهم، وإن كانت لهجتهم في المنطقة الشرقية لاتكاد تتضح جلياً بسبب امتزاجهم واختلاطهم بجيرانهم من القبائل الأخرى كبني خالد والهواجر رغم شعور المستمع لهم بأن لديهم لهجة خاصة تميزهم.

الذي امضوا فيه امداً طويلًا والذي كان مسقط رؤوسهم وتوجهوا إلى الاحساء حيث قبيلة بني خالد حسب الروايات التي تناقلتها الأجيال خلف عن سلف وما كتبه بعض المؤرخين العرب عن القدامى والشعر النبطي الذي حدد نزوحهم ومواطنهم القديمة بالحجاز يساعد في القاء الضوء على الحوادث التي هي السبب في نزوح هذه القبيلة.

القصة: في القرن الحادي عشر الهجري كانت قبيلة العوازم في زمرة القبائل التابعة للشريف بالحجاز وعند نزول المطر صارت خبرى (مستنقع) من مياه الأمطار وحدث عندها مشاجرات بين القبائل ونصب الشريف أحد أبناءه يوزع الناس على الماء كل قبيلة لها شرب يوم وفي يوم ورد العوازم ضاعت ناقة من ابل واحد من عشيرة الشقفة من العوازم وفي اليوم لتالي وجدها ووردها على الماء واعترضه ابن الشريف وقال له رجع ناقتك يا عازمي انتم شربكم امس قال العازمي هذه الناقة ضالة امس وحصلتها اليوم قال ابن الشريف مستحيل تشرب وفي أثناء المشاجرة شرعت الناقة تشرب من الماء، فتقدم عليها ابن الشريف وعقرها بالسيف مع رجليها وجثمت الناقة على مؤخرتها والعازمي ينظر وفي يده بندق من نوع فتيل فضرب ابن الشريف وقتله وعندما علم الشريف في قتل ابنه ارسل إلى ابن جامع أمير العوازم وطلب منه احضار الذي قتل ابنه وجميع عشيرته الشقفة، وقال له ابن جامع امهلني ثلاثة أيام حتى أجمعهم لك وراح ابن

جامع للشقفة قال: ارحلوا عن الشريف وعندما علم الشريف أن الشقفة رحلوا قال من يجيب لي رأس رجل من الشقفة له عدالة جنيهات من الذهب وتجمع اربعون مقاتل من قبيلة زعب وتبعوا الشقفة حتى وصلوا الاحساء وقاموا يترصدون لهم من بعيد وفي يوم من الأيام ذهب ثلاثة شبان يحشون للخيل عند غويرات الشقفة قرب حقل الغوار الحالي شمال الإحساء حوالي أربعين كيلومترا ومسكو منهم الزعوب اثنين وفر الثالث وأخبر أهله أن أربعون رجل من زعب مسكو ربعه ولم يجد بالحي غير عدد قليل من الرجال لأن أكثرهم راحو يسلمون على ابن عريعر شيخ بني خالد بالحسا، أما الزعوب قطعوا رؤوس اثنين وخلو جثثهم في غويرات اشقفة وتوجهوا برؤوسهم إلى الشريف وتجمعوا الموجودين بالحي من الشقفة ولحقوهم وقتلوا الأربعون جميعهم ولم يرجع للشريف منهم أحد وعندما علم الشريف في قتل الزعوب: أرسل إلى ابن جامع زعيم العوازم إذ ذاك، يطلب منه الحضور إلى مقر حكمه، وخشي ابن جامع أن يكون وراء الدعوة غدر أو خيانة، فأسر إلى رؤساء قومه بما دار في خلده، وأوصاهم - من باب الاحتياط - بقوله: (إذا جاءكم رسول مني أسألوه عما أوصيته به، فإن قال لكم ان ابن جامع يقول: ضعوا الرويّ على البعير الاملح. فاعلموا أني من كنت في قبضته يريد بي وبكم سوءاً فخذوا حذركم وانجوا بأنفسكم).

توجه ابن جامع إلى شريف مكة، ولما وصل اعتقل وأودعه السجن وأمره شريف مكة أن يرسل إلى قومه من يأتي منهم بما

يريد، فحمل الرسول الوصية ودسّ ابن جامع فيها اللغز. وما كاد الرسول يلفظ آخر حرف من كلمة «الأملح» حتى هب أفراد قبيلة العوازم واستعدوا للحرب حيث دارت بينهم معركة عنيفة أسفرت عن هزيمة الشريف ونصر العوازم وخلصوا شيخهم من قبضة الشريف ثم نزحو.

ومن المخلفات الشعرية التي تؤكد ما ذكره صاحب كتاب «سمط النجوم العوالي»[1]، قول الشاعر الشعبي «السُّعَيْدَة» من العوازم:

ياطلال المسمى كما انّك منيفْ	شفت فعل العوازمِ بجمع الشريف

والإشراف كانت لهم الرئاسة في الحجاز منذ قرون عديدة، واصطدام القبيلة وجنوحها إلى خصام السلطة القائمة يدل على قوتها مما يؤكد أن العوازم قد استقلوا بكيانهم خلال القرون الأربعة المنصرمة.

ولا يعرف بالضبط متى هاجروا إلى الكويت، وهناك من يقول أنهم جاءوا إليها مع آل الصباح، ولكن المرجح أنهم تحدروا إليها بعد آل الصباح بزمن قريب جداً، لوجود (الحضور) القديمة التي امتلكوها في جزيرة بوبيان قبل أحد من الكويتيين «مجلة الكويت الجزء ٦ من المجلد الأول».

ويصفهم مؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد بقوله: (العوازم من قبائل الكويت ومن التابعين لآل الصباح)[2].

(١) جزء ٤ من صفحة ٥١٢ المطبة السلفية.

(٢) «تاريخ الكويت» ص ٢٠١ الطبعة الثانية بيروت.

ويعتبر عهد الشيخ مبارك من أخصب العهود التي عاشها العوازم في الكويت حيث قرَّبهم ووثق بهم واعتمد عليهم.

وقد اشترك العوازم بحكم إقامتهم في الكويت في معظم المعارك التي دارت مثل وقة «الرقّة» و «جولبن» و«هديّة» و«حَمَض» و«الجهراء». وفي وقعة «الصريف» كان أمير العوازم سعود بن جامع كما كان قائدهم في معركة الجهراء مبارك بن دريع.

ومن أوائل العائلات المتحضرة في الكويت الدّواس وقد اشتركوا في صد أول غزوه بحرية تعرض لها الكويت من البحر والمسماة بوقعة الرقة وهي التي قادها كعب النصار في عهد الشيخ عبد الله الصباح الحاكم الثاني للكويت واشترك الدواس في تجهيز سفينتين تحمل أربعين مقاتلاً من العوازم.

وفي استطلاع عن السالمية (الدمنة سابقا) وهي من مساكن العوازم القديمة في قلب الكويت العاصمة تقول مجلة «العربي» الكويتية[٢]: (أول من استوطن السالمية جماعة من قبيلة العوازم وهي من القبائل العربية الهامة. وكانت منازل العوازم قديماً الحجاز ما بين (مران) و(جبل صبحا) و(بان الأحمر) [ابان] و(بان الأسود) [ابان] وكانوا في زمرة البوادي التابة لمكة المكرمة، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم من الضرائب والتكاليف..

(١) العدد ٣٧ جمادي الآخرة ١٣٨١ ديسمبر ١٩٦١.

(٢) مصادر شفوية للمؤلف ؟؟؟؟

نماذج من الشعر النبطي
الذي يتناقله العوازم عن أسلافهم

لقد مرّت الجزيرة بفترات حرمت فيها من تدوين تاريخها، يعرف ذلك كل من يتتبع أخبارها ولاسيما في القرون الأخيرة التي عمّ فيها الجهل، ولكن العناية بالشعر (النبطي) وتتبع مصادرة ومدلولاته يمكن أن يساعد في القاء بعض الأضواء على أحداث الجزيرة، وهو من التراث الشعبي الذي لا يستهان به.

ومن الآثار الشعبية التي يحفظها العوازم قصائد تكشف عن مرابع هذه القبيلة وتؤكد استيطانها بين الحجاز ونجد.

ومما ينسب لهذا التراث قول شاعرهم الشعبي القديم:

ترى قليبنا تسعة أبواعْ طولها

ومنْ جَمّها نشْرَبْ بْطُولْ عْقَالْ

إلى تزايدْ وِرْدْهَا قرّبوا لها

مخاطِر حديدٍ باجتوالْ مَحَالْ

ولايشتكي العطشانْ من واهج الظما

يَسْرَحْ ولو انّ النجومْ حَيالْ

شرقي «ضربونٍ» وغربي «غافلْ»

والعصْر من «خَطْما» عليها ظلالْ[1]

---

(١) ضربون وغافل وخطما موضع في عالية نجد.

(٢) المرجع: عبد الرحمن عبدالكريم العبيد - قبيلة العوازم.

إلى رُوَى منْها المعَنّى صميلهْ[1]

صَدَّرْ على وادي الحجون ومالْ

قريبٍ من البطحا وتلجي للصفا

والركنْ من يمٍّ الشعيبْ هَيَالْ

ترى جَمّها يروي ثمانينَ اباعِرْ

وغريفها يروي العالمينْ كمالْ

حفظتها يا عمّ ما غَرّيْتك بْها

من خوفتي رجالٍ تذكرها لرجالْ

* * *

والله لو أعرف إني ناجعٍ ثم راجعْ

لَحِطْ على جالَ البِيرْ خَيَالْ

* * *

(١) الصميل: القربة الصغيرة ينقل فيها الماء.

ياراكب من عندنا عيدهيه

(للشاعر القديم عايد القعمر يستنجد فيها عوازم المنطقة على أثر خلاف وقع بين قومه في عالية نجد وبين إحدى القبائل منذ حوالي ٢٥٠ سنة).

يـاراكـبٍ مـن عـنـدنـا عَـيْـدهـيَّـه[1] مـا فـوقـهـا الاّ شْـدادهـا وصْـمـيـلْ

تـسْـرَحْ مـن (أبـحـارٍ) سـقـاه الـحـيـا والعَصْرْ في (القرنْه) وزان (حْقيل)

تـا طـابـك (شـقـراء) بْـلادْ ابـن مـالـك تـأخـذْ عـلـيـهـا طـبـخـتـيـنْ ومـقـيـلْ

وتاطابك (الأجدين) أجدين (مجزل) كـنْ الـنـعـام الـرَّبـدْ عـنـه جـفـيـلْ

وتاطا بك «الدهنا» أحبال متعرضه مـدهـالٍ لـخـشـفـان الـمـهـا ومـقـيـلْ

وتـاطـا بـك «الـصـمـان» زيـزا متـاهـه أدمّـيـهـا فـوق الـحـزومْ شـلـيـلْ

وَرِّدهـا «جـوده» مـن غـربـة الـنـيـا وعـطـهـا عـلـيـهـا سـرحـتـيـنْ ومـقـيـلْ

وارفق بـهـا تـرا الـحـفـا سَـمْ حـالـهـا[2] ومـن عـقـبـهـا يَـمّ (الـصّـراةْ) تـحـيـلْ

* * *

وقـلْ أولاد غـيـاضٍ إلا يـا ربـاعـتـي الـلــه مــن ضـيــم مــداه طــويــلْ

قليبنا ضرب المصاقيلْ في الصُّفا وخـذْ حـوضـنـا مـن جـالـهـا وشـيـلْ

---

(١) عيدهية: صفة من صفات الإبل القوية.

(٢) صراة الحساء.

قِلِ لهمْ ترا ما عاد يّدي حقنا يَكود بدخيلٍ من وراهْ دخيلْ

* * *

إذكر لهم «شلهوب» هو راعي الثنا ولد بشرْ حمَّالٍ لكلْ ثقيلْ

جيته وأنا مطروذ عجزٍ من الوانى اخبْ ولا عقب الخبيبْ حصيلْ

وقد أجابه أحد شعراء العوازم في المنطقة بهذه القصيدة:

ياواصل منا لعايدٍ قلْ له أجموعنا يوم الاثنين تشيلْ

أينًا مع «الطّف» يمشي وأيسرنا يرد «القرّيات» محيلْ

هناكْ يا زبنَ المناعيرْ عايذْ ضِدّك نِضده لو عليه نعيلْ

* * *

قصيدة المحدار

(للشاعر الجبيهة.. وهو شاعر قديم تحدث عن هجرة العوازم من نجد وما وقع لهم في الطريق.)

أولاد غـيَّـاضٍ ومـن بـاتْ سـاهـرْ　　على النارْ يلحقْ ما بقي من شِعيلها

قـلـتـه وانـا مْـقـابـلٍ لـلـيْ دَلِّـهْ　　ابـردْ بـهـا كـبـدٍ تـزايـدْ مـلـيـلـهـا

حـنـا وردنـا (الـسـر) لاسرَّه الـحـيـا　　عـلـيـه الـخـلايـقْ مـا يـهـودْ عـويـلـهـا

ووردنا (رغبا) لاسقى السيل جالها　　كـبـارٍ نـشـايـلـهـا قـلـيـلٍ حـصـيـلـهـا

ووردنـا (الـبـيـر) بـيـرٍ بـهـا الـروى　　يـاباغـي جـمّ الـركـايـا.. تـجـي لـهـا

وصبَّحنا دواويرٍ على جالْ ملهمْ　　سـويـطـيـةٍ مـا يـسـمـع إلّا صـويـلـهـا

سـرنـا وساروا وانـتـخـيـنـا ونـوَّخـوا　　وذي قـربـةً مـا عـاد يَرْبَحْ عَـمـيـلـهـا

وسـرنـا وسـار الـلـه عـلـيـهـمْ ودبَّروا　　بـايـمـانَّـا رومٍ تـلـظّـى فـتـيـلـهـا

وعروق القنا ما بين ربعي وبينهم　　تِشْدي[1] مواريدٍ على جال بيرها

لَـكِـنْ حـسـنّ الـكـافـريـاتْ بـيـنـنـا　　رعودٍ من الجوزا صدوقٌ مخيلها

مَـهْـبـولْ يـا بـيَّـاع جـبـرٍ[2] جـواده　　يا عنك ما يلقى مثايلْ يجي ها

يـحـدّهـا فـي مـا قـف الـمـوت سـاعـه　　حـتـى إن زوَّال الـعـمـارْ يـزيـلـهـا

* * *

(١) تشدي: أي تشابه.

(٢) جبر ابن جامع أمير قبيلة العوازم حينذاك.

في سنة ١٩٣٤م يوم غزو نجران عند رجوع بني خالد من الغزو كانت المسافة بين خميس إمشيط ووادي الدواسر أربعة أيام في صحراء جرداء خالية من الماء والسكان وفي فصل الصيف والجو حار.

وفي صباح يوم من الأيام وهم سائرين نزل صغير ابو وحير الدوسري يطرد مجموعة من الغزلان وعند الظهيرة نزلو القوم ينتظرونه ولم يلحق بهم وقالوا أن صغير قد هلك من الظمأ ولا نعلم أي جهة ذهب فيها ونحن ما لنا مقام في هذا المكان.

وكان معهم واحد من قبيلة العوازم وهو فالح عبدالله السهكان من فخذ الشقفه قال مستحيل نخلي خوينا أنا راجع اجيبه حي أو ميت ولكن ما اعرف المكان الذي نزل فيه.

قال الشرافي الدوسري أنا أعرف المكان الذي نزل فيه لكن لم أعرف قص الأثر قال فالح أنا اعرف أثره ومستهد أقصه بأي مكان قال أمير القوم اجمعولهم قليل من الماء وفعلاً جمعو لهم من الماء الموجود معهم ورجعو إلى المكان الذي نزل فيه صغير

وراح فالح يجري مع أثره والشرافي ماسك في زمام الركايب من خلفه وفالح من فخذ الشقفه وهم ماهرون باقتفاء الأثر مثل قبيلة بني مرة وبعد عدت اميال وجدو بندقة مرمية على الأرض أخذوها وبعد قليل وجودوا حزام الفشق وعند غروب الشمس وجدوه متجرد من ثيابه وملتوى على جذع شجرة بريه يلفظ بأنفاسه الأخيرة من شدة الظمأ.

وأخذه من مضجعه ولفوه بثيابه واسقوه من الماء بالطريقة الخاصة لظميان وبعد قليل من الوقت ردت لهو الحياة وعرف ربعه وحملوه معهم على الركايب وجدوا بالسير ليلهم مع نهارهم وصلوا وادي الدواسر قبل الركب الذي رجعو منهم حيث عاش بعد تلك الغزوة سنوات كثيرة وكان صغير شاعر قال هذه القصيدة

يا راكب اللي بعيد الدار يدننه

عضو دهن فج ماضيهن شواذيبي

خويهم من ديار القوم شالنه

من صحصحن خالين يقنب به الذيبي

صبح اربعن من خميس مشيط جابنه

حرايرن فوقهن ربعن معاطيبي

العازمي فالحٍ يا سايلن عنه

علمه جميلٍ ودايم يفعل الطيبي

أما الشرافي ابن عمي ما بها منه

هاذى سوات الحمايا بالمواجيبي

الجميل ما يضيع عند الأجواد

وفاعل الخير يجزى بالخير في الدنيا والآخرة وهذه قصة ماضي العازمي مع رجل شمري من أهل حائل.

ماضي مفرح ابن ماضي من فخذ الشقفة من قبيلة العوازم كان في أول عمرة يغزو العربان جنوب وشمال وغرب شأنه شان رجال القبائل في عصر الفوضى بالقرون المنصرمة وعندما انتصف عمره هداه الله وترك الغزوات وتدين وحفظ القرآن الكريم وكثر ماله وصار عنده ثروة كثيرة وكان مشهور بالشجاعة والكرم وحسن الأخلاق، وفي ذات يوم وهو سائر في الطريق بالكويت شاهد رجل غير طبيعي، يمشي يمين وشمال ويشر في يديه ويقوم ويجلس بدون حاجة، ودنا منه ماضي وسلم عليه وقال وشفيك ماذا جرالك قال الرجل يا ابن الحلال مالك في حاجة إذهب في طريقك قال ماضي مستحيل والله ما فارقك حتى تخبرني عن قصتك قال الرجل أنا من أهل حائل واتيت هذا البلد ورأس مالي جمل ومات وانقطع في السبيل لا عارف ولا معروف، ولا في يدي شيء من المال أو نقود اعتاش منها وقال له ماضي ابشر بالخير ولا تهتم تفضل معي وذهبوا إلى سوق الأبل وقال اشتر جمل اطيب من جملك الذي مات واشترى الشمري الجمل ودفع ماضي ثمنه وأخذه إلى السوق وقال له احمل على جملك جميع ما تريد من اللوازم وعندما أخذ جميع حاجاته من السوق قال ماضي مع السلامة توكل على الله إلى بلادك قال الشمري من أنت يا هذا قال مالك في معرفتي حاجة

أنا عملت هذا الوجه الله تعالى وقال الشمري مستحيل أخذ هذا الجمل وما عليه حتى تخبرني عن اسمك ومن اي قبيلة أنت وبعدما ألح عليه عدة مرات، قال له أنا ماضي ابن ماضي العازمي ثم ركب الرجل راحلته وتوجه إلى حائل، وعند وصوله شاع الخبر في جميع أنحاء حائل حتى ابن رشيد علم في هذا الخبر وبعد عدة سنوات صارت معركة الصريف ومن المعروف أن ابن رشيد قتل اسرى حرب الصريف اعداما بالسيف وكان ماضي ظمن هؤلاء الأسرى وصار مأمور ابن رشيد الذي يسرب الأسرى إلى الجزار صاحب ماضي راعي الجمل وعند وصول الدور على ماضي عرفه الشمري ودنا نه وقال أنت ماضي وتظاهر ماضي أنه لم يسمعه ومسكه قال يا رجل أنت ماضي قال نعم أنا ماضي قال عامل ابن رشيد قف يا جزار لا تقتل أحد حتى ارجع إليك وذهب لأبن رشيد وقال يا طويل العمر هذا رجل صاحب جميل علي وأنا طالبك إياه قال عساه صاحب الجمل قال هو صاحب الجمل قال الله عطاك إياه ثم أخذه الشمري إلى بيته وكرمه وقعد عنده ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع قال يا ماضي سوف تذهب اليوم إلى أهلك وسار معه حتى تعدوا حدود حائل وقال هذه ذلولي اسمها مردحه وهذه بندقيتي وأنت صاحب الجميل الأول ومع السلامة وماضي شاعر وعرف أن اسم الذلول مردحه وقصد قصيدة منها هذه الأبيات :-

روحيبي عن الليل يا مردحة   عن سباع الخلا والمعاشي بعيد

وأقطعي نازح الخد بالدلبحه   وتعدي الادنا وذاك البعيد

رفرف الجوخ فوق النظام مملحه يا ركبنا عليهن بصاف الحديد

ول يا قاعدٍ بالردا مسلحة ما يزيد النشاما بعلمن يفيد

* * *

كان الأمير الشاعر ناصر ابن حبينان المسحمي العازمي جالسا في مجلسه في أحداك الاعياد وعنده بعض رجال العجمان الذين جاءوا إليه يهنئونه بالعيد، واثناء ذلك مر الشباب يعرضون أمام المجلس وهو ماسك دلة القهوة وقد سج (سها) وشرب ثلاثة فناجيل من القهوة ووضع الدلة على النار بدون أن يشعر بالجالسين حوله فقال احدهم هذه الأبيات:

اخطيت يا شيخ العوازم ولا اقديت الاجواد دون اسلومهم ما نسوها

ثم نهض الأمير وأخذ الدلة وصب القهوة لهم وقال هذه الأبيات:

أنا ليا هو جس فوادي وسجيت الاجواد كمٍ خملتن قد رفوها

ويعتبر فخذ آل سفران اعز ما عنده من القبائل الأخرى وقد رحلوا ذات مرة وقصد قصيدة يثني فيها عليهم ويذكرهم بالشجاعة وحسن الجوار والكرم وسوف نورد منها هذه الأبيات:-

قال ناصر ابن حبينان والخطاب لفلاح ابن راكان ال حثلين

الدار من عقب السفارين تنعاف معاد نبغيها ولا ابغي وطنها

هل سربتن يا حومروا مثل الاشراف   كمن حفيفٍ راح يشكي طعنها
يا جيت مجلسهم رجالٍ وعراف   ونحيدر وايم البلد هم سكنها

ناصر ابن حبينان العازمي

* * *

قال ناصر ابن حبينان المسحمي العازمي هذه القصيدة في وقعت الطريفة وهو بالحساء

عبود يا مشكاي يا مطول اليوم   لو كان في قيفٍ على الظلالي
هاذي ثلاث أوجاب ما ذقت مطعوم   اكود بن محرقات الدلالي
عقب الرفاقة كني السيف مثلوم   معاد يقطع بايدات الحبالي
من لابتي جاني دهاويل وعلوم   صالوا عليهم ذاهبين الحلالي
جتهم جموع مع صحاصيح وحزوم   مرود ماتن مثل وصف الجبالي
يا بد ما عند المعقل يجي يوم   وحد بن تنازع مع قرون العيالي
طريحهم يأخذ إلى الحول مسجوم   والنقل خطرٍ للمقابر يشالي
إن كان ماجوني على هلت أتوم   بعت الحلال ورحت لوني لحالي

* * *

قال هذه القصيدة مشحن ابن فهيد المسحمي العازمي في وقعة «الطريفة»

يقول ابن فهيد الذي بات ساهر   عيني جزت يا احمود يذرف صبيبها

ولا نمت أنا في لذت النوم ساعة وعز العين عمسَ منها طبيبها

أنا هاظني علمٍ لفا عقب هجعه بدباحت الجوزا وغيبت رقيبها

علمٍ تفاخت مالقا من يسنعه والأقدار ما يجزع حدٍ من مصيبها

يا راكبن من عندنا عيد هيه تخوع مع البيدأ كما اخواع ذيبها

منبوزت الأوراك فج لبانها تشدا لربدً روحت يم صيبها

ركابها قرمٍ يودي رسايلي أن الردي ما يفتهم في مجيبها

ملفاك ابن راضي قدم بيته نوخت زبن الونود ليتردا خبيبها

ابشر بفنجال بيديك تصرفه وكبشٍ قفاه من النبا ترحيبها

قله ترا يذكر ثلاث ركايب يا عل أهلهن ما ما يداوا صويبها

تراك منهم يا الشجاع ابن راضي وعلي وغشام تلقو لهيبها

وابن سحيب عندكم يذكرونه(١) له عادتنٍ من قبلها... يحريبها

يهوشهم والدم غاشي لبايبه ما ثمن إلى حاربنٍ من صحيبها

أنا احمد للي نومسه ثمن الظهره من ما يتن تنسف عليه غبيبها

جانا المعادي قايدٍ له سربه يبي الفوايد من كدوشٍ يجيبها

بانتله الحسرات من يوم شافنا من مزنتن يمطر عليه صبيبها

جاده صبيٍ موردً له موهب بمسلوبتن كن الحنش يلتويبها

خلي عشا لطير والذيب والثعل وراحت جواده واقفن عسيبها

على النبي صليت ختمت جوابي عـد الـنـجـوم ومـا بـدا مـن رقـيـبـهـا

١ - ابن سحيب من عائلة السحيب الكويتية المعروفة وحضر معكرة «الطريفة» مع قبيلته العوازم وفي أثنا المعركة أُصيب في شلفاء بظهرة وهو يهوش في ميدان المعركة وأتاه رجل من قبيلته ليخرج الشلفاء من ظهرة والتفت عليه وضربه فأخطاه قال الرجل أنا صديق وقال بن سحيب اليوم ما من صديق كل البدو قوم.

* * *

كان ابن غفيان المسحمى العازمي يقنص كل يوم بالصحراء ويصيد الغزلان.

وكل ما جاء من القنص تصدا له رجل من قبيلة مجاوره لهم وطلب منه أن يعطيه من الصيد الذي اصطاده وكان ابن غفيان رجل كريم النفس يعطيه من الصيد الذي يصطاده.

وذات يوم صاد غزال واحد وجاه الرجل على العادة وقال اعطني من الصيد.

فرد عليه ابن غفيان لقد اصطدمت غزال واحد وسف اعطيك نصفه.

قال الرجل بتحدي اعطني الغزال كله وايضاً بندقك

فرد عليه لا اعطيك الغزال ولا أنت كفو بأن تأخذ بندقي

يا نذل يا ردي المرؤه

فضربه بالنبدق فارداه قتيل

وفر جالي الى قطر حيث استقر بالوكره وبعد بضعة سنوات ضاقت به الغربة وحن إلى وطنه وقصد هذه القصيدة الواردة وارسلها إلى قبيلته بالكويت وبعد وصول القصيدة ارسلو له سفينه شراعية واحضره من قطر إلى الكويت. وقال:

الله من طرفٍ سهر وامرض العين
واصبح من الدمعة مراضن عروقه

ولهن على اللي عن دياري بعيدين
وأنا كما حرٍ تقضب سبوقه

يا ناض صدره ورهشن الجناحين
يذكر رباطن عن طريقه يعوقه

قعدت بالوكره بلاد ابو عينين
مثل الحصان للي تردا علوقه

يا ضاق صدري قمت أرمي انياشين
والصيد والله بندقي ما تذوقه

مقابلن برجن على مدرج العين
برحن طويل ودب الأيام فوقه

يا وهني والعمر ما به حياتين
من داج في هجرٍ ليا حن سوقه

وشمل شمال وربع ارض الخليلين
والمال في عشب النقاير نسوقه

وجنب جنوب وصيف ارض الهياتين
وحـط الـمـشـاف وريـش نـصـار فـوقـه

❊ ❊ ❊

كان في ماضي الزمان البدوي ما يألف السكن في المدن ولا يطيق العيش فيها

وكان الشاعر سالم ابن دغش البدى العازمي ساكن في جزيرة «جنة» مع قبيلة العماير

وكانت مهنته الغوص على اللؤلؤ.

وفي ليلة من ليالي الشتاء شاف برق على مضارب قبيلته فهاجت شجونه وقصد قصيدة وألقاها في مجلس جيرانه «العماير» وفي الحال جمعو له مبلغ من المال وقال اطلب ما تريد

وطلب منهم توصيلة إلى أقرب بندر إلى مضارب قبيلته ومع الصباح الباكر احضرو له سفينة تحمله مع اسرته وأوصلوه إلى قبيلته معزز ومكرر.

وهذا ما قاله الشاعر سالم ابن دغش البدي العازمي:

كـريـم يـا بـرقـن جـذبـنـي رفـيـفـه ... شـمـال واخـيـلـه وانـا بـالـجـزائـر[1]

يعجب نضير اللي سمعله حتيفه ... سيـلـه حقـوق وطـم روس الـزبـايـر

تـحـده الـسبَّـع عـلـى اسـر مـنـيـفـه ... ظـنـي عـلـى الـسـوده وخـد الـنـقـايـر

يـا زيـن بـرقـه سـامـرٍ فـي قـنـيـفـه ... يـا عـلـنـا نـرعـاه لـلـحـول دايـر

والـلـه مـن قـلـبـن تـذكـر ولـيـفـه ... وأحيـه من شيـن لـجا بـالـضـمـايـر

مـالـي جـدا الا الـدمـع يـقـطـر ذريـفـه ... يـالـلـه يـا مـحـي كـسـيـر الـجـبـايـر

تـفـكـنـا مـن مـنـزل الـسـو سـيـفـه ... مـن مـقـعـدن لـي فـيـه مـهـوب ثـايـر

يـا راكـب الـلـي قـطـبـت بـالـسـفـيـفـه ... حمـرا طـواهـا القفـل عـوصـا الـنـجـايـر

مـا دقـهـا الـحـلاب يـبـغـى عـطـيـفـه ... تـوصـل بـعـيـدات الـديـار الـخـبـايـر

تـهـيـا الـمـشـتـانـن عـلـى قـد كـيـفـه ... يـوم أذكـر الـلـه وصـفـهـا كـيـف صـايـر

سـلام مـنـي لـسـنـا فـي طـريـفـه ... أخـوي يـا مـنـه كـبـا كـل بـايـر

يابو[2] سعد قلبي غدا مثل حيفه ... مـا تـنـفـع الـشـكـوى بـلـيـا خـسـايـر

ونـسـايـلـك عـنـا تـرانـا بـكـيـفـه ... ونـسـايـلـك عـن حـالـنـا كـيـف صـايـر

فـي دار مـرويـت الـغـلـب الـرهـيـفـه ... يـا عـلـهـم لـلـعـز ربـع الـعـمـايـر

---

(١) الجزائر: جزائر العماير. جنة المسلميه شمال الجبل بالسعودية.

(٢) ابو سعد راشد البدي اخو الشاعر.

مجالسٍ وهروج أهلها طريفه　　بالعسر مايدرون كثر الخساير
ميرٍ طير البر ماله بسيفه　　يا ماحلا تشريفتن بالزباير

* * *

الشاعر مساعد بن زيد القفيدي الهدلاني العازمي توفى سنة ١٩٦٧ عن عمر يناهز الثمانون عاما ولم توجد له سوى قصيدتين ولم توجد له قصائد غزلية مما يدل على أنه متدين من صغره ولا يميل إلى اللهو والهوى. وكانت له محاورات شعرية مع الشاعر المرحوم سالم بن دغش البدي العازمي من فخذ (الفقوع). وها هي القصائد التي استطعنا أن نحصل عليها.

قال هذه القصيدة في وقعة (نقير) وهي آخر معركة جرت بين قبائل بادية الجزيرة العربية:

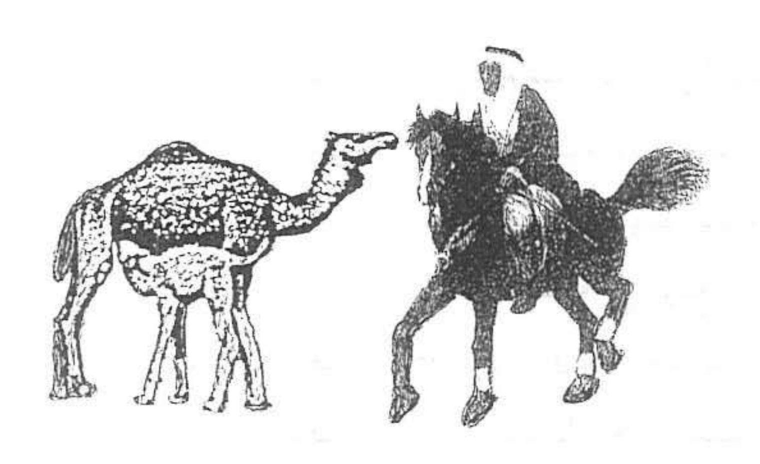
عقب صبين ما تشبق بالسلاح　　يو استخل الدين والوقت اصتفق
ما شاف يومنٍ فيه كثرنا الصياح　　النار شبت فيه والجو التعق
جونا الصباح وثار مشغول الملاح　　وثار المثارا عند مخلين العشق
بعنا العمار وما غدا منا مباح　　ولا ينطح العيال كل من انفهق
لين المعادي عاف منا ثم راح　　يومن جمعه بأول الهيج احترق
خاون ولا عين من الخونه فلاح　　بليس زينله وشيطانه نهق
من عقب كون «نقير»[1] يغون الصلاح　　الزود خلاهم يعافون الفسق

---

(١) (نقير) مورد ماء على طرف السوده بالمملكة العربية السعودية وعلى أرضه دارت رحا معركة (نقير) المشهوره وهي آخر معركة جرت بين قبائل باديت الجزيرة العربية ولا يفصل بينها وبين معركة رضى سوى ستة وسبعين ٧٦ يوم حسب ما رواه بعض أبطال تلك المعارك الذين ما زالو على قيد الحياة. المؤلف

قال هذه القصيدة الشاعر مساعد بن زيد الفقيدي ألقاها بين يدي الملك الراحل عبدالعزيز آل سعود في «الابطح» بمكة المكرمة:

يا الله ياااللي ما نبي غيرك مدد	ياللي بكَ العبد الموحد يستعين
يا رافع الرايات في بَر وبلد	إنك تعاونا على اللي بايرين
جونا على غِره وجيناهم هدد	واللي حضر مِنا كفى اللي غايبين
يوم ارعد الرعاد وِانهل البرد	بانو مبيعة العمار الصاملين
في ساعةٍ ما احدٍ يخليها لحد	يكود ضرب يودع القاسي يلين
ليتك حضرت وشفت يا شيخ البلد	يوم التقينا في شمالي القطين
يوم ان ابن جامع على الشوبه ورد	سبل وسبلنا عليهم زاهبين
أهل البيارق طرحوهم بالعمد	في شوبة البارود قِدمَ الهايشين
جتنا جموعٍ كل يومٍ لها زيد	وحنا على جدٍ وبالله نستعين
يا لابتي ما يودع الشايب ولد	اكود فعلٍ قدم وجه الطيبين
يا لعين أبو عند المعقل من شرد	ويش ينبغي بالعمر يا سهج القطين
لو ان حلتنا خذاها من جرد	ما هيب معنا من عصور الأولين
حضايةٍ للسوء لين أنّه برد	لين الطريح يطيح والطيب يبين
هذا لهم منا وقافيهم بعد	دولة هل العوجا كعام العايلين



الشاعر حليوان

اسمه الحقيقي «بداح غانم بن مديعج العازمي» ويدل على ذلك الشطر الأول من البيت التاسع من هذه القصيدة توفى بالسبعينات وقد تجاوز من العمر الثمانون عاما. قال هذه القصيدة على «كابده» مورد ماء بالأراضي العراقية إثر شجار جرى بين أفراد من قبيلة العوازم ومجموعة من قبيلة الظفير أصيب شاعرنا بكسر في ذراعه وهو يهوش بمقدمة ربعه وقد حصل هذا سنة ١٩٤٤م قال حليوان:

يالعين وش علمك دموعك خوافي	هذي ثلاث اوجاب ما جاك نومي
حنا فريقٍ بين سبع اللوافي	وجونا قطين العد لما لمومي
صاح الصياح وقيل ما من عوافي	وقرومهم منا نطحهم قرومي
تبينت ما شن على الناس خافي	فيهم دمومٍ وعتلتنا دمومي
رحنا بالأول مير جاله مكافي	كن الحسيني لسعيدات تومي

مـن بـان بـالـفـرقـا فـراقـه عـوافـي ومن شام عنا يالحسيني نشومي

أنا احسبه درعن على المتن ظافي وخـلا الـعـلـوم الأولـه ولـزومـي

أهـوش قـدم وطـقـنـي مـن خـلافـي لـيـن الـجـرايـد غـاديـاتـن لـهـومـي

ما منهم للي قال يا «بداح» قافي يـومـن يـمـنـايـه مـع الـربـع تـومـي

أنـا ثـنـالـي مـن ربـوعـي سـنـافـي «قمدان» شوق للي تحط الرقومي

ابـن دريـع الـي فـعـولـه تـشـافـي يـومـن ولـد الاش خـلا الـسـلـومـي

حـنـا مـواقـفـنـا تـراهـا تـشـافـي جـهـيـلـنـا تـركـض مـراكـيـض رومـي

بـمـضـمـنـاتٍ يـرعـبـن الـخـفـافـي طـريـحـهـن يـا جـل دمـه يـزومـي

وحنا لكم سمٍ على الكبد صافي سمٍ من الهالك عليكم يزومي

ربـعـي كـمـا سـيـف نـصـابـه زرافـي يـفـرا الـحـم لـو كـان دونـه هـدومـي

تـرا الـلـيـالـي تـصـتـفـق بـخـتـلافـي يجيبك الله يا خبيث العلومي

في ساعتن ما عندك احدٍ يكافي عـلـيـك مـذلـوق الـجـنـاحـين يـومـي

وانـا بـريـت ولاب جـسـمـي خـلافـي والـي بـعـمـر الادمـي مـا يـدومـي

الشاعر الملقب حليوان

بداح بن غانم بن مديعج العازمي قال هذه القصيدة في وقعة «نقير» :

يـا راكـب الـلـي لـرسـايـل تـودي ما فـوقـهـا كـود الـقـلـص والـورادي

بـانـت فـوايـهـا بـقـون وسـدي مـادقـهـا زور الـجـمـل بـالـهـدادي

مع طلعت النجمة ركبها مقدي من الطف تركبه خشوم الحمادي

قـالـي مـدل الـدرب رسٍ وعـدي قلت إقطر الممشا ولانته بغادي

يـجـنـك الاخـبـار مـن كـل بـدي نـاسٍ مـعـا وشـهـا بـهـاك الـبـلادي

بـلاد شـيـخ لـلـقـبـايـل يـضـدي تـكـفـكـف الأطـراف يـا قـيـل عـادي

عبدالعزيز اللي كمامه معدي يـازبـن مـن صـكـت عـلـيـه الايـادي

مايغتدي مثل القمر مجر هدي ولا يـرقـى ضـلـعٍ خـشـومـه احـدادي

الـنـادر الـلـي بـيـمـن الـسـر هـدي مـايـقـضـع الا فـي جـمـال الـهـدادي

اذكـر لـك الـلـه مع مـواريـث جـدي يـا عـقـلـوا ذرعـانـهـا والـعـضـادي

حنا حديناهم عن البوش حدي بـمـظـمـنـاتٍ مـع قـرومٍ نـوادي

كـم واحـدٍ قـدام ربـعـي يـكـدي وهـذاك نـار وعـبـرتـه بـالـفـوادي

والـشـيـخ لـولا صـدتـه يـوم صـدي خطرٍ على بيضه تدش الحدادي

وراك يـا طـيـر الـسـعـد مـاتـهـدي يا شيخ ماتركب عضور الشدادي

بالقيض نرجيكم وبيح بسدي والـيوم هب لك الشتا والبرادي

يـا شوق من ريحه زبادٍ وندى ومسكٍ ينثر عنبره بالوسادي

يا عل ما حضك عليك إمتردي وعسالكم في عرش ربي منادي

* * *

الشاعر حليوان

بداح بن غانم بن مديعج العازمي في وقعة رضى سنة ١٩٢٩م:

وردنا على عدٍ عساه الدبا ودهور	وساعت نزلنا للبيارق تلادينا
وصاح الصياح وشوش الورع والغندور	على فرع الأرض ولا بنينا محاجينا
بالك تهج الزمل ياالجادل الغندور	خل الزمل ياقف وزهمينا باسامينا
وانا احذرك عقب اليوم عن عشقت المشبور	عن اللي لياجت هيتن يدرق فينا
ركضنا عليهم ركظتن وعتزا المصطور	يوم الخيل تدفع وادهم الجمع قافينا
بمضمناتن ضربهن يفجرِ الزور	صنايع قريزٍ تلتعج في يمانينا
ياعيناك ياشعلن تلافت على المقهور	شعاها الصياح وتلتفت في عزاوينا
نطعن لعينا فاطرن خلفها مصرور	لبنها عن الزاد المسما يعزينا
اصبحنا بعزن والعدو رايحن مكسور	وامسينا نمثل حربنا في قهاوينا
وعد الجنايز واعرف الكون يا منصور	هذا جزا من زارنا عند اهالينا

الشاعر الملقب حليوان

قال بداح بن غانم بن مديعج العازمي في معركة (نقير) سنة ١٩٢٩م:

قم اطلب الله ياالشجاع بن مانع[1] في طلبتن جعل الولي يستجيبها

ثم شيد المثلوث في راس قاره وضوٍ لهشال الخلا تقتديبها

ياسربتن جتنا تنازا بغلمه لها ديونن عندنا تد عيبها

جونا يشادون الشمال بنوها وحنا نشادي ليلتن ماسريبها

جونا كما سيل النحا يتبع النحا وحنا هضابن جنب الماء وعيبها

يامزنتن جتنا شديدن نوها المسعد اللي مايحاظي لهيبها

جونا يشادون الجراد لينتشر ارهوا على الدنيا ولا يرهيبها

ياالله تعاونا على من نوانا يا مظهر الغواص من غبيبها

تنطحوا حوم الرصاص وحومرو وبقعا على العربان يومي سبيبها

من ذل منكم ياالنشاما يفتكر ياجت ورا الاجناب يا من يجيبها

وش عذرنا من دون عربن عقلت طوالن غواربها وحلون حليبها

وش عذرنا من دون عربن عقلت موارث الجدان ما ينصخيبها

تسمعت حس الصياح وشوشت توحي عيالن حدرها تنتخيبها

---

(١) ابن مانع: مبارك الملعي.

تباشري بالفك يا حم الذرا في ساعتن ما ينتداوى صويبها

محلا تهزعها في روض الحيا يا قامت الورقا تنادي لصيبها

كله لعينا كل هرجت مجلس ناسٍ توديها وناسٍ تجيبها

كله لعينا كل دلت سنافي حلون طعمها ما ينقع سريبها

من شقت الأنوار الى رونق الضحى فيها البنادق ما يهود نحيبها

حنا حنجنا دون سمحات اللحي وهم كما بزون بعيدن مقيلها

لاكن تنادينا بطراف بيتنا حدادير في بيرن غريفن قليبها

لا كن جضع قومهم من قومنا هصير طلحن في مثاني شعيبها

واذكر لك من الاد القويعي غلمه هم درعنا الضافيء ليا جا مصيبها

والآد غياضن مثل تارس الهواء نطاحت اللقوات يا من بليبها

راحت وقاريهم مع السيف واشملوا ناسٍ نوت فينا بنون نويبها



سعود الصقلاوي

هو سعود بن سعد الصقلاوي المحيلبي العازمي ويطلق عليه شاعر الحرب الكبير وهو من أبرع الشعار ويصور المعارك الحربية في قصائده على أكمل وجه ولا يخشى من تحداه من الشعّار ولا يخجل من مجتمع ولا من حاكم مثل ما صار بينه وبين واحد من شيوخ القبائل العربية بالاحساء في مجلس المرحوم عبدالله بن جلوى أمير الاحساء آنذاك وقصد الصقلاوي قصيدة بالحال وألقاها أمام ابن جلوى والحاضرين بالمجلس بدون مبالاة ولا خوف من عاقبتها ومنها هذه الأبيات :

العوازم حربهم مثل دابنٍ في شعيب

يا نهشك بنايبه زايد خراشك خراش

يا عوى ذيب الردايف وجاذيب لذيب

يالحساء ما توصله كود بالرفاق وخشاش

وقال هذه القصيدة يوم أصيب بالجدري وعزلوه في بيت بعيد عن الحي وهذه من عادات أهل البادية يعزلون المجدور في محل بعيد خوف من العدوى وكان الصقلاوي يسهر طول الليل من الألم وفي منتصف الليل سمع ذيب يعوي وقال هذه القصيدة يوم هيضه عواء الذيب.

يا ذيب يا اللي بالعوى لك تعبار

تبي العشا يوم احتدتك البوادي

يا ذيب ربعي طوعو شر الأشرار

بمضمناتٍ يشعلن الفوادي

لا يذبحونك يوم حدتك الأقدار

عادتهم شرٍ على من يعادي

احط من جثل الحطب ووقد النار

واضرب على جنبن تجلد وبأدى

بيتنٍ به المجدور ما هو بينزار

عوشر[1] محل ومزولّ في حمادى

لا وهنى من باع بيته بمسيار

تال النهار مسيرٍ يم هادي[2]

---

(١) عوشر: عوسج شجرة برية ذات أشواك

(٢) هادي أبو عوينه العازمي

أبـو سـعـود الـلـي عـلـى حـل الاعـسـار
نـاره عـلـى راس الـطـويـلـة تـنـادي

وسـيـر عـلـى الـلـغـوي عـلـى بـن وبـهـار
يـومـنٍ عـلـيـنـا مـثـل يـوم الـعـيـادي

يـا طـيـر يـالـلـي تـنـهـض الـريـش بـطـيـار
ود الـسـلام وهـات عـلـمـن وكـادى

* * *

رد عليه صديقه الأشتف

مبارك ابن خدعان العكيلي الجويسري العازمي بهذه القصيدة ومنها هذه الأبيات

قعت لك يا ذيب في بوش طيار

مشوكن يودع عظامك رمادي

يا سعود والله ما لفت منك اخبار

اتلا العهد بك يومنا بالبلادي

الطير خفاق الجناحين بوار

ما وصلني يا عل يعطا الردادى

وحنا لهينا في تطاريد الأخضار

نرعا نبات العشب قبل الجرادى

* * *

يوم توفا سنة ١٩٤٢م رثاه صديقه الأشتف
مبارك بن خدعان العكيلي العازمي

اسيلكم بالله مدير الأمانة
هو مات والا دافنينه وهو حي

عليه حمى عجلت بنفضانه
الله عليكم ما صبرتو به شوى

عشيري اللي ما يعرف الخيانة
مصفط عليه الموت كود أصفطه لي

ما ينفع القصاد كثر لعبانه
لا يرجع الميت ولا يبعثه حي

* * *

قال سعود الصقلاوي في وقعه رضا سنة ١٩٢٩م

هاضني عند زينات المحاليبي
هيةٍ تودع الشياب جهالي
استوى رايحٍ بين المعاطيبي
في طوارف رضى من يم الاشمالي
يوم ثار المثارا والتناديبي
اختطلنا الضحى رجلي وخيالي
يا مدير القمر يم المغايبي
عادل الميل عن ميله ليامالي
اعجبوني بني عمي تعاجيبي
يوم صافي الملح جاله تزلزالي
مثل سيلٍ تحدر من مهاضيبي
يا تحمل شعيبه يدهم الجالي
أهل الجيش لقوها المشاعيبي
ماثنو للرديف وخلو التالي
وأهل الخيل زينات المهاذيبي
مثل صيدٍ من الأوناس جفالي
يشبع الذيب وطيور المراقيبي
في نحانا تكور كل مشوالي

وفي وقعت النقيرة سنة ١٩٢٤م
قال سعود الصقلاوي العازمي

هذه القصيدة التي تتجاوز ثلاثون بيت وقد حذفنا منها عدت أبيات ليس لنا في شهرتهن سبيل.

راكب اللي ما داني العراقيبي
من مواجيف المناصير خبابه
مثل قوسٍ عدلوه الواعيبي
منوت المطرق ليا منه أو ما به
يا مود العلم خل المناصيبي
راعى الهفوف نوخ على بابه
شيخنا عبدالله[1] اللي له الطيبي
حر شامين على رأس مرقابه
ووصلو علمي فهد[2] يا أهل النيبي
يا موديت الخبر قبل يدرا به
محتمي التالي بزين المقاضيبي
في نهارٍ ثور الملح واطوابه
مثل سمٍ من مغنه لياجيبي
مشرب الهالك على كبد شربه
مسقى العدوان شين المشاريبي
لو حريبه نازحن تلحق السبابه

(١) عبدالله ابن جلوي
(٢) فهد بن عبدالله الجلوي

مثلها حرٍ سريع المهاذيبي
لـه زمانين مع القفر يرعا به
يم ابو تركي مفر الواليبي
مثل قيفٍ عن سموم انتذرا به
خبره يوم احتدونا الأجابيبي
وهرج اللي صار يا ناقل كتابه
يوم جانا شيخنا بلمكاتيبي
جمعنا يمش على الجمع ما هابه
واجه الديان راع المطاليبي
وقتضا من راعي الدين طلابه
جا نهارٍ فيه جدع الاصاويبي
وستوا الشايب شباب وضحك نابه
بم خمس للي تفج المضاريبي
وام تاج اللي بها الموت تارا به .
يا مدير الشمس يم المغايبي
مودعين راع البحر تمشي اجلابه
جمعهم من جمعنا ذاب تذويبي
مثل غثون خمسة السيل وأدوابه
ووتطينا دارهم والرعابيبي
وقتفينا اللي ودا العد عزابه

* * *

قال سعود الصقلاوي العازمي في وقعت «النقيرة» سنة ١٩٢٤م

راكب اللي تقطع الدو في زين الخبيب — شبه ربدٍ تنهض الريش يم عيالها

يا مود العلم ياللي على بنت النجيب — لا تغر من الرسن يوم زاد جفالها

نصها للي دارهم دونه الطرقي يهيب — لين أبو دارع[1] وقف بالشليل أو مالها

شب ضون بالمراقيب للغايب تجيب — لين غياب العوازم تجيك رجالها

وزهم للي فيه شوباش بالصوت الصليب — والردى عنه المراجل تجذ احبالها

جعل غمرن تقبل النوم عينه للطبيب — ما تشوعه لا بتن يذكرونه أفعالها

يا مسوي حمست البن تنوه السريب — جنبوه الأوله لا يجي فنجالها

يا ابن مانع وصل العلم ابن جامع حبيب — يزهم للي يجلب الروح من عيالها

وترك للي بالمواجيب عن ربعه يغيب — والحرايب بين الأجناب شب شعالها

تزهم السوده من العام رجعان[2] وحبيب[3] — دارنا للي يوم ثار البلا جينالها

نازلين الذل والخوف وشرب يا شريب — يوم كلن هايبن ما بغا منزالها

دارنا هي دارنا يا عوى ذئب لذيب — ما نهاب الموت ننزل على نزالها

---

(١) ابو دارع: دويهيس الكريباني

(٢) رجعان راعي الفحما

(٣) حبيب بن جامع أمير العوازم

نفهق الأول مع للي يعيل من الحريب بم خمس للي مخا بيطها تعبا لها

يوم جا الجمع المعادي مثل سيل الشعيب اعترضنا مثل طعسٍ حدته رمالها

ونقلب جمع المعادين يوم اقفا عطيب ويتهزع مثل بيرّ تهدم جالها

نحمد للي بدل الحال بالحال العجيب وسمهل للى على الكبد عقب غلالها

* * *

رد فالح الزقاع العازمي بهذه القصيدة على قصيدة سعود الصقلاوي العازمي في وقعة النقيرة سنة ١٩٢٤م

راكب للي نازح الدار تدنيبه قريب   يا مشت بالخد تعجبك في زرفا لها
فوقها قرمٍ لقطع الخرايم ما يهيب   كل ما حرك عليها يزيد إجفالها
تلقي الفجحان كسابت المدح العريب   يزهم العقال بالحيل مع جهالها
وخص ابو فالح ليا جيت رجعان وحبيب   قل ترا معاد به حيلتن نحتالها
اعذرونا دونكم ولعوضو الحريب   ولعوها لين قامت تزيد اشعالها
لو درينا يبيجي حرب والله ما نغيب   والبيوت محرمة ما نجي بظلالها
جعل عينن ما بكتكم تودا للطبيب   كل ما جا ذكركم دارجن همالها
نحمد الله يوم منكم لفا علمن عجيب   يفرح للي ما حضر يوم جات أفعالها
عاذرين سعود من غاب قهواه السريب   من قعد من لابته لا يجي فنجالها
يوم جوكم صايلينن كما سيل الشعيب   عودو والخيل منهم يزيد أجفالها
دارين كوبان من قبل في حيت الهيب   ما تحمد نعمته لين ربي زالها
الجنايز قدم ربعي كما نطل الخشيب   تشبع العرجا على الحول هي وعيالها
للعشا ذيب الخليلين[1] نادا كل ذيب   والطيور للي يحومن هي واثعالها
اعترض بنحورهم كل نشمين يصيب   بم خمس مقربت للعمار اجالها

---

(١) الخليلين جبال قرب انقير

مثل دالوبن يشيل المحامل بالغبيب   مزنتن سو البلا في ثقيل خيالها
من صدق بالدين الله يمشيله نصيب   وخاربن الدين محد يطيسع اقوالها
من مكبرت[1] العمايم مكفرت الصحيب   داركم يوم الحرايب حميتو جالها

(1) مكبرت العمايم الخوان

قال الأشنف في وقت رضي

الشاعر مبارك ابن خدعان العكيلي الجويسري العازمي

نعم يا ربعي نهار الملاقا حاضرين حاضرين عندنا بلملاقا والصباح

يوم جونا يوم حنا على الماء غافلين ما درينا الا وجيه البيارق والصياح

التقينا هم مع الصوح مع حد البطين وستوى يومٍ كثير الخساير والرباح

استوى يومنٍ عسا الله يعين المستحين بايعين الروح بيع الجلايب بالمراح

صبحونا والتقينا شمالي القطين وقتضا من راعي الدين ديانة وراح

انهزم ما يلتفت طايرن عنه اليقين ويتمنا سابقه لو يصير لها جناح

خابرين فعلنا من قديمات السنين ما نهاب الموت يا ثار مشغول الملاح

نعم يا ربعي نهار الملاقا الطيبين بمعداهم يشبع الطير خفاق الجناح

حذفو بغترهم دون جرعات الحنين من حضر يقلط على الموت والميت مباح

اقتضينا لصوبانا بذح الأولين وهتنينا عقب سهر الليالي بالمراح

الجنايز قبلتنٍ من رضى تاخذ سنين بمعركنا سايلن دمهم ملي البراح

هملوا تال الجريرة مهم بمعودين من تلولس في ظهرها بطحها ثم راح



الشاعر في سطور:

هو الشاعر المرحوم فهد بن محمد بن جافور العازمي ينتمي إلى فخذ الجواريه من قبيلة العوازم، ويعتبر من الشعراء البارزين في الكويت.

ولد شاعرنا في قرية الفنطاس سنة ١٨٦٨م تقريبا. وتوفي رحمه الله بمنطقة السالمية في ١٥/ ٢/ ١٩٧٥م.

قال الشاعر الكبير فهد محمد بن جافور العازمي في وقعة نقير سنة ١٩٢٩م:

بادين بالله ولا غيره البادي يصير
واذكر الله واشكره عد ما رفرف وطار

والسلام اثنيه للعود والورع الصغير
من هل العوجا مواكر صواريم الحرار

بشر المقرن وكز لابو تركي بشير
البيارق سندتله وعدوانه دمار

استوا يومٍ عبوس على جوبت نقير
قبل نور الصبح ينباج لاوسط النهار

وامطرت فوقه قنوفٍ مطرها حشر طير
وبلها مثل البرد والهوا لاهوب نار

اوقد وفيهم بلحراق يامطف السعير
لين عافو من طمع لا بتي والكل نار

وردووا على العوازم وردوهم صدير
صدروا من شوبت الملح قصاف العمار

كن جظع الزلم بنحورهم مثل الهصير
من قنابير المشوك وبشرف القصار

ما وطاسيله تعشاه دالوبه ضرير
ماخبر مثله بالاكوان بالدنيا وصار

يوم جونا زاهبينٍ وجيناهم نسير
لين ذوب ذلقت جموعهم ضرب القرار
جعل ربعي بالملاقا لهم حظن كبير
جمعهم يركض على الموت ياجاله شرار
خابرين فعل ربعي معطشت الذخير
من على عصر الفتيل المعقل ما يزار
المعقل دونه الموت طيره ما يطير
شايطن بطرافه الموت شيطات العشار
ربعي العطوان عز الضعيف والقصير
من نهق فسقان حطو برحيله الهجار
لين يبرك ثاوين برغاء عقب الهدير
ونحصله ينطلق همل الفتنه ونار
في رجا الله ثم عبدالعزيز إنه يغير
عند طيحات التشاريع من دارن لدار
صار للديرة واهلها وما فيها صرير
من وحم عبدالعزيز أخو نورة يوم ثار
نادر العقبان يهوى بمخلابه ضرير
خمرت منه الحبارى ليا نهض وطار
سيف ماص شذرته مايوقيها الجفير
لا يباع ولا تهده يمينك لليسار

قال فهد بن جافور العازمي هذه القصيدة وهو يحدد فيها مراحل عمر الإنسان:

بادين مرقبن والشمس تبغى المغيب

في تجلا النهار الليل قرب دجاه

واطلب للي عساني ياطلبته ماخيب

صايمن له نصوح ومجهدٍ بالصلاه

يا مقدي العمى اللي مايشوف الدبيب

يوم يمشي مع البيدا يقلط عصاه

في شفاعة محمد جعلها لي نصيب

يوم كلٍ تعادل سايته وحسناه

عذبني ثلاثة بكار راحن ذهيب

مالقوهن مداويري غداً هسواه

صوبني على الأبهر صوابن عطيب

وكسرن مني الضلعين باأول بداه

اخرن في ضميري مثل حاض الهيب

ياكل القلب والمعلوق حامي سناه

بو جديلٍ على الأرداف مثل السبيب

ذيل شقرا ذنوب كاسياتن قفاه

لا قفن ما يصيد القايده ما يصيب

وش يبي باالتبورد خيب الله رجاه

والله اني شباب وعقب هذا بالشيب
لا نسيته ولا أحدٍ خاشره في غلاه
اول العمر يطرخ مثل طرخ العسيب
مثل طرخ العسيب للي كنين ذراه
العبث بالجهاله والوثن بالمشيب
يوم فكر وشاف الشيب والكبر جاه
اول الكبر منه الشوف يدني قريب
الطواحن تفرق والحم نش ماه
والنواضر تهدل والواحي تشيب
والقوايم تخطا ثالثتهن عصاه
قام يطوي بحاله مثل طي القليب
طي بيرٍ نسع من حدر واقرش حصاه
يا وصل راس تيمه لو يساقا حليب
مايسره عطاه العود حتمه عواه

* * *

تعقيب على قصيدة الشاعر فهد ابن جافور الذي حدد فيها مراحل عمر الانسان التي تتكون من ثمان مراحل:

١ - «طفل» منذ يوم ولادته إلى بلوغه ٦ سنوات.

٢ - «صبي» من سن السادسة إلى بلوغه ١٢ سنة.

٣ - «فتى» من سن ١٢ سنة الى بلوغه ١٦ سنة.

٤ - «شاب» من سن ١٦ سنة «بلوغه سن الحلم والإدراك» الى ٣٠.

٥ - «رجل» من سن ٣٠ سنة الى سن ٦٠ سنة.

٦ - «شيخ» من سن ٦٠ سنة إلى سن ٨٠ سنة.

٧ - «كهل» من سن ٨٠ سنة الى سن ١٠٠ سنة.

٨ - «معمر» من سن ١٠٠ سنة إلى أن يلقى خالقه بالوفاء.

١ - «الطفل» أي الجاهل الذي لا يدرك الخطأ من الصواب.

٢ - «صبي» تعدى مرحلة الطفولة وأصبح يدرك الشيء من المعرفة.

٣ - «فتى» اجتاز مرحلة الصبا ويبدأ مقبل على مرحلة الحلم والبلوغ ولم يكتمل من الادراك إلا النصف كما يقال عنها هي «مرحلة المراهقة».

٤ - «شاب» تعني القوة والقدرة على الحركة والعمل والجري «رحم الله الشاعر إذ قال»:

ألا لـيـت الـشـبـاب يـعـود يـومـاً لأخـبـره بـمـا فـعـل الـمـشـيـب

٥ - «رجل» كلمة لها معان كبيرة يعتز بها كل انسان كلمة جديرة بأن تعطيك الهيبة والعزة والكرامة والاحترام عند كافة العرب:

يـا أيـهـا الـرجـل الـمـعـلـم غـيـره

هـلا لـنـفـسـك كـان ذا الـتـعـلـيـم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا

كـيـف يـصـح بـه وأنـت سـقـيـم

٦ - «الشيخ» أي كبر واستوى وخاض معركة العمر وذاق من الحياة حلوها ومرها فكان له على عشيرته الحب والتقدير والاحترام.

٧ - «كهل» هو الذي لا يقدر على التركيز في الفهم ولا يقدر على الحركة وكما يضعف بصره ويقل سمعه ويبدأ بتصرفاته كمثل الطفل الجاهل.

٨ - «معمر» الذي يتخطى العمر بعد الـ ١٠٠ عام ويكون لا حول ولا قوة يرى الدنيا أمامه كأنها خيالات لا يعرف صباحه أو مساءه يكون كطفل إذا أطعمته أكل وإذا أسقيته شرب وسبحان الله القادر فوق عباده وإليه المصير.

* * *

راشد مرزوق الطحيح

وهو والد مرزوق الطحيح مدير الجمارك البرية في الكويت وقد توفي رحمه الله عام ١٩٢٢م:

يقول راشد بالضحى قولٍ عجيب	يوم ان عينه دارج همالها
يالله يللي للطلايب تستجيب	ياوالٍ نفسي ويا عدالها
تنصر بني عمي مصاليت الحريب	ربع تطوع ضدها بفعالها
بمثومنٍ يفر النحر صوته صليب	مثل الرعد في مزنةٍ زلزالها[١]
لعيون من راسة كما ذيل العريب	من ضربنا تمشي مريح بالها[٢]
تركض على النوماس وشتاف النصيب	وان العمار مكتبه لاجالها
لعيون من عينه كما عين الربيب	شيهانة في شلوها يدعى لها[٣]
المرجلة بالكرة والدرب الصعيب	ومن لا يقارب للدرك ما نالها

وله هذه الأبيات في حادثة الصريف عام ١٩٠١م:

حرٍ تقلل من الديره بحربيّه	نوزه ثقيل وريشه غادي اردافي
وحنا مع البيرق الحربي فداويَّه	مثل الذهب في يمينك راكدٍ صافي
اذبح شيوخ البدو لا تاخذ رعيّه	أنا البدو من فعولك جاهم خفافي
ومزنٍ تحدَّر من الغربي بهيفيَّه	يمطر مخابيط ومعه الدم وكافي

* * *

---

(١) مثومن: نوع الرصاص (الفشق) يطلق من البندقية.

(٢) ذيل العريب: شبهه بذيل الفرس.

(٣) الربيب والربيبة: من أسماء الطيور الجميلة. شيهانة: أنثى الصقر.

يالله وانا طالبك

للشاعر راعي دليماء قالها في هجوم حسين بن عجل أحد مشائخ شمر على العوازم أثناء غزو ابن رشيد على أطراف الكويت

يالله ونا طالِبكْ يا خَيّر والي تفْزَعْ لنا يُومْ جُونا في رِكايبنا
من سربةٍ جَمَّعوها كلّ عيالِ[1] لا شافت الرِّجل تركض ما تِجَنَّبْنا
نَخِيتْ عُودٍ غدا في غَيّ الأجْهالِ يوم اشْهَبَ المِلْحْ والباروذْ راهِبنا
يومِّن خطوا الوَلَدْ ماهوب رَجّالِ فوقَ الركايبْ وكِنِّه من حَبايبْنا
نعم بعامرْ ذلولهْ تلحق التالي[2] قدم الركايبْ وحسِّه ما يغايبنا[3]
يستاهل البنّ ياقدم بفنجال مع لابةٍ[4] حوّلوا بالخدِّ تَنْدِبْنا
معنا المخابيطْ صُنع الكُفر واكْيَال نَكْعم[5] بها الشرّ لِينْ انّه يجنّبنا
لعيونْ عذراً تخطّى تلبس الغالي يشُوقها فِعْلنا يَوْحَتْ[6] ضرايبنا
عاداتنا في المواسم نِرخِصْ المال ياحَلّ سَوَّامنا نِرخِص جَلايبنا[7].
(ابن عجلْ) طاحْ يوم الموسَم الغالي عاداتنا الشيخ يومه من سِبايبنا

---

(١) عيال: العائل المعتدي.
(٢) تلحق التالي: أي تردف المشاة اللاحقين.
(٣) مايغاينا: أي صوته لم يغب عن سمعنا يستنهض الهمم.
(٤) لابة: جماعة.
(٥) نكعم: نصد ونعارض.
(٦) يوحت: إذا سمعت.
(٧) نرخص جلايبنا: أي نرخص أعمارنا ونبيعها في حومة الوغى.

في وقعة رضي

قال هذه القصيدة راضي بن حسين الحسن الخالدي :

يا نديبي ترحل فوق عجل الهذيل اشقر الون يعجب راكبه يوم راح

مزينه بالسفايف والشداد الجميل ينتحى بالوطا يسبق خفوق الجناح

ينشر الصبح مني والعرب له مقيل ثم ينصا زمام الحرب ونحر فلاح[1]

يالفيت العوازم انت عني وكيل ارفع الصوت في بيضا تذب الياح

عل حظ العوازم دايمن ما يميل علهم لسعد يا صوتو بالفلاح

عند أهلكم وعند البل وعند الحليل يالعوازم عسى من مات منكم مباح

كل بيضا نحر ترفع بصوتٍ طويل يزهمن النشاما كل ما جا صباح

يوم ضبعة رضى تعوي لذيب البتيل[2] عينت رزقها متناضدٍ بالبراح

كل قرمٍ شجاع وكل قباً أصيل خليو جثتن تذري عليها الرياح

البيارق خذوها من يدين الذليل عود بعلته وسقوه سم الذحاح

راح يطوي مع البيداء غداله جفيل خفت من ظربنا خفوك يا أبو جناح

انكسر جمعهم ما عود الا قليل لوه صكت عليه الخيل ما عاد راح

* * *

(١) فلاح : ابن جامع أمير العوازم.

(٢) البتيل : جبل قرب (ثاج).

قال مصلط بن عصمان الخالدي في وقعة رضى سنة ١٩٢٩م:

مـزتـن هـلـت وجـالـه غـثـيـر بـيـن نـجـد وبـيـن سـيـف الـبـحـر
واستـهـلـت وأمـطـرت بـالـذخـيـر واخـتـلـط عـجَّـه ومـلـح الـقـهـر
بـام خـمـس والـهـنـادي شـقـيـر كـنـهـم فـي سـاعـة الـمـحـتـضـر
خَـبـر الـلـي مـا درا يـالـبـشـيـر وسـط لـم الـنـاس رد الـخـبـر
كـان قـالـو هـرجـتـك مـا تـصـيـر قـل هـذا الـبـيـرق وهـذا الـفـخـر
اقـبـل الـحـربـي[1] بـقـومٍ كـثـيـر والـعـوازم حـذّفـوا بـالـغـتـر
دون شـعـلـن بـالـمـظـامـي صـديـر سـرحـوهـا يـوم جـاهـا الـنـذر
يـوم ضـاع الـشـور والـمـسـتـشـيـر عـزّمـوا بـالـلـه وراى الـظـفـر
ثـم شـربـت مـن قـراحـن غـديـر عـقـب مـركـاضٍ بـصـنـع الـكـفـر
جـبـرنـا فـي كـل دربٍ عـسـيـر لـيـتـنـا مـعـهـم بـخـيـرٍ وشـر
خشـرتـن مـعـهـم عـلـى مـا يـصـيـر بـالـحـرايـب يـوم ربـي ومـر
جـمـعـنـا بـالـكـون مـا يـسـتـشـيـر صـامـل الـهـده لـيـا مـن حـضـر
حـن هـل الـمـنـزل لـيـجـا الـنـذيـر دايـمٍ وبـيـوتـنـا بـالـخـطـر
مـن بـغـا درب الـرخـا والـمـنـيـر حـط فـيـنـا خـونـةٍ واعـتـذر

---

(١) الحربي: : يقصد المهاجمين اليس قبيلة حرب.

حافر الماء ما يصح الجبير يا حفر جالن عليه انقعر
ومن نقل سيفٍ بليا جفير اندقم حده وعرضه دثر
كيف نركض مع جناحن يطير ذي هقاوي ضايعين النظر
عزنا من عزكم يالأمير[1] يا غبا علمن وعلمن ظهر
دام ابو تركي علينا يشير هو هوانا من جميع البشر

* * *

(١) الامير فلاح ابن جامع شيخ العوازم.

قال الشاعر مصلط ابن عصمان الخالدي:

ملت العين من شوف الجبل والمداري[1]   مدهلن عل صباب الحيا ما يعله
دار حولي وأنا ساحبين القواري   قلت يا القلب هذا مسكن الهم خله
قال لهو على كيفي ولا بختياري   ذي سواياك في حالك وخله يعله
قلت ما قدر المولى على العبد جاري   لاتشمت علي وتقول هذا جزا له
ليتني مع نسيمك ياهبوب الذواري   يانويتي شمال وجبتي اقصاك كله
ينعش القلب من شوف الجزاير مواري   والردايف[2] ليا من شفتها مستقلة
رحت أنا بنشد الطرقي جديد الأثاري   كود علمه يفيد بحالي المستخلة
قال فوق الامشا عقب شرب الخباري   رد ريعٍ على العرفان والمستظله
زل حل الربيع وصيدهم للحباري   صرم العود والعشب الخضر زل حله
خزمن العذارا زملهن بالمراري   كل حما مناكب وشقحن زان دله
يوم قاد السلف ولكل منهن يماري   فوق عوج الحنايا نسفن الاظله
حيدرو مجنبين وخلو العد صاري   يوم رد الرديد وحن دقه لجله
مثل ما حن ابو مطلق وهل العباري   يوم شرف عصير والمثايل زمله
أشهد أن اتحضري من حياة العزاري   كود منهو على الطاروق ومعالم له

* * *

(١) المداري جبال بالظران.
(٢) الردايف قرب (عتيق)

قال الشاعر مصلط بن عصمان الخالدي:

الضحى بادين من فوق رأس الطويلة	كل خدنٍ زمالى بينه من خفيه
يوم دكت هواجيسي بيت الطويلة	مرقبن ليت ربي لدني عن مجيه
لاح برق الوسامي يا بعيد القبيلة	كان مثلي طرالك مع هل البر نيه
ساهرن طول ليلى سامرن واستخيله	حروته من عدايم[1] زيد لساحريه
شاعني زين برقه في رفايا مخيله	عله الله على القرن الحمر وإعفريه
عله الله على السبقين يظفي شليله	يسقي السمر واطرافه تعل إمرخيه
كل خدٍ عسى المولى يعله بسيله	مير هاذي منازلنا وتطرى عليه
عل يسقا علينا يوم عيد الثميلة	يوم قلبي على عصره وديدان غيه
كل يومن وعيني مايوني همليه	عقب فرقا حبايبها تهل أعبريه
ديرتن تجمع البدوان ياحب نيله	مدهل البوش ورباعن تسد الثنيه
عاقبتنا اليالي بايرات بعميله	عازت الوقت حدتنا على المكرهيه
مولع القلب مثلي يا القلوب الهبيله	داله القلب مثل ادهام يا وهنيه
دالهن لايسيل أحد ولا حد يسيله	في دجاج المهندس ماذكر دار حيه

* * *

(١) عدايم زيد على ساحل رأس مشعاب.

قال الشاعر مصلط بن عصمان الخالدي:

سويت لي نبتن ياوي من نبه

ليته على الأوله مهيب مقفيه

لبست سروال طربالٍ معا جبه

غديت أنا كولين من عرض كوليه

تكفون ياربعنا خوذو بهم هبه

دام العرب بالبلاد ولا لهم نيه

ياطاح وبل الحيا بروظ واعشبه

خلو عبادان يقعد في برستيه

ماني براعي بلادٍ ناثرن حبه

أنا ربوعي هل السوجات وانيه

ما درت عيني من المرقاب للخبه

عيني مع البابه العليا شقاويه

يابد ماني براس الرجم والعبه

في دورقن دايرن ولم الهوى ليه

* * *

قال الشاعر مصلط ابن عصمان الخالدي هذه القصيدة الغزلية:

ياونتي ونت خلوج من النوق	على ولدها بالتهاليك معتاق
غدو بها ركبن معا كل فنتوق	قامت تلفت للحوير بالاشفاق
قامت تصعصع بين صافق ومصفوق	واحفاه من ضرب العصا كل مرهاق
من أولى تقطف زهر كل زملوق	واليوم صافقها من الوفق صفاق
جسمي مثل جسمه من الحال مسروق	يشبه لغصنٍ يبست منه الأورواق
قامت تعرضها صواديف ووفوق	وموتت ولدها من خبيثات الأوفاق
وأنا تعرظلي من الناس مخلوق	حش الفؤاد وزاد قلبي بالأحراق
اصغر عفر يعطي من الورس برنوق	على حسن ماريت ماهي بمبهاق
خواصرن خفاق والعنق منتوق	وخون كما الخاتم به السير خفاق
ادوج بين الناس من غير معلوق	كني قريصٍ فيه سم الحنش ساق
ياطاردن بدماي لاتقبل السوق	إخذ القضا من واحدٍ بالعهد باق

* * *

يا راكب حر

(للشاعر: عُجَيْر بن طَلْمَس)

يـاراكـبٍ حرٍّ دَلَـهْ[1] بـالـمخـاضـيرْ مْـتـيَّـهٍ كـلّ الـشْـتـا مـعْ رِبـيـعـهْ

يَسرَحْ على تقليطة الحوضْ للبير والعصرْ بين (منيصفة) و(الوريعهْ)

يلفي بيوتٍ تَمتنيها الخطاطير يَحُولْ... لو هي للنزايلْ مْطيعهْ

خالدْ لفانا صايلٍ بالمظاهير يقولْ منْ ربعهْ علينا هَزِيعهْ

جَوْنا وجيناهم وسقنا المغاتيرْ[1] سوقَ الجلايبْ يَمْ سوقَ المبيعهْ

* * *

حنّا نبيعَ العمرْ دونَ الغناديرْ[2] بـعْـنـاهْ بـيـعـةْ رِمّـةٍ مِـسْـتـبـيـعـهْ

صـفّـوا وصـفْـيـنـا عـلـيـهـنْ طـوابـيـرْ وَرْدَن بْـنـا وِرْدَ الـقـطـا لـلـشـريـعـهْ

تـغـاوزوهـنْ يـابـسـينَ الـحـنـاجـيـرْ وغَـدَا لـهـمْ عـنـد الأهـاوي مـنـيـعـهْ

* * *

والله يا لَوْلا نايفاتَ الشناطيرْ[3] مـاعـادْ يـرجـع مـنْ يـهـرِّجْ رضـيـعـهْ

غْـنَـيْـمْ قَـفَّـا بـالـسـبـايـا مِـدابـيـرْ و(أراطْ)[4] سالْ من احمرْ الدمْ ريعهْ

* * *

---

(١) المغاتير: الإبل التي يخالط لونها بياض بحمرة.

(٢) الغنادير: جمع غندورة وهن البنات.

(٣) الشناظير: الجبال.

(٤) وراط: موضع بنجد لايزال معروفاً وهو وادٍ في إقليم سُدَير.

عجير بن طلمس العازمي

قال هذه القصيدة في جيرانه الدوشان (من مطير) متذكراً أيام اقامته بينهم:

القلب ياطلمس تذكر طواريه ... يدق في قلبي ثمانين طاري
والله يالولا الجاش بالعظم نكويه ... لاقنب قنيب مساهرات الضواري
الله لي سنع لعبده يجديه ... ولاترى محد عن الغيب داري
الرجل ما يسلى عن اللي مربيه ... ازريت لاسلى عن طيور الحباري
ممشى مع الدوشان ماني بناسيه ... زبن الدخيل اليا جرى له جواري
لي جا نهار كاثرات عزاويه ... بايمانهم جتنا القلايع اجباري
معهم طرب عمري وأبيهم بتاليه ... ما شبت لين اقفيت عنهم احداري
اليا سمع جوزا حلاله يخليه ... أكوانهم بين البوادي جهاري
يازين حس خيولهم يوم توحيه ... اليا صار بالصمان عشب وخباري
كم خايع داج الدبش والسلف فيه ... طرشٍ للرعي الخوف والقفر ضاري
كم من خريب للعدو دوجوا فيه ... رعيانها راحت لاهلها وجاري
يازين تقعيد الرمك في مفاليه ... باطرافها تسمع حساس المثاري
هذي طراة العمر والموت قافيه ... واقطع صبي في حياته يداري

* * *

ياراكب حمرا

(للشاعر عجير بن زومان)

يــاراكــبٍ حَــمْــراً يْــشــادي خَــبــيــبــهْ

خَبيْبْ رَبْداً[1] شافتْ اللّي جِذَاها

إلْــيَــا نِــزَرْهــا مــاوراهــا تِــجــيــبــهِ

وان شاعَـهـا مـا تِلَـحِّـقْ مـن قِـفَـاهـا

يـا هِـيـهْ يـاركّـابْ وَسْـقَ الـنَّـجـيـبَـه[2]

إفـهـم ووصْـل كـلـمـتـي مـنـتَـهـاهـا

مَـلـفَـاكْ مـن يَـذْهَـل بْـنَـشْـرِ الـحـريـبَـه

زَبْـنَ الطُّـحُـوسْ إلْـيـا تِـدانـتْ خـطـاهـا

الـلّـي جـزانـي بـالـثّـنـا يـا صِـحـيْـبـه

يـفـهـم تـمـاثـيـلـي عـطـانـي جِـزاهـا

هُـزِيـعـةٍ مـا هـي عـلـيـهـم مْـصـيـبـه

مـا هـيـبْ حـقّ وجـازعٍ ن خَـطـاهـا

الأجـنـبـي يـصـبْـر عـلـى مـا يـصـيـبـه

دايـمْ يُـروحْ وحـاجـتـه مـا قَـضـاهـا

---

(١) ربدا: النعامة.

(٢) النجية: الذلول من الإبل.

يـقـول لـك عـنـد الـعـوازم قـضـيـبـه
عِـرْبٍ تِـرزّ لـهـا تـربـي نِـمـاهـا

***

انـا احـمـدَ الـلـهْ مـا زَرَبـنـي بْـعـيـبـه
زَبـنَ الـضّـعـيـف إلْـيـا لِـجـا فـي ذراهـا
نِـعـمٍ بـنـي عـمـيّ نْـحـازَ الـحَـريـبَـه
لْـيا عـقّـلـوا عـنـد الـمِـتـارس عَـضـاهـا
كـم شـيـخ قـومٍ راح مـنـهـم بـغـيـبـه
خِـلّـي لْـضَـرمْـاتٍ تَـقـانـبْ عْـواهـا
بْـمْـظَـمّـنـاتٍ يَـشْـلِـعِـنّ الـضَّـريـبـه
بـأيـمـانـهـم دايـمْ قـلـيـلٍ خَـطـاهـا
عـاداتـهـم كـسـر الـجـمـوع الـصـلـيـبـه
مـبـطٍ[1] عـلـى الـجـدّان والـلّـي وَراهـا
دايـمْ اذا جَـتْـهـم لـيـالٍ تـعـيـبـه
فـي سـاعـةٍ كـلٌّ يـشـحّ بْـعـطـاهـا
يُـعـطـونـهـم والـلـه عـلـيـهـم رَقِـيـبـه
يُـعطونهم لَلهْ. . . على اللهْ جِزَاها
يـالـلـهْ تَـجْـعَـلْ طـلـبـتـي مـسـتـجـيـبـه
تِـعِـزّ رايـتـهـم عـلـى مـن نِـواهـا

***

الشاعر محمد بن خصيوي العازمي قال هذه الالفية:

قال الذي يلعب ابيوت عن الهوى	أيضاً ولايكذب السان اليا قالي
ينها عن المنكر ويأمر على الهدى	والزين ون الزين يشرأ بالأموالي
الألف اليا والفت والف طيب	فزاع نفاع اليا حال بك حالي
اليا بدأ لازمك ترى مراجله	لي هو عجب عينك يسرك اليا التالي
ألبأ اليا منك بليت تصبر	اصبر على ماجاك لو تكره البالي
الصبر وصى فيه أبا زيد صاحبه	ولا هي بدايم ضيجت الصدر تنجالي
التأ اليا تلبت للحق رحله	شريعة الاسلام راضي بها الوالي
لاتدعي بالعق والحق لازمك	وتخرب الدعوى على غير عدالي
الثاء الي ثلث راعي زله	الرابعة عندك اليا صرت فعالي
اضرب بحد السيف ورخ انصابه	حتى يعرف بداخل البشت جالي
الجيم جنب عن تقف الغافل	الحظ لاتهفيه والعمر زوالي
من كلمة تنزلك من عالي للدرج	لو قبلها منزلك بالمنزل العالي
الحا حلالك لايغرك كثرة	اذكر خطر دنياك والوقت دوالي
وين الرشيد اشيوخ شمر وغيرهم	وين الهلاليه ورأما لهم تالي
الخأ خويك لاتوريه جفوأ	اليا تجمع شملكم بالخلأ الخالي

(١) التحفة الرشيدية الجزء الأول.

وسع عليه الصدر والنفس وطها ... لايستوي في خوتك كدر وزلالي

الدال دل الزين والشين خله ... وترك عروض الناس حادي وجمالي

مابا النميمه كود ترد الذمه ... أعمالك القشرا يزيدون بعمالي

والذال ذل وخل ماشان وتركه ... وقصر عيونك عن مراعاة الأزوالي

لي صرت خواف من الله تطلبه ... ترجيه بالجنه ولا خاب من سالي

الرأ ردات النفس بالك تطيعها ... ترمي براعيها على حامي الصالي

من لايعز النفس ماشاف طوله ... ومن لا علم ما فاد فيه التعذالي

الزأ زوال النفس ماينداراً بها ... ولا يعلم الغيبات كود الله الوالي

الموت مسنونن على العبد سنه ... اليا وصل في مهلته ما به امهالي

السين لي سالك وراء الباب سايل ... مده من الميسور عن رجعته خالي

ولا هي بتنقص من متوعك وتنفعه ... وتحصل أجر ينفعك يوم الأرسالي

الشين شور للذي يستشيرني ... أشوالكم ونا ترى قضية اشوالي

صوم وصلاة وتركة الهرج بالقفأ ... يللي تبون الخير صيرو بها الحالي

الصاد صواديف الليالي مقدره ... والعمر مثل الفي ساعة وينجالي

لاتحسب الدنيا تجليك على الهوى ... دنيا وطت غيرك ترى منت بالغالي

الضاد ضل مجيع وصبر على القصأ ... أخير وشوأ من تلفيك الأنذالي

لو هربدو وياك يقفاك هرجهم ... ويطيح قدرك عند كبره وجهالي

الطأطراة العمر ما هي بدايمه | تشبه العشب مقتفية أشهب اللالي
تطرخ نواويره وخيره مصرم | ولا بد ما يصبح على الخد جهوالي
الظأ ظهرك اكسه الياصرت ميسر | وحذرك لا تطغي ترى الزود غربالي
ترأ الطغيء خلا الشواذي شواذي | وهن بعصر فات نسوان ورجالي
العين عد بذكر مولاك وذكره | واحرص على القرآن من بد الأشكالي
تراك في دنيا تدانا حبالها | الله علم تتلي على حبلها التالي
الغين غير الله ترى الناس فانيه | سبحان علام الليالي والأحوالي
منشي الغيوم وعالم الكون والخفأ | محي الديار الممحلة عقب الأمحالي
الفأ فلا ينفعك مال تجمعه | لي صار منت ابحزت العسر بذالي
تجمع وخير المال من حظ غيرك | والا أنت مدفونن ابطرق الجفن خالي
القاف قفاف العمار مدبر | الموت ما يمهل اليا كان ما سالي
اليا كان كان ولو تبي ربع ساعة | يعجلك حتى عن تشهدك بالحالي
الكاف كل ما يسوي يعينه | من زين ولا شين يجزأ بالأمثالي
اليا عملت الشين يا قرد حظك | يا ويل راع الشين من كثر الأمالي
اللام لي وافقك رزق وافقه | لو كان الك في حاجة خلها تالي
لا تلطم الخير الموافق اليا حصل | بلكيت عقايبها تسمح لك الفالي
الميم ما كل اليا نصح ينتهي | ولا النصيحة دورت بمية ريالي

نـصـيـحـة لـلـه يـا سـامـعـيـنـهـا	من واحد شاف النكاير والأهوالي

الـنـون نـار الـلـه تـوعـد ابـمـلـيـهـا	توقد حديد وجمرها يشعل اشعالي

دنـيـا دنـيـه لا تـبـاطـون خـيـرهـا	صرنا بوقت وخيرت الوقت ينجالي

الـواو وال الـنـفـس بـاكـر يـسـألـهـا	لـي جـا نـهـار فـيـه خـيـر وتـنـكـالـي

إلـى مـنـهـل الـخـيـر ربـي مـجـده	والى منهل الشر ما ربح له فالي

الـهـأ هـدانـا ربـنـا بـهـدايـتـه	هو الرحوم ورحمة ما لها أمثالي

يـقـبـل حـسـايـبـنـا ويـدمـح ذنـوبـنـا	يـغـفـر لـنـا ولا تـرا الـعـبـد زلالـي

اليأ اليا تميت صلوا على النبي	لـجـو بـذكـر وكـثـروا بـالـتـهـلالـي

عـدا الـجـبـال وعـد مـا زال زايـل	وعد التراب اليا حسب دق وجلالي

* * *

يا نديبي

(لأحد شعراء العوازم على أثر نزوحهم من الكويت في عهد المرحوم الشيخ سالم المبارك).

يـا نـديـبـي عـلـى الـلـيِّ زاهـي دَلَّـهْ[1]

مـا يـدانـي الـعـصـى مـن كـفِّ رَكـابـهْ

رَاكِـبـهْ وصّـلـهْ يَـمِّ ابـو عـبـدالـلـه[2]

لابـةٍ جـعـلـهـم لـلـعـزِّ مـن لابـهْ

سَـلـمـوا لـي عـلـى سـالْـم وربـع لـه

عِـدِّ مـا هَـلّ وبـلَ الـغـيـثْ وانـشـابـهْ

مـن زِبـنـهـم[3] زِبَـنْ لـو كـان بـه خِـلّـه

يـحـتـمـونـه ويْـفَـتـكـونْ مِـطـلابـه

عَـلِّـمـهُ يِـنـشـدكْ وبـالـخَـبـرْ قـلْ لـهْ

بَـخـصِّهْ لـيـن يـعـطـي هَـرْجِـتكْ جـابـه

لـيـش يـزعـلْ عـلـيـنـا هـالـزّعـل كـلِّـه

يِـجـسـبـنّـا نِـشـيـلْ الـغـيـظْ حَـرّابـهْ

مـن عـلـى رَزّة الـمـبـنـى[4] إعـيـالٍ لـه

ومن على عصر جابرْ ما كِبينا[5] بهْ

---

(١) زاهي دله: جميل مظهره.

(٢) هو الشيخ سالم المبارك آل الصباح

(٣) زبنهم: التجأ إليهم.

(٤) أي منذ أساس بناء الكويت

(٥) ما كبينا: أي ما خنا.

يـحسـبِ بِـعدنـا بـالـحبْـلْ بـغـضٍ لـه
والـلــه أنّــا ازرارَ الـثـوبْ لِـلـبْـابَـهْ
إن بـغـانـا نـجـي عـجـلـيـنْ بـالـسـلّـة
والـمـظـاهـيـرْ نـوقِـفْـهـا عـلـى بَـابـهْ

* * *

قال رجاء بن فزير في مدح محمد الوسمي السديران

يا حاظرين الجيل صلو على النبي نفسي تبي ذكر النبي اشوالها

اللّه رفيع الشان ذكره بادي ابديت ذكره قبل كل اقوالعا

واليا بدأ الله زان مبدأ مثايلي أخذ من الصافي وخلي احثالها

القول له زبده وميزان نازله وانقد كلامي مثل نقد اريالها

هات الحبر هاته وقرطاس والقلم ونظم تماثيلي وزين اشكالها

السين في مبداه والام بوصطه والميم تالي والمثايل الحالها

وكتب سلامي لبن وسمي محمد نسل النشاما اللي عسا الخير فالها

سلام در وغند ترحيب من عسل لمحمد الوسمي الياجأ مجالها

محمد اللي ربعته ما تملها راع ادلال كل مشكل عنالها

ربيع جيرانه حبيب الجماعته واليا تكلم كلمته في عدالها

ضحاك عجاب على حزت الرخأ وضد الخصيم اليا تخرب سوالها

مفراص ماس اليا تكلم ينومسك ويحل عقد اللي تشربك حبالها

والخاتمة مني صلات على النبي عدت اسنين فايته مع ليالها

* * *

(١) التحفة الرشيدية الجزء الأول.

وله ايضا في مدح الوسمي[2]

بديت ذكر الله بصط نور وشعاع — مظهر نهار من ظلام خطيري
منج العليل اللي شكا حر الأوجاع — محيي العظام الي مرضهن ضريري
يا بن محمد وافي الشبر والباع — يا معرب الجلدان والخال اخيري
اكتب سلامي بالركاده والأوقاع — وبيات شعر قلتهن من ضميري
وركب على اللي ما يغرز على القاع — بمحركات اربع تسير وتطيري
سواقها صناعها خوش صناع — ضاري لها من يوم عمره ازغيري
زمار اله كارٍ جزوعٍ وبتاع — زرقٍ اعيونه ما يطيع المشيري
امدلقم الجمهاه ما هو ابمطواع — ما ورد عرق ولا سرح بالبعيري
مرباه في لندن وللفرض قطاع — ما شيف بالمسجد صغير وكبيري
ليا زادة الظلمأ ابمسراه ما ضاع — يمشي بديرات وعقل بصيري
ما هوب لي شاف اسود الليل يرتاع — ضاري على المسرأ ولا يستديري
معه السلام اللي بعنوان وسناع — لمحمد الوسمي امحمد عشيري
محمد اللي بالمراجل له اطباع — مكرم الضيفان عز القصيري
عينا خويه بالحمية والافزاع — بفلوس ولسان وحد الشطيري
بالمرجلة وافي على كل الأنواع خير — على الجار القصير الفقيري
ويوم اتكلم فيه ما صيدي اطماع — ترا الطمع لاشفة زوله يسيري

وسـلـم سـلام وافـي مـا بـه اشـنـاع   صاف مصفى مثل صاف القديري

يشدى حليب امر ودم حل مرباع   لي جة تبي الحيران صفر أظهيري

في فيضه جاها من الوسم لماع   لي فات خمس من الاحيمر يصيري

فيه الضبا ومرنق الريش نجاع   ولا شيف فيه امراح راع الحميري

* * *

وقال براك راشد السبيت ردا على ما قاله الشاعر أبو أديب عبدالله سعد العضيدان

بدا بذكر الله وبالقيل براك فج الفؤاد وقال قول ثباتي

يا الله يا علام في كل الأفلاك في قدرته تثمر غصون النباتي

يا واحدن كل الخلايق برجواك يا رازق خلقه بليا فواتي

نركع ونسجد بالنوصي لرضاك يا عالم بأسرارنا الخافياتي

ناجيت موسى فوق سيناء وناجاك وفرضت بالاسراء علينا الصلاتي

انك توفقني على الحق وأهداك وتفرج لجفنٍ ساهر ما يباتي

كني بسجن ومن وراء الباب شباك كله سبب خطٍ لفاني فجاتي

قم يا حبيب[1] إكتب كتاب بيمناك عدل اسطور القاف بالطابعاتي

يا بو علي جعل المنايا تعداك حيثك شجاع وبالملاقازناتي

قم يالبناخي عل الأنذال نفذاك على بيوك يسبق الطائراتي

يا سعود[2] رد لنا الخبر لاعد مناك ود الكتاب وهات علم ثباتي

يا جيت بالدمام وقف وملفاك ربع قروم وتنطح الموجباتي

واسلم وسلم لي على كل منجاك وانشد عن اللي توكز الوصاتي

---

(١) حبيب السبيت

(٢) سعود المشحني

باراعي الخط الذي ما عرفناك أرسلت مكتوب واله ثباتي

بين عناونيك وخبر بدعواك وحنانفك الحق قبل الفواتي

وحق تسامح صاحبك يا ترضاك تدمج خطا صاحبك قبل المماتي

ومن جاء بدرب الجاه تعطيه يا جاك كم راح عند الجاه دم فواتي

وإن كان حقك بالدنانير عيناك كنك على ما قال شط الفراتي

وإن كان غصب باكر الصح جيناك لزم يحيى في شذره المرهفاتي

ربعي هل القشراء يفكون الإدراك حريبهم ما يهتني بالمباني

وذكرت لي قاف على كيف معناك تقول أنا اعرفها مع الطائراتي

ترا الطيور الطائرة لو تعداك تشبك وهي منتشرة بالفلاتي

أحبل لها فخ الشرك في دناياك واللي تحيره المقادير ياتي

ولا تقول الصيد من فعل يمناك با الكون مكتوب عليه إكلماتي

وأنا أذكر الله عدد دورات الأفلاك وعداد ما وقف بجو اعرفاتي

واعداد ما قصة عروق من الداك لمحمد المختار أزكى صلاتي

* * *

وقال هذه القصيدة عام ١٩٥٦ أو بالتحديد شهر ١٠ اكتوبر عند أحدا طلعاته للبر وهي تجاوز ٦٠ بيت ولأسف ضاع منها عدت ابيات من طول المدة لتي مضت دونها ولا يجهل القارىء الكريم معناها لأجل انها فسرت جميع ما حدث لهذا الشاب في طريقه. وهي من لحن الهلالي وسماها رحلت العناء.

«قال براك راشد السبيت»

يقول ابن راشد بديت بالضحى	تهيضت يوم إني تعليت بالجالي
قعت أضرب الأمثال من ضيقت الحشى	والدمع من عيني على الخد همالي
بالدبدبه ما عندي احدٍ من العرب	اجاذب الونات في صحصحن خالي
امشي مع البيدا لينه حفا القدم	وما جابت العيرات جبته بهر والي
اهرف كما ذيبٍ يدأور للعشا	مع ساقت الشوان والبدو حوالي
اتبع ظعن بدونٍ من الدو سندو	يتلون براقٍ سمر نوره اشعالي
معهم غزالٍ تل قلبي وراح به	ابا تصبر عنه ما عاد انا سالي
عليها فؤادي كن به لاهب الغضى	عفت الكرا والحال يرعاه سلالي
اصبح غداي النوح وامسي على الجوى	غديت من شد الصلف هيكلن بالي
ترا إسمها خمسين والست فوقهن	وثنين مع صفرين والخمسة التالي
امشي على حروت سنعهم في الخلا	لاشفت جرتهم ولا شفت الأزوالي
عبرت الحدود وتهت في واسع الفلا	وأنا حديث السن ماني بسر دالي

ترا الظن ما ينفع غشيم لياغوى ... وقع بالخطا عقله كما عقل جهالي

ورجعت ما حصلت من رحلة العناء ... الا الظمأ والجوع مع خيبت الفالي

وافيت منصوب السعودي وقالي ... وين أنت ذاهب يا فتى بالخلا الخالي

عليك زي الحضر منين جيتنا ... أظنك غريب جيت من ديرتك جالي

وقول أنا عابر سبيل من العرب ... والبر ما جود ابيبان واقفالي

ولا تحاقرني على صغر سني ... فرخ الحرار يصير بالماكر العالي

واعرف ترا عيال الثعالب ثعالب ... والأ الأسد يجونك عياله الشبالي

يقول أنت عدواني وأنا أقوله بدا ... ولا يعتني في كلمت الكذب رجالي

ماني بعدواني ولا كان أحبهم ... اهل الكرم والجود حماية التالي

حليف لهم دايم على الطيب والوفا ... من جدنا الأول إلى جيلنا التالي

أنا عازمي من لابتن تنطح العدا ... يا ثنيت حرش العراقيب بعقالي

كم عقيدٍ زارهم خسر قومه ... وعود معيفٍ وخايبنٍ مزهبه خالي

نطاحت البيرق لو كان بالعصي ... رجليهم يصرع من القوم خيالي

مثل فعل ابن رزين[1] في معركة رضى ... في مطرقة عدا على عدة ارجالي

للي نطح جمع المعادي في العصا ... لينه خذا البيرق من يدين رجالي

إن كان ما تعلم ولا رد لك خبر ... صحرا رضى تشهد لماظين الافعالي

---

(١) - ابن رزين: - فالح مرزوق ابن رزين العازمي.

ونقير وظليع النقيره وجوها كم دم نشمينٍ على قاعهم سالي

الشاهد الله ما تكلمت في خطا الا كلام الصدق والحق ينقالي

واشره على الطيب إن كأنه يلومني والا الردي جعله لقصاف الاجالي

شطير اللسان مكثر الهرج بالقفا وهو بالمراجل ما عمل ربع مثقالي

يصور علومٍ ما حضرها ولا نظر ويذيع ما صور على صفحت البالي

سده كما الغربيل ما يصمد الخبر ولا ينومن في قضبت السين والدالي

مبدلٍ يقلب على الوجه والقفا في ساعته يقلب على سبعة اشكالي

عساه ما يسمع ولا ينظر العرب وبالآخرة يحدا على حامي الصالي

وذي عادت الدنيا كفاالله شرها محدٍ رقد من همها خالي البالي

غدارتنٍ تصفق على الوجه والقفا لو ضحكت بكت ولا ترحم الحالي

تضد الشجاع وتفجع الابو بالولد وتضهد سلاطين على عز وإجلالي

أحدٍ تزخرفله على كيف باله واحدٍ توريه النكايد وغربالي

يدور الفلك فيها كما دورت الرحا يبعث بها جيلٍ وتفني بها اجيالي

وصلوا على خير البرايا محمد عدد من وطابين المشاعر والاميالي

❊ ❊ ❊

قال براك راشد:

يـالـلـه يـامـنـزل الـقـرآن يـاوالـي   يـا خـالـق الـكـون والـدنـيـا أدبـرهـا

يا واحدٍ تحصي الأول مع التالي   كل المخاليق تعلم في سرايرها

تفرج لعينٍ تهل الدمع همالي   من ضيقتنٍ بالحش هلت عبايرها

من شوف جيش العراقي ضايقن بالي   يقطعك من لابتن خانت قريبها

الصبر قطر وزاد الهم غربالي   ما عاد أبي ديرتن صدام دامرها

ولى بلدنا عزيز ولا له امثالي   والطلب من الله عسى جابر يحررها

دار الصباح الحرار ومزبن الجالي   حامينها يوم ماضيها وحاضرها

نعمٍ بجابر عريب الجد والخالي   للي عطاياه جت والكل خابرها

وحنا بز نزانتنٍ من دونا اقفالي   وفصم قفول العدو للي معسكرها

ارها على شعبه الصامد مع الجالي   يضرب علي الكايده والله يعبرها

شيخ نشأ من شيوخ كلها ابطالي   غصبا على دوله المعدان يضهرها

في شايت الله يشتت جيش الأنذالي   وجنود صدام ترما في ذخايرها

لا كان باقول قولنٍ قبلي يقالي   ذي كلمتنٍ جاريه وأنا بكررها

من شاف مكروه راح وهمل الغالي   مالوم ناسنٍ مشت وخلت عمايرها

يا راكب للي تحلق بالسما العالي   صنعت بصير له الوالي مصخرها

مسيرها يوم تمشي فيه زل زالي   ارعود صيفٍ ولي العرش وامرها

والا كما الطواب حربٍ تشعل اشعالي ... مدافعنٍ بالوغا تقذف ذخايرها

تمشي على الرسم والسرعة بالميالي ... سهيل قدامها والجدي دابرها

ابمشى جنوب وخلي دار الاشمالي ... مالي بلدن كثيراتنٍ عشايرها

ياحلقت في مطار عريف من عالي ... تنزل على هون وتمدد توايرها

بزبن على ديرتن فيها الشرف غالي ... والسكن بدار السعود الله يعمرها

* * *

قال براك راشد:

يا جفن يالي تسهر الليل وشجزاك ... أنا خابرك تبي الديار الجنوبية

سهرت بمكانٍ خالين محدٍ وياك ... عليك الرصاص يحوم مثل أتهاميه

ما عندي إلا دلت البن والتنباك ... قعت أشرب الدخان من ضيقتن فيه

ألا ياهنيك يالقمر قاضبن مجراك ... ولا سكرو دربك جنود العراقيه

يا ليت منهو سارين بالسما وياك ... بمشي معك يم الديار السعوديه

لولا ظرفٍ جوداني وأنا براك ... عبرت الحدود ورحت لو فوق رجليه

مشيت بسنعهم لو تعرضت للهلاك ... ولااصبر على دار الجفا والمحقريه

أنا كل عمري دايمن اضرب الادراك ... وخبيرٍ بكل الطرق يارحت في نيه

بدرس الألغام وضرب الحفر والاسلاك ... ولا لي عن لي كاتبه خالقي ليه

يا قلب هود ونتظر دورت الافلاك ... عسى الله يرجع كل غايب على حيه

لا طارشٍ منهم ولا جاك من نباك وحنا قعدنا مالنا يمهم نيه
ثلاثة شهورٍ محدٍ من سنعهم جاك الا ياعذاب للي عيونه شقاويه

* * *

قال براك راشد السبيت:

الله من كبدٍ عليها الطنازام والحال نقصه كل يوم يزودي
من سبت الفرقا وكثرن الأيام وصدام سكر من وارانا الحدودي
يا دار ماعينتي الربع الاكرام كسابت الناموس نسل الفهودي
ربعي بني عمي عسى عزهم دام عز الرفيق لياصطت به لهودي
علمي بهم يوم الثلاثا في الزام قبل الخميس اللي عسى ما يعودي
مضى لهم فوق الشهر عدت ايام راحو جنوبٍ يم دار السعودي
وصار العوض من عقبهم قوم صدام للي يخونون الشرف والعهودي
هاذي مجالسنا غدت مثل الاحلام وشناطنا للي كسروها الجنودي
هل يرجع المؤلا لنا ذيك الأيام يومٍ ربعي من صلايب جدودي
سبحانه القادر على كل من رام يرجع بهم ويفارقون القرودي
للي طبايعهم لصوصٍ وظلام ولكل منهم ساس شر وحسودي
اليوم لو ونيت ياحسين ملام ماينقوي صبرنٍ تعدا الحدودي
في مقعدٍ من شوفته جاني اهيام متحيرن كنى كسير العضودي

حس المدافع فوقنا ترزم الرزام ترجف عليهم مثل رجف الرعودي
ياالله يا محصي الليالي والايام يا خالقن حمرٍ وبيضن وسودي
انك تعدل الوقت وتدور الأيام ناخذ قضانا من ضراب الجهودي
تمت وصلي الله عدد كل من صام وعداد ما اخضع بالنوصي سجودي
على الرسول للي هدانا للسلام شفيعنا يوم الجوارح شهودي

* * *

قال براك راشد هذه الأبيات أيام الاحتلال الغاشم وكان زايد بن خبيره وشقحان الطلح في الشارع المجاور له وكل يوم يشاهدهم بالمسجد والجمعيات ويزورهم ويوزورنه. وذات يوم جاه واحد وخبره انهم طلعوا من الكويت فهو يقول هذه الأبيات:

ياوالله للي راح زايد وشقحان	ياعلهم لبلادهم يرجعوني
ربعنٍ في الواجب كرامن وشجعان	والكل منهم وافينٍ ما يخوني
يا ليتني خاويت ذربين الايمان	ميرانهم راحوا ولا علموني
راحوا عيال العود من قبل الاذان	حتا سعيد يقول ما خبروني
يا شفت شارعهم يهلن الأعيان	من ضيقتي تذرف محاجر عيوني
ارفع بصوتي كنى الذيب سرحان	حتيش لو كل العرب يسمعوني
منولنٍ عندي رفاقه وجيران	واليوم تالي لا بتي هملوني
متحيرن من بين قومن وعدوان	شكواي لله والمقدر يكوني

* * *

وقال براك السبيت هذه القصيدة ويسندها على الشاعر فهد حمد القناص :

الايا ابو حمد وشحيلتك باللي يعاف النوم يامن ناموا العربان لا نومه تمل مالي
أنا مهوب ودي مير هذا يافهد مقسوم تراها ذا سوات للي فقد له صاحبٍ غالي
تراللي يابكا من سبت الافراق ماله لوم ترى الافراق صعبٍ يفجع المغلي على الغالي
ألا ياونتي ونت قعودٍ بالرشا مظيوم من عقب العفاء خلوه يسنا الغرب بحبالي
نحل حاله من المصدار ومن أول شحمه رجوم وأنا يامسندي غديت مثله ناحلن حالي
على اللي مبطين ما عاد جاني منه رد علوم ثلاث سنين يا مشكاي لاجيته ولا جالي
حشالله ما قد ذقت أنا من زادهم مطعوم لا كان يعيشني شوفه وهرجه يطرب البالي
شريف ما يجي درب الدنس ومن الخطا معصوم والا ياحلو زوله يافهد من بد الأزوالي
تراحبه لجا وصط الحشا من يوم أنا مفطوم بنا بقصاء فؤادي منزلٍ ما عاد ينحالي
بلاني في غلاه اللي خلق بعلا سماه انجوم يقدر ما يشاء بالامره وهو في عرشه العالي
الا ياليت خلي صافين لي بالمحبة يوم أقزروفي حياتي يافهد لو ساعتن سالي
ترا بذكر لك اسمه وفتهم وعلم كفيت الوم وأنا خابرك قرم وتفتهم في ضرب الامثالي

* * *

وقال براك السبيت هذه القصيدة يسندها على سيف حمد البليهي :

أنا البارحة ياسيف مانمت طول الليل | أجر الونين ودمع عيني هماليلي
جسمي نحل يا مسندي والجهد هزيل | وشحيلتك يالقرم ياناقل الجيلي
أنا وين بصبر عقبهم والمدا طويل | عسى الله يلم الشمل ويعدل الميلي
جرا الدمع من عيني على الخد مثل السيل | من سبت الفرقاء وكثر الغرابيلي
أنا هاضني برقٍ جنوب يمام سهيل | على ديرة الغالي غداله مخايلي
ياعل الحياء ياطاح يسقي حزوم نفيل | يجيهن من الوسمي غزير الهماليلي
من الباطنة للزور الى ظلعت البتيل | ويسقي لنا السوده وذيك المداهيلي
يازان نبته وستوامثل خط النيل | تتالا عليه الرجع سيل على سيلي
يازين فيه الطرش توالعرب نزيل | وإبيوتهم مثل الهضاب المظاليلي
تلاعانجور الما وفيها لها عويل | يفرح بها الخطار في حزت الليلي
فيها رجال كارهم يذبحون الحيل | مستارثين الطيب جيلن بعد جيلي

* * *

وقال هذه القصيدة: براك السبيت

عند الضحى شرفت في عالي القور | وأهل دمع العين وأجرونه
أرفع بصوتي في حجاء الرجم والدور | سوات قناصٍ غدا الطير منه
عذلت قلبي مير ماطاوع الشور | أحايله بشور وازريت منه

كن الحشاء يصلا على نار دافور   من واهجٍ بين الظمایر تكنه
أسهر من الهجعه لينه بدا النور   لين العيون دموعهن نشرنه
خلي رسم قلبي على مشت الزور   عرقاء عليه بمطرقينٍ كوأنه
ياوجد حالي وجد من طاح مكسور   ماله جدا من طيحته كود وأنه
في يوم كون فيه كاسر ومكسور   كم واحد من مركبه حولنه
حول على عسر معا موخر الكور   في طيحته سود الحذايا وطنه
أو وجد من صابه عفاريت منصور   يرفع بصوته بالعرب مايكنه
من أول يمشي مع الناس مستور   واليوم جن وبيح إلسد منه
أو وجد من ذوده عشاير ومقهور   خذوه عدوانه وعدوه عنه
وياتل قلبي تل دلون بشنظور   جره نشيط بارع مايحنه
ورد على عد من الورد مجهور   متماكنه قبل الرعايا يجنه
جره وعرظها من الطي شنطور   شق الجياب ونزل الفرش منه
على وليف به حلايا من الحور   قلب الخطا مايدرك الصبر عنه

* * *

وقال الشاعر براك راشد السبيت:

جرا الدمع من عيني على حجرها وحفاه   ومسيار نايم الريش العين لاعادي
سمعنا الاخبار المحرجة ليت مازرناه   جسمي نحل والنفس صامت عن الزادي

أنا اون ياجيته والصيح من فرقاه والافادي بلقرب والا بالأبعادي

الأيا وجودي واحلالاه يالاماه لاما غريرٍ في يدامه بالامهادي

تشيله ليا فقت ويا من أقبلت وياه محله على السرجوف من بين الأعضادي

وأنا ما علي خلاف ما دام انا وياه لا كون شوف الترف يعيش بفؤادي

مير البايره وأن كان كلن نصا مرباه والكل مناراح في يمت بلادي

نسوق البشاير بالخبر منه ماطلناه والاعاد جانا علم مركوز الأنهادي

رحل مع نجوع بوشهم وسمه العرقاه يفكونها ياصار شوباش وطرادي

أهل المعرفة والجود وأهل الشرف والجاه وأهل الصخا اللي جود وسلم الاجوادي

أشمل وحط الحبل كله على يسراه يبون مرباعن شمالٍ عن الوادي

وأنا لو بغيت الصبر من عقبهم مقواه تزايد عناي وشبت النار بفؤادي

عسا الله يجيب الصيف والعشب ينشف ماه تجمع شطون للي غدوتن وأفراديد

* * *

وقال الشاعر براك راشد:

الضحا فوق راس الرجم دمعي همل مثل مزنٍ ومره الله ونهل ماه

قامت العين تذرف والحشا يشتعل مثل قزٍ في البرقان زادوا هواه

دمع عيني على خدي سكب واستهل يخطر إنه بسيله يغرق اللي وطاه

يا وجودي وجود الي غذا بالدحل حال دونه ظلام الجال وأخطار شاه

قاعدٍ في مطاحه لين حاله نحل ... في محل القراده يوم ربي رماه

كل يومٍ وصدري ضايقن بالعمل ... أتصبر وأشوف السدبيح خفاه

صاحبي شد لسوده وأنا بالجبل ... دوك قلبي من الفرقا تزايد عناه

عل خدبها زين الوصايف نزل ... جعل ربي من الوسمي يسيل جباه

عل ينبت بها الرقروق ويا النفل ... ما حلا الطرش فيها راتعن بالفلاه

يا أشقر الراس دوك الحال منك نحل ... مثل مايبري النجار لو حن براه

والله إني ما خونك عقب عهدٍ حصل ... دام يوجد حصاوالبحر مانش ماه

ماحصل منه كود الهرج مثل العسل ... صاحبي عرضه المصيون ربي حماه

شبه ريم يدوج في رياض السهل ... قايد للمها بالريع يمشي وراه

* * *

وقال براك راشد السبيت :

تفارقت انا وللي عليه الظمير يتوق ... شعا خاطري واقصا المعاليق تشتالي

نهار الخميس مفيعين مع الفنتوق ... والا منهم للي شرف الرجم واومالي

تقافو على حيل رعت غايت الزملوق ... وناب الردايف فوقهن كل ماشالي

ابو لبتن مثل القمر ياضهر بالدوق ... يوضي سناه ويا مشا نوره الشعالي

عديم الوصايف يامشاكنه الزملوق ... غرنوق وسمن في عذيات الاسهالي

ياليت الحبيب موقفن بالثمن والسوق ... وفي حشمت المجمول نب نرخص المالي

على صاحبي ونيت ونت خلوج النوق ترفع صليب الصوت وترد بعوالي

انا ساهرٍ في مرقدي واستخيل بروق تهل السحاب وحروته ديره الغالي

وانا كل ما ضاق الحشا رحت يم السوق لا شارين سلعه والاني بدلا لي

وعوت أجاذب عبرتي والحشا محروق أجر الونين ودمع عيني له أهمالي

أجر أنفس من ضيقتي كني المخنوق وأنا الظن كشف السريا صالح أشوالي

بوصط العمل ما عندي الأسعد وصفوق بشغلن كليف ودايمن ظايقن بالي

* * *

قال الشاعر براك راشد السبيت:

يالوع قلبي لوع عشبن تلوعه نود يا لاعته عقب المربيع هيفيه

أنا لو عذلت القلب ما يدله المجحود لاطايعن شورى ولايلتفت ليه

كما سلعتن جنسه عديم ولابه فود يحرجبه الدلال في كل عصريه

ويا حسن قلبي يوم عرض نعيم العود حست سبيب القوس خيط الصويتيه

كما عنز ريم غد بت راعي البارود مهاتٍ فريد ربعت كل وسميه

عذابٍ على قلبي ولاشفت منه زود ودايم يداور بي دروب المعسريه

ولاصيده الأخايفن من هل المنقود يدرا جنابه من هروج العريضيه

ودرب الهوى مافيه عيبٍ ولامنقود على عصرنا التالي وعصر الهلاليه

عليه الذي كفار والمسلمين شهود وهو سنتن من قبلنا للهلاليه

وأنا صاب قلبي مثل ما صاب قلب حمود يهل العباير كل ماغاب غاليه

يا ربعنا تكفون لا أحد يلوم حمود عسى من يلومه ماتسمحله النيه

عسا من دها راع الموده في المنقود توطاه خيل القوم في ليلة الهيه

وياعل يسهر دايمن والفريق رقود مع أقدام رجله علقت نابها الحيه

* * *

قال الشاعر براك راشد:

جر الدمع من عيني على حجرها صباب من ضيقتن بالصدر جريت بالوانه

براك دايم حامين بالقلم كتاب حفيت يدينه والمكاتيب بذأنه

ياراكب للي يامشا يسبق المهاب حتاد واليب الهوى مايفوتنه

دلقس فر ت شوفته تعجب الركاب وهو منوتن للي شطونه يتلنه

توايره ما صلحت عند تاير شاب على شدهن صنعت بلاداً لفن منه

وشيم القزوز بمدقره كنه السحاب من سرعته يوم السليتر لحق فنه

يمشي خطر ماعاد عنده مسير حساب حظر عنده الشيطان وزادد في جنه

ليا بان لك جالن زما دونه السراب يقرب بلاد المنتوي يا علي منه

ركبنا الضحى والظهر حنا في المشعاب والعصر في خيطان قد حولوا منه

ويا ماحلا عقب البطا جيت الاحباب وكلن يشوف للي عيونه يودنه

نشوفهم بالعين ما هو بدز كتاب ويبرد لهب قلبنٍ حريقنٍ من ألوانه

قال الشاعر براك راشد:

اليوم أنا خاطري مكسور | ما دوج الزين في داره
راحت على شوعي ماشور | يطرخ شراعه إبيواره
شر يفتني عرضها مستور | يا بنت من شاعت أذكاره
شبهتهاء من بنات الحور | من شافها ضاعت أفكاره
من عقبها كني المحسور | قعت الدوج في الحاره
مافادني روحت الدكتور | دوك الحشا ولعت ناره
غديت أناكني الشنضور | صرت اسودن كني القاره
العي كما يلعي المكسور | اللي طرح بأول الغاره
ساقه تكسر وعظم الزور | والربهع ضبوه بجباره
خلي لحاله بعرض القور | لا شاله أحد والا زاره
ياغل يسقي هذاك الدور | يوم أريش العين بدياره
يومن مسكانا بالسور | واليوم حطيت في واره

* * *

وقال الشاعر براك راشد هذه القصيدتين ولهن قصة معروفة الأولى من لحن الهلالي والثانية هجيني :

تكدر خاطري والحيل بادي ... وطحت بغصتن والله غريبه
وضاق البر كله والبلادي ... ولاعندي صديقن لتجيبه
غدا حل الضحى ظلما سوادي ... نهار أروح وتصير المصيبه
أنا عوت مجروحن فؤادي ... سبايب علي جعل الله يصيبه
ظلم له مهرةٍ صفراً تقادي ... عفيف وعرضها ماينحكيبه
وهو ما شاف له علمن وكادي ... تبع ظنه وقلبه فيه ريبه
تفوه بالردا بين العبادي ... ردي الساس ماقدر نسيبه
على ما قال من قبل المهادي ... ترا المقرود ما يربح قريبه
يجيه اللي يوريه النكادي ... شبيه التبع بيحصل طليبه
يا عله يا مشا دايم يقادي ... وتصيبه بالجسد حما صليبه
وعسا ماله وعمره لنفادي ... ومن شد العذاب يشق جيبه

* * *

وقال براك راشد (هجينه)

ليوم عند الضحيويه ... شرفت روس المراقيبي
ونيت من ظيقتن فيه ... ودمعي تهلهل على الجيبي
كنى الجسد تنهشه حيه ... أقنب كما يقنب الذيبي

ياجيت الشر من جيه	أسباب بنت المعازيبي
من يوم علي اعترض ليه	بلعون غثبر مشاريبي
سوى بعرض الغضي سيئه	قدام وجه الأجانيبي
يوم الردى شين النيه	وأنا مجي على الطيبي
بفارقه لا رحم حيه	ماله علينا مطاليبي
يالخود ما عاد لي جيه	اليوم بانت عذاريبي
بانت دروب الجفاليه	صرت اشهبن كني الذيبي
أبخلى الدار موليه	واترك جميع الرعابيبي
بروح مثل الجلاويه	لا سال دار الأجانيبي

* * *

وقال براك راشد السبيت هذه القصيدة يوم مرض الوالدة ويسندها على ابنه الصغير سالم ويقول ياسلوم تصغير الاسم سالم:

يا سلوم قلبي يلتهب كنه التنور جراد مع عيني والمعاليق محتره

أنا ساهرٍ في مرقدي لين بان النور كـنـي بـحـفـرت كـيـر حـدادٍ يـكـره

أمشي مع العالم وأنا خاطري مكسور حـتـا شـراب الـمـاي مـا بـرد الـحـره

يـافـر قـلـبـي فـر مـحـالـتـن بـالـزور تـفـره حـبـالٍ فـوقـهـا جـالـهـن صـره

كما المروحه يا صار شفاطها مجرور يـفـره جديد السير من لـولـبـن فـره

على اللي تعومس ما عرف طبه الدكتور حـتـا مـجـاهـد راح يـمـه والاسـره

طلبت الذي ناجا رسوله وهو بالطور وعانه على فرعون واكفاه من شره

ونجا محمد يوم يلجي بغار الثور ونباه بايات العلق في جبل حره

طلع من ظلام الغار مع صاحبه مسرور وهاجر ليثرب وأهل الشرك مغتره

عسالله يجيره وأنظره بينا يدور عـنـدي عـزيـز ومـنـه الـروح مسـتـره

عزيزٍ حملني بالحشا قدر تسع شهور وعامين الشرب صافين حلو من رده

تـر الـولـد فـي والـده حق مـايـبـور يـجـازيـه بـالـمـعـروف والـخـيـر ويـبـره

مذكور بالإسراء والاحقاف وياالنور طريق السلف وللي وراهم على الجره

وبعض العرب لو تنصحه ما يطيع الشور مشا بالطريق وصامل العلم ماسره

هبيل يجازي والدينه جفا وقصور يجنب دروب الخير ويعمهم شره

وترا ماكتب لك ثابتن بالقلم مصطور   نصيبك يصيبك ما يجنبك لو مره
من خلقت ادم لين يصير نفخ الصور   كبر الجبل والا صغيرٍ كما الذره

* * *

وقال هذه الأبيات على ابن أخوه فلاح محمد السبيت وهو أسير بالسجون العراقية أيام الاحتلال:

ياالله عسى الموصل تجيه المخاييل   تسقي بلادٍ ساكنن به فلاحي
اللي وخذ منا قبل طلعت سهيل   واليوم دونك بارق الوسم لاحي
جعله يجي اللي دموعه هماليل   ما عاد عقبه يهتني بالمراحي
اقفا وهو قلبه حزين من الويل   ويجر بالونات عقب الصياحي
وأنا غديت من العنا ممرح الليل   لا دالهن عقبه ولاني بصاحي
ودي بشوفه مير مالي مداخيل   متحيرن كنى كسير الجناحي
في حكم سودان الوجيه المهابيل   تباعت الطاغوت شين الصباحي
جعله يجيهم حادثٍ تالي الليل   ونشوف تاليهم على الأرض ماحي

* * *

قال براك السبيت ويسند على راشد السلمان:

حمام يلعي فوق خضر الجريدي   ذكر على القلب المعنا طواريه
الله من قلبنٍ همومه تزيدي   من واهجنٍ بين المعاليق يشويه
صبرت مير الصبر عيا يفيدي   أشوف صبري قطر اليوم تاليه

يـاراكـن مـن فـوق زيـن الـفـديـدي	أربع سنين والشحم حايلن فيه
مـاشـده الـشـاوي نـهـار الـشـديـدي	ولا قيده مع تالي الطرش راعيه
امـتـيـهـن فـي كـل قـفـرٍ جـديـدي	مع ذوو مصلاحن نصوحن مقديه
قـطـب شـدادك ورتـحـل يـانـديـبـي	وزبن على للي طيباتنٍ معانيه
وزبـن عـلـى راشـد حيثه عـظـيـدي	قرمن يثمن لك ليا جيت ناصيه
حرٍ فـي طـرد الـحـبـاري يـصـيـدي	من زين فعله يعجب للي قنص فيه
مفراص ماص من خيار الحديدي	ياشـق شـقٍ مـا يـحـسـب قـوافـيـه
الحال يا مشكاي نقصه يزيدي	طب الدكاتر والدوى ما نفع فيه
قـلـه يـدور عـنـز ريـمٍ فـريـدي	تمشي وحدها كل قفرنٍ رعت فيه
عن نجعها سايلت ولد القفيدي	يقول مدري وين خدنٍ نزل فيه
يـاتـل قـلـبـي تـل غـرب الـمـعـيـدي	على زعوجن حايلن دبرتي فيه
حبله جديد والمناحي بعيدي	نـوبـن تـقـربـه ونـوبـن تـوديـه
مـرنٍ تـجـره لـلـمـنـاحـي الـبـعـيـدي	ومرنٍ تقربه على شف راعيه

* * *

كان راشد السلمان وفهد القناص وبراك السبيت أصدقاء يسكنون في حي واحد وكانوا يتبادلون القصايد على طريقة المزاح وكل واحد يزور الثاني وبينهم صداقة حميمة لأنهم من جماعة واحدة وجيران وذات مرة من الأمرار نقل براك الى منطقة

بعيدة عنهم وراد بعض العدوان ان يشعل الفتنة بينهم عند غياب براك وقصده قصيدة على لسان براك بغير علم وزعم ان براك يتحدا راشد ويحتقره وكتب هذه العدو الواش القصيدة وسلمها في يد فهد القناص وجابها فهد الى راشد وقراها عليه وزعل راشد وقصد قصيدة وارسلها الى براك منها الأبيات التالية:

يقول راشد السلمان:

ياراكب للي يامشا يعجبك ممشاه عريض التواير يعجب العين سيداني

هميم المسير وفوقه القرم عنيناه يلفي على براك قوال للحاني

ترا خطك المشهور صحيبك فهد يقراه وتر راشدٍ من سبت القاف زعلاني

وساعة وصلت براك القصيدة جاوب عليها بالقصيدة الواردة وأرسلها إلى راشد السلمان:

يقول براك السبيت:

انا دالهن والعب ماجيت في مجراه وهيض غرامي بالخبر واحدٍ جاني

كتابٍ لفانا مع عوض ليت ماشفناه جوابه خطا وللي لفا منه غلطاني

هات القلم والحبر والمسطرة وياه وكتب سلامن ترسله يم خيطاني

عد الشجر وانبت وعداد من يرعاه وعداد كل البر رملنٍ وعيداني

وعداد المطر وياالبحر لو يقطر ماه وعد القبائل كل مسلم ونصراني

وعداد الجراد ليا تفرق على مفلاه وعد الذي ما كان وللي بعد كاني

سلامن خصوصي وفتهم يالذي تقراه خصه على الطيب وخل الذي داني

وده لراشد جعل ولد الردي يفداه وقر الاكتاب ورجعه يابن سلماني

تراللي هرجلك كاذبنٍ لارحم مجناه جماهير كذبٍ قالها كل شيطاني

أنا قافي للي قلت كله على معناه يشبه قماشٍ حط في وسط ميزاني

ياوزن بالتوله على غايته ومناه وزنه البصير للي على البيع شفقاني

ترا كل عايل عندنا علته ودواه نخليه يرغي عقب ما هو بفسقاني

ترا من زعل من حق ما نجتهد برضاه ولا يستوي غيضٍ على غير ميحاني

من هان نفسه طاح تحت العرب تاطاه ومن عز نفسه صار بالناس سلطاني

كل يحصد للي زرع وبذلت يمناه من الشر ولا الخير يجزا بالحساني

* * *

ويوم وصلت راشد السلمان قصيدة براك السبيت اعتذر ورد عليه هذه القصيدة يقول راشد:

خطٍ لفاني وافهمو ياعرب معناه فيه السلام الزين من درب الايماني

فزو ربوعي فيه من يوم قريناه خص الصديق وخص ما كان له داني

عسى كاتبه ياناس موت العرب ماجاه عسى عمره الدايم عدد كل ما كاني

ترا كاتبه براك ضد العدو ياجاه بخيله يرعى عقب ما هو بفسقاني

سقا الله سنين قد مضت لي أنا وياه على المرجلة والطيب براك خاواني

أنا اقفيت واقفا والطول الوقت ماجيناه ولا من سنعهم واحدٍ بالخبر جاني

أنا مقدر الصبر عنه لزمن علي انصاه لزومٍ علي أجيه ياابطيت ماجاني

يا راكب للي يقطع البعد في ممشاه　　جديد المكينه دوج صنع المريكاني
قوي وخفيف يقطع الرمل ياجيناه　　يعلم على الميه مع الدرب يازاني
يلفي علي براك في مسكنه زرناه　　خوي أنشاما عز من راح له عاني
شجاع فرح في شوفنا يومنا جيناه　　وهيل الحبش صبوه بدلال رسلاني
كريم وحليم ويفعل الطيب في يمناه　　يذبح سمين الظان حيلنٍ وخرفاني
في مجلسه سيت بالهرج أنا وياه　　تبين علينا الصبح والنوم ماجاني
أنا فيه فرحانٍ وهو فرح باللي جاه　　والكل منا فاز في جيت الثاني
تمت بذكر الله جزيل العطا منساه　　عسى الله يهدينا على درب الاحساني

* * *

قال براك راشد السبيت (فريسني):

أشهدن رجعان شوره ما هداني　　يم مكشات الخطا بالرافعية
مربي مدهال مجلي الثماني　　ذكر للي فات والماضي عليه
هل دمع العين لين أنه غشاني　　قمت ادوج في مداهيله خليه
عقب هل مكشات نومي ماهناني　　دايمن سهران وعيوني شقيه
العهد فيهم قبل عيد ارمضاني　　سندو واليوم في عيد الضحية
اتهزا في سعد والله بلاني　　صار في قلبي جروحن داخلية
اتعالج مير طبي ماشفاني　　مانفع جرحي علاج الصيدلية

* * *

ضحى الاثنين
وهذه من الحن الهلالي .

جرى في ضحى الاثنين تفريق شملنا ولا بالزمان اشد . . . من ساعة الفرقا

كـلـن تـدانـا مـن حـبـيـبـه وودعـه يومن العيون اتفيض في دمعها غرقا

استدرج الحادي ظعنهم وحدروا متوجهين لاجنوبن . . ولاشرقا

وانا فوق راس الرجم وانظر ظعونهم اخيل الضعاين لين لاجن ورا البرقا

تقافت ضعاينهم وخليت ديارهم سباريت يلعي فيهن البوم والورقا

يزمي سراب اللال بيني وبينهم ونا غشيم . . ولا عرف مسلك الطرقا

تجرعت كاس الصبر لاسباب بعدهم بعد وصل حبن صافين . . ناخذه سرقا

ياما افترقت من شمل الاحباب قبلنا ترى عقب لم الشمل . . لابد من فرقا

براك راشد السبيت

* * *

قال براك راشد «سامريه»

يا فهد ليت ربي من مراحي نهاني ... ماتعنيت يوم السبت لسالميه

ليت أنايم هذاك السوق مارحت عاني ... زين الاوصاف لاقاني في القيصرية

قال وشفيك عنا غايبن من زماني ... لوك مازرتنا طرش سلامك عليه

قلت أنا يا زريف الطول ربي هداني ... تبت واقفيت عن طرد الهوى ولبغيه

زل عصر الشباب وصرت عود شناني ... تبت لله علام الأمور الخفية

قال ما تذكر اللي قلتي باللساني ... يومنا عند بير السد فوق الركيه

قلت هذاك وقت فاتنا من زماني ... خل عنك دروب اللغي والجاهلية

رحت عنه وهو متحير بالمكاني ... يقصر الصوت والخطوة ويشر عليه

* * *

وقال براك راشد أيضاً هذه «السامرية»:

يا فهد ناب الردايف نوى الانكافي ... انقطع منه الرجا عقب ذيك الليله

كل ماقربت له قالي ياكافي ... صدعني وتقافي ذرا منديله

ماذكر وقتن مضا كامل الاوصافي ... يومنا نجلس على السيف عند سحيله[1]

الله اللي حط قلبي لها ميلا في ... ودي أصبر مير ما في يديني حيله

يا مشيت بشارعه صار بي خفخافي ... من تولع بالشقر الراس ياعزيله

خدها مثل القمر ليله الانصافي ... نحمد الله يوم حطت عليه الشيله

لو يشوفه عاقلن صاحين متعافي ... استوي جسمه هزيل وتردا حيله

والله اني لطرده واقضب الملقافي ... لين اثبت صدته صدق والاحيلة

* * *

---

(١) سحيله نقعة بالكويت.

ساعة الصفر

شعاني حمامن ناح في عالي القصر   وهيض غرامي حزة العصر.. وأشجاني
يغرد على نبنوب صفصافتن خضر   يجر الونين ويرفع الصوت بلحاني
يذكرني اللي طلعته... كنها القمر   صديقن.. وقدام العرب.. شبه قوماني
حشا.. والذي في قدرته ينزل المطر   فلا أحب غيره بالعرب واحدن ثاني
أليامن بغيت أمواجهة قالي صبر   لاهوب يأمرني.. ولا هوب ينهاني
وأنا وان بغيت الصبر.. يذبحني القهر   يا شفت زوله.. ضاع فكري وبرهاني
تصبرت حتى قربت ساعة الصفر   وفي حشمته متحملن كل ماجاني
أنا منه دايم ضاربن غبت الخطر   عسى الله لايجزاه مني بالاحساني

«براك راشد السبيت»

* * *

درب الزلق

عرض لي مساء الاثنين مع غيبة الشفق ... على غفلته يمشي على هون ويداري

رماني بلحظه مثل ماترمي التفق ... ياصابت النيشان. . من كف بيطاري

سطت في فودان ضده الشوق واحترق ... هشيمن امكسر. . ولعت وسطه الناري

سعت في غضونه عقب ماصرم الورق ... رمادن مع الأرياح. . يذري به الذاري

عطاني عهود وخان واخطا ولاصدق ... وأنا واثقن بالعهد. واثريه بواري

خدعني وعرضني على شارع الزلق ... ودرب الزلق مخطور لو إنك اتداري

تبعته ووصلني على الطاش واصطفق ... وقص العتاد ورحت بالهير سماري

رماني على الأمواج. . والهول. . والغرق ... تلاعب بي الأمواج. . مع كل تياري

براك راشد السبيت

* * *

قال براك راشد السبيت :

الا ياقلبي اللي صارعاتي ودايم كنة الملواح يومي
وصيته ولايفهم وصاتي وعلمته ولاطاوع علومي
وناديته ولايسمع أصواتي ويا من أوميت ما يلبه لمومي
انا دايم رجيلي حافياتي ادوج في طويلات الرجومي
على اللي كاملن كل الصفاتي شريف وعارفٍ كل السلومي
من أسبابة عضامي ناحلاتي أنوض بمقعدي وأزريت أقومي
حتا قيس ماسوى سواتي وأنا عن لذت النوم محرومي
أهوجس فيه بفروض الصلاتي سهيت ولا مني علي الشحومي
كانه عافني عفت الحياتي تعالوا بالكفن وأخذوا هدومي

* * *

قال براك راشد السبيت
هذه الأبيات في ابنة الصغير خالد
عندما شافه يصلي وهو لم يبلغ ٥ سنوات

قم صل يا خالد عسى الله يهديك

واتبع طريق اللي مشا بالرسالة

ماينفعك مالك ولا أقرب دوانيك

كل يحاسب في دقائق أعماله

لابد من يوم يضيق الحد فيك

في برزخن تنهال فوقك رماله

لاتحسب أن أحد ليحتجت يعطيك

اطلب من اللي كل حي يساله

* * *

آخر المطاف

براك راشد السبيت

تردا مسيري والقدم صار به هشهاش
قعدت اتركد في مسيري وأنا ماشي
من عقب ركضي بالصحاري وفوق الطاش
ادوس الصخر والشوك كني على كاشي
أنا اليوم لو دست الحنش ماقدرت انحاش
جسمي نحل والعظم مافوقه عراشي

* * *

تمام الجواب

براك راشد السبيت

تمام الجواب أزكي صلاتي على النبي
وأرجي من الله طلبتي يستجيبها
يا الله ترحمني وتغفر خطيتي
ودخلك من نار تلظّى لهيبها
أنا شفت في عرض المراية ملامحي
وفكرت لين العين هلت صبيبها
أرى الشيب واجد والتاثيل قربت
كما قربت شمس العصاري مغيبها

* * *

راكان بن حثلين

راكان بن فلاح آل حثلين زعيم قبيلة العجمان لا يحتاج الى تعريف والكلام عنه من باب الثرثرة لأنه كما قيل (المعروف لا يعرف) فقد كان راكان فارسا صنديدا وشجاعا لا مثيل له، وشاعرا مفلقا من طراز عبيد العلي الرشيد ومشعان بن هذال.

وراكان هو الرجل الوحيد في وقته الذي قض مضاجع الاتراك، وبلبل افكارهم ردحا من الزمن ولم يهدأ لهم بال حتى قبضوا عليه وسفروه مخفورا إلى بلادهم وسجنوه هناك ثم بعد ذلك أطلق سراحه لقصة مشهورة وهذه القصيدة قالها بعدما أمره آل خليفة أمراء البحرين بمغادرة البحرين. توفي سنة ١٣١٠هـ قال:

قال المعيضي بالضحى يبدع القاف	في دار سمحين الوجيه الكرامي
عسى لهم بآيات من حج وطاف	عز لحاظرهم وللحي دامي
ياراكب من عندنا فوق هياف	بتيل ساج ومقتفيه الولامي
فالى دعم صدره على بعض الاسياف	والّا ثلاث يشهّن الولامي
بواطن يشدن الادمي بالاوصاف	وان زرفلن يشدن لجول النعامي
يمشن ثلاث عقب الاوما والاصلاف	والرابعة يلفاً لولد الامامي[1]

(١) ولد الامام: عبدالله فيصل السعود.

سلم على ربع كما وصف الاشراف واختص ابو تركي برد السلامي

سلام أحلا من لبن كل مشعاف واخن وانوج من عنابير شامي

والتفها ياشيخ من كل الاطراف غرّا كما وصف الجراد التهامي

والله يا لولا جمعك اللي له أرداف دولة هل العوجا سواة النظامي

اني لعدلهم على كل مزقاف علم يردونه جديد وعامي

بمطرق فيها غلب كل هياف وحدب الظهور اللي تقص العظامي (١)

والكل ينكس عايف عقبما شاف غصب من اوراك السبايا دوامي

عاداتنا ليما التقت دقل الاشناف ثم درعوا سرد الرمك بالولامي

ننسف على طوعان زينات الأوصاف ما بين مصري ومابين شامي

وادروع منعات ثقيلات لصاف متحزمين فوقهن بالحزامي

والى اقبلت حومة زرفهن كما القاف وحل سترا معورجات الوشامي

عاداتنا عند المظاهير ننشاف ونركض مراكيض تحري الكرامي

ونحري برمي الشيخ وان جن زلاف ترميه بين الخيل مثل المقامي

ماهي بهرجت شاعر يبدع القاف طول لسانه فعل ولد الامامي

حنا ترانا علته بين الاجاف نجزي اعيونه عن لذيذ المنامي

وقلبه لو هو نازح يرجف ارجاف من صبحة الى انباج نور الظلامي

---

(١) حدب الظهور: السيوف.

ان كان للمنزل قرب جته الاسلاف نودعه يترك حلته والجهامي

ويجنب الخفرات زينات الاوصاف بيض الترايب زاهيات الزمامي

كنه خريش بدل العقل بهفاف واسباب ما خفه افعول جدامي

ليتك لنا ياشيخ بالعين تشتاف يوم اقبلت دولات صبيان يامي

معهم فرنجي لحسه تقصاف مثل الرعد في مدلهم الغمامي

حنا ذرا الديرة عن البرد والحاف ومن زارها جيناه كدغ اشمامي

ياشيخ ما ارسلنا نبي منك محذاف قوم تبني من ورانا الخيامي

بين الضفيري والمطيري وعساف ننزل ولو جانا النذر والزحامي

ويروح في زمله كثير التجعاف ولا خير في هرج بليا تمامي

حنا كما حر تعلا بمشراف صيده من الجل الحباري الجسامي

جاه اسمر في صايده سم الاتلاف طقه وحط اسبوق ريشه هدامي

وجازه لمغلول جداه التلهاف هيا اركبوا يا مشتهين الكلامي

وصلاة بي عدد ماهل وكاف على النبي وما حج بيت الحرامي

* * *

هذه القصيدة للشيخ راكان ابن حثلين قالها عندما كان في سجن الاتراك ويرسلها الى الشيخ احمد بن خليفة أمير البحرين في ذلك الوقت:

ياالله ياالله ياللي مرقبه عالي	ياللي تحمد جميع الناس ميدانه
ياخير تستجيب دعاي وسوالي	وعبده تحرى على بابه الرضوانه
يامدبر الحال من حال اليا حالي	ياللي بفضله نزور البيت واركانه
يا من له الحكم وهو القادر الوالي	وفي كل يوم جديد عارف شانه
الطف بحالة غريب ما معه مالي	يكون ما هو صفط مولاه باحسانه
يوم اقبل الليل كن التوت يعبالي	والطرف عاف المنام ولجة احزانه
وصبي عيني يزج الدمع همالي	من حر فرقا محبينه وخلانه
أصبحت مثل الدويل المشعل البالي	من واهج بين باب الصدر واكنانه
امسيت وقلبي مريضا خالي البالي	من صوت الاكراد ومراعاة بيبانه
وياوين ركب النضا مع فنتق خالي	واقفى من المصطفى وصراخ بيبانه
اشقر ملاقا يشوق العين هملالي	حد العقيل سنامه حشو ابدانه
يقطع ارجوم زمأ من دونها الجالي	يطوى تنايف مسافتها بذرعانه
ولا جيت سيف الجزيرة يابعد حالي	بدل بماء جدد الوشار ليحانه
ملفاك قصر رفيع بين عالي	على الصخى جدد واساسه وبنيانه
اهله هل الطيب من اول ومن تالي	وان دور المدح هم ساسه وعنوانه

خص احمد اللي عسى له طول الامهالي   عساه يبطى وهو ما جاه ديانه

لا واهني من يشاهد ذرب الافعالي   في ساعة غايب غيضه وشيطانه

وان اختبط فانتزح لو كنت له غالي   لا شفت موجه يلاطم روس جرفانه

واقفيت منه شادي دق خلخالي   خلخال مجمولة للعب طربانه

اسحب جريري ومن شوفه نحل حالي   مثل الوحش قذلوا في روس جنحانه

يا ليت من ذاد جمع فيه جهالي   في الضيق تعجبك شيبانه وشبانه

حرب سيوف الهنادي تشعل اشعالي   ويمطر بدرج يشيب العين باكوانه

مزنه اجموع رعدها له تزلزالي   يرعد ابملح القهر وابكار سبهانه

كم من عديم طووا به ربعي الجالي   لا طب سوق الغلا زادوا له اثمانه

عقب الترف لبسوا غاليه الاسمالي   ويبطى وكبده على المفقود وجعانه

يامية زيدوا له كيل مكيالي   ومن شدشد رموا له فوق ديوانه

معهم من الروم من صنعة حسن بالي   وافرنج بين كتبانه وتومانه

شلاع الارواس في يوم التجيو الى   وندب به اللي غشيم ما عرف شانه

هذا وقم يا نديبي فوق مرقالي   من منوت اللي يبي داره وخلانه

لا ساج حبله يزود القفل باجفاني   وكنه ظليم تحلا زول بيعانه

عقب التعصب ابشال فوق مشوالي   تاثب وثيب الفهد لا شاف غزلانه

ربعي هل المدح لا من ثرب التالي   جزارة للمعادى وسط ميدانه

هم سيفي اللي افعوله تطرب البالي ... ونحشم وتدرى مهابتنا على شانه

وهم درعي اللي ثقيل وملبسه غالي ... لا واهني من يجود ضمد قيطانه

وصلاة ربي عدد ما زايل زالي ... على محمد عدد ما هل ودانه

* * *

هذه القصيدة للأمير الفارس راكان ابن حثلين زعيم قبيلة العجمان قالها وهو في سجن الاتراك في استانبول، وهو يسندها على السجان حمزة عندما رأى البرق من الجهة الجنوبية:

أنا اخيل ياحمزه سنا نوض بارق	يجلى من الظلما حنازيب سودها
على ديرتي رفرف مرهش النشا	تقفاه من دهم السحايب حشودها
ياالله ياالمطلوب يا قايد الرجا	ياعالم نفسي رداها وجودها
انك تثبتها على الخير والهدى	مادامها خضرا ما بعد هاف عودها
لك الحمد يا معبود والشكر والثنا	وجيه على البيدا نساوي سجودها
تفرج لعين لاضوا الليل كنها	رمدا وذرافها تعدى خدودها
وكبد من افعال الليالي سقيمه	عليها من حامي اللهايب وقودها
تقطعت الامال عنا ولا بقى	الا وجود باقي في وجودها
فياحض من ذعذع على خشمه الهوى	وتنشق من ريح الخزاما افنودها
مجفن من الصمان لا نشف الثرى	في الصلب ولا حادرن من نفودها.
يبرا له سلفان اليا ناض بارق	ونحت له ولو هو نازح من حدودها
يامية هم مشعل الحرب اليا دنا	فرسان لا لحق الملاقا ابنودها
تجمعوا بدوان نجد وحضرها	على اعدامنا قامت تا تحلل اعقودها
تجمع علينا الذيب والنمر والفهد	اسباع علينا جمعتها اسودها
كفانا بهم رب له المدح والثنا	علينا نعمته ما حصينا اعدودها

لا زبرت اجموع المعادين تونا خطرنا على زيزومها اللي يقودها

لينه يبدل زجرة الهدر بالرغا وقومه تكثر لطمها في خدودها

هذا عوايدنا الهاذي ومثلها ونفس الفتى لا بدها من الحودها

وان جر حربي علينا جريره صبرنا عليها لين تقوى ردودها

صبرنا عليها لين نعطيه مثلها بافرنجي يتزلزل مثاني رعودها

رعدها القهر ومصبب الدرج وبلها وحدب مقايس البلادي احدودها

زعجناه بارقاب المطارق ورادته عرج الدوامي والنشامى انذودها

وتغشى اقطي الخيل دم لاكنه صفق ادلى اللي اعطاش ورودها

وان زارنا سبع يدور الغره درعانه درع من مفاجى اصيودها

حريبنا نسقيه كاس من الصدى والحبة الزرقا الكبده برودها

ونعبي للعقال اعقول مثلها ونعبي العيلات المقرد قرودها

وليا زبنا مجرم ضده النيا كنه بعيطا نابيات ارجودها

وعسى جاد ما تفرج التالي شبا مطرق يبتر مثاني اعضودها

وانا ذخيرتهم اليا دبرت ابهم شعث النواصي والنشامى اشهودها

نرخص اليا شفنا عليهم هزيعة من دونهم حمرا المنايا انذودها

ومر يكفوني مذاريب ربعي واتاجر بنفسي واتنومس ابزودها

ملفا مسايير اليا جاو عينوا اقريشية يكسر مع الهيل عودها

مع منسف وحايل اليا اقبلوا   لا علقت ما يحتملها عمودها
نزعج عليها السمن زود وتعمد   الشوارب من تروى القنا في اهدودها
والاردوم من ورا الحجز لفيها   تداوى بها الربع النشامى كبودها
افعالهم ما هي عليهم بديعه   سوالف ارجال متبعتها اجدودها
وصلوا على خير البرايا محمد   ما لعلعل القمري وما هب نودها

* * *

وله من قصيدة طويلة:

ياما احلى الفنجال مع سيحة البال   في مجلس ما فيه نفس ثجيله
هذا ولد عم وهذا ولد خال   وهذا رفيج ما القينا مثيله
يابو هلا طير الهول خبث البال[1]   طبعه خبيث والحباري جليله
ياالله ياللي طالبه ما بعد فال   ياللي من الضيقات ينجي دخيله
افر لمن قلبه غدا فيه ولوال   والنوم ماجا عينه الا جليله
الى من ذكرت ارمووس عصر لنا زال   شوف القياض وفقد عز القبيله
يازين شدتهم الى وزع المال   يتلون براق تلالا مخيله
يتلون براق سمر يشعل اشعال   تلقا التريبي فايظ عقب سيله
يسقي اخسيفا والثمان ارضهم سال   مرتفع معطره السيوف الصجيله

---

(١) ابو هلا: هو الامام فيصل ابن تركي السعود وقد سمي بهذا لكثرة استعماله لفظة (هلا) لزائريه والوافدين عليه.

من جوساقان الى السيف همال وبنوش حسنا والرديفه مثيله

فان قادنا من يمه القفر خيال يصبح شديد البدو عجل رحيله

قاد السلف واستجنبوا كل هشوال وبالعصر يامحلا تخيبط نزيله

فان شرف البادي على روس الاقذال والمال كثر الزول محمي جفيله

تلافحت ما بينهم شهب الاذيال ومن ضيع المفتاح واعزتي له

ركبوا على طوعاتهم كل عيال كل ابلج يحري بكسب النفيله

تفازوا المفزاع ذربين الافعال من قبل سبق غارته تنثني له

يبغون طوعه روسهم حين الادمال تفازو والخلق كثير هجيله

ان جا الكمى من دون عطرات الاجهال مرقو ولحقو مقحمين الدبيله

واللي تثنوا كلهم تلبس الشال ومن صنع داود ابشوت ثقيله[1]

لزم عليهم علة عقب الانهال ومن غارته لزم يضيع دليله

والدم من قحص الرمك يثعل اثعال يزعج على اوراك السبايا وشيله

هذيك راعيها من المعرقه مال وهذي ثكلها مطرق ماتشيله

من وقع كل امجرنسٍ قد له افعال وفروخ صادق الحباري فضيله

* * *

---

(١) المعنى بالبشوت هنا الدروع.

قصة بطولة

الشاعر والفروسية يتباريان في راكان بن فلاح بن حثلين زعيم قبيلة العجمان فإذا جرى ذكر شعر راكان وأعماله لا يلبث الشخص أن يستشهد بأقواله على أعماله فكأنما تطابقت أعماله وأقواله وأصبحا صنوان لا يفترقان وهذا شيء من الكمال يندر أن يحدث مثل هذا التطابق في الرجال، وراكان هو الذي قض مضاجع الأتراك وأقلق راحتهم، ولم يهدأ لهم بال أو يطيب لهم حلو المنام حتى قبضوا عليه لخيانة بعض أعدائه وهكذا قيدوه بالحديد ونقلوه الى بلادهم ووضعوه في زنزانة مغلقة في الوقت الذي تدور به رحا معركة رهيبة بين الأتراك والمسقوف ولا تزال حتى ذلك الوقت تستعمل عادة المبارزة في أول الحروب فبرز من بين صفوف المسقوف عبد أسود كالعملاق الهائل وطلب المبارزة فكل من برز له كر عليه وجندله في الحال حتى أعيا الترك أمره فسمع راكان وهو في سجنه قصة هذا العملاق المؤذي فطلب من القيادة مبارزته ولكنها لم تأبه لطلبه أما راكان فظل يكرر طلبه هذا ويلح به حتى وافقت القيادة وأخرجته وطلب مهرة يدربها على طريقته الخاصة فأجيب إلى طلبه أيضا. وطلب شلفا مردودة الأطراف فأعطي أيضا فمضت عدة أيام وراكان منهمك في تدريب مهرته. ثم نزل في الميدان فخرج اليه العبد الأسود وعيناه تتطاير منهما الشرر فيما هي إلا جولة أو جولتان وراكان يزمجر كالأسد حتى انقض على مبارزه كالعقاب الكاسر فاختطفه من سرجه واقتاده أسيرا وقيل قتله. فتعجب الناس

وضجت الموسيقى فوق رأسه. هذه القصة رفعت رأس العرب عاليا. ثم أفرجت عنه الحكومة وطلبت اليه أن يتمنى عليها فطلب.. ولكن ماذا طلب؟ إنه طلب أن تعطيه الدولة: (الصمان والدهناء).

الصمان: أراضي صخرية جرداء، والدهناء خط عظيم من الرمال في شبه جزيرة العرب.

* * *

قصيدة للشيخ تركي بن حميد من شيوخ عتيبة:

نومك طرب وانا بنومي هواجيش ... ماساهرك بالليل كثر الهمومي

اسهر الى نامت عيون الهداريس ... وبالليل اراعى ساهرات النجومي

قالوا جهلت وقلت جهل بلا قيس ... الجاهل اللي ما يعرف اليمومي

اشوف عدلات الليالي مقاييس ... ولحد من الدنيا عظامه سلومي

تضحك وتخفى لك خفى الهناديس ... تفطر لها يوم ويوم تصومي

اعمل وتلقا وافهم العلم بالقيس ... دنياك لو زانت تراها نقومي

والعز فوق معسكرات السواديس ... الى قصدت اللي بالأشياء رحومي

قب تنازا بالنشاما كراديس ... والطير في روجاتهنه يحومي

الى توافق مشور السوء وابليس ... تبر منه وعز ربي يدومي

بالليل اصالي حاميات المحاميس ... والصبح اصالي كل قبا قحومي

اربع سنين ودمع عيني اماريس ... والعين تسهر كن فيها هزومي

والى ركبت معالجات المضاريس يبرد على قلبي لهيب السمومي
صوابنا بالليل عمق الى قيس وطريحنا في مثبره ما يقومي
ان جن بنا مثل النعام الاماريس لاخف عجل مع رقاق الحزومي
استلحق اللي يطلبون النواميس اللي من الاقصين وادنا اللحومي
لا خير في كثر الحكا والتماليس هرج بلا فعل يجي به وهومي
لومي على اللي ينقلون العبابيس واهل الفرنج وكل رامي لحومي
ان جن بالميدان مثل الدواويس وطار الغطاء عن قانيات الرقومي
عرج باهلهن كنهن القرانيس على الطريح مصوبرات كظومي
الى سمك عج الرمك بالملابيس المسعد اللي حظ ربعه يقومي
من لا يديس الرأي من قبل ماديس عليه داسوه العيال القرومي
ومن لا يقلط شذرة السيف والكيس يبدي عليه من الليالي ثلومي
والقصر ما يصلح على غير تأسيس ومن لا تعلم ما تسر العلومي
ومن لاخذ الدنيا بميز وتقييس مثل الذي يصبح بليل يعومي
كل القلم من كتبنا للقراطيس وركابنا من كثر الاقران تومي
للشيخ من يعطي الفقار المفاليس يبدل الساعه بعز يقومي
والحر لا دبت عليه النواميس يشهر وعن دار المذله يشومي
والى اكترب من بعض الاشياء نسانيس اعزم ولا بد الفرج بالعزومي

باب الفرج لبسك نظيف الملابيس ينجيك بايام الكرب والزحومي

أوجس بقلبي مثل دق النحاحيس الله يلوم اللي لحالي يلومي

يجلى صدا قلبي ضجيج المهاريس لا قام شراب القهاوي يعومي

دلال فوق النار دايم مجاليس اكرامهن حق علينا لزومي

من صنعة الصبه وخمس التخاميس برية يعمل بها كل يومي

وبهارهن هيل بليا حواسيس كيف يعدى للنشاما القرومي

عده لحماي العياد المراويس ولا الحصان اللي بقينه وهومي

حتى يزين لنا المثل والتوانيس والكيف طاب لمن يفك القحومي

وصلاة ربي عد رمل الطعاميس على شفيع الخلق يوم اللمومي

* * *

هذه القصيدة للشيخ تركي بن حميد وهي موجهة إلى الشيخ محمد بن هادي شيخ قحطان:

يا راكب من فوق بواجة الخلا … من البقل ما بانت موارى فطورها

زعول من الراكب جزوع من العصا … خطر على هزاتها كصم كورها

ركابها من ربعنا خابرينه … دليلة الظلما اليا غاب نورها

انص ابن هادي ريف هشالة الخلا … ريف الهجافا في ليالي عسورها

في مجلسه تلقى اعلوم طرايف … وحيل تطاها كل يوم اقدورها

حنا طلبنا الصلح منكم ولا حصل … دنياك ما يبقى بها الا صبورها

ترى الحرب شقا للعين ما هو براحه … تسهر ويقزى نومها من احجورها

واليا حربتونا فحنا حريبه … مناب قصار اقصار اشبورها

تضدوننا بالكثر وحنا نضدكم … بكوان منا ما تجبر اكسورها

نقفى وحنا عيننا في حريبنا … انعقب لهم نمرا تعاقب اسبورها

اما نوافق غرة تبتغى لنا … والا ماقابيس اتقسم شرورها

يرجا لفزعتنا الى جاء كميننا … بدهم الفرنج اللي اوساع قرورها

كرامة للي تشوق لحربنا … لو انتحو عنا بعيد نزورها

ما ذمكم يا ربعنا نعم بكم … انتم اسباع الهيش وحنا انمورها

وانتم كما ضلع صبور على الشقا … وحنا حرار في مشاذيب قورها

ساعة تحيكم خيلنا عارفينها … معاريض والا معطيكم انحورها

وساعة تجينا خيلكم عارفينها | نحد السبايا لين تركب او عورها
كم دهما دهوم نحرها | تحاكو بها غيابها مع حضورها
تصبح مداس الخيل من غب كوننا | تشبع حناديها وباقي انسورها
ما ينفع الا الصدق والفعل والنقا | وباقي الحكايا بايهات امورها
عاداتنا لطم المعادى على التقا | ولا العميله راتعة مانذورها

* * *

قصيدة للشيخ تركي بن حميد ارسلها إلى الشيخ ابن هادي شيخ قحطان :

يازبن كرب فوق مايطرد النوم حرايـر يازبن مثل الاهلـه

مرباعهم مابين ظلم والاكموم ومن السفايف يرمحن الاظله

ملفاك شيخ بالقسا يذبح الكوم شيخ وشيخان القبائل تدله

تلقا محمد زبن من جاه مضيوم زبن الذليل اللي مخيف محله

والى لفيت الشيخ يازبن ملزوم تعطيه مرسوم بوسطة سجله

وان كان جيت النضو يازبن ماسوم رد الخبر والنضو يازبن خله

جانا من الشايب مكاتب وعلوم حي الكتاب اللي لفا حشمة له

الشايب اللي ينقل الكبر والزوم باغيلحكمي مير انا عاصي له

الله يغشك يوم غشيتنا اليوم تقرى الكتاب ولا تهاب المظله

جزاه من عندي من الخيل حثلوم مثل البرد من مزنة مستهله

إن كان تذكر سابق لك من اليوم فرس عتيبي ورد شاهد له

انا برمحي باول الخيل ملحوم والا انت رمحك عند ساره تشله

اديت انا اربع قحص والخامس التوم بقعود زبن اللي بغاما حصل له

لا والله الا راحو اصحابنا قوم تنافضت من بينهم بالاجله

والحرب شب وشبشبه كل شغموم من شبته ملح الفرنجي عصا له

اعرف ترى من طاح ماهوب مرحوم اكود من رب الملا شافع له

شافي وجرمان غدو باول القوم	خلوا امطوعهم وانا شاهد له
خلوا امطوعهم على غوجة التوم	عزيل من حط الردى مسند له
وانتم كما حوت على الشط لاهوم	وحنا اخلقنا للواهيم عله
وانتم كما ضلع طويل ومزموم	وحنا خلقنا الله انجوم تهله
وانتم كما طير البحر ذاك ابا الحوم	وطير البحر ما يذبحه غير ظله

* * *

هذه القصيدة للشيخ محمد بن هادي يرد فيها على الشيخ تركي بن حميد:

حي الكتاب اللي من بعض مرشوم ... حيه وحي اللي مشا حشمة له

ساعة قريته شفتما عفت مرسوم ... رد النقا تركي وهو منحى له

يا سابقي غاشن اعتيبه منك لوم ... مثل الربيع اليا غشا نجد كله

كدى على العتبان خمسة عشر يوم ... قعدان والجمال بيتي هلله

اطلب عسى نجد من الوسم ما سوم ... حتى تقرب حلة صوب حله

وان كان رمحك باول الخيل ملحوم ... فانا برمحي حامي نجد كله

من شافنا بالحلم يقعد من النوم ... ومن شاقنا بالعلم بطنه يهله

عدونا لو جض فلاهوب مليوم ... واللي وراه يجض من جضة له

حربك الى جانا نقلناه باسهوم ... وتر حربنا لا جاك ما احتلت شله

وان كان تطرى النجم والنجم مفقوم ... النجم يدوي والجبل راسى له

وا نشتحن للحرب والحرب مفهوم ... ويا سعد منا للقاء فزعة له

ما خلقت الدنيا ولا الناس في يوم ... واللي تمنى حربنا مضحى له

وان كان في نفسه فلا هوب مليوم ... نعم الشوارب وفي الشبر كله

متوسط ما بين عتبان وابقوم ... والله علم في دق سكك وجله

* * *

قصيدة للشاعر محمد بن هادي القحطاني من شيوخ قحطان.

كان سلطان الشريف قد طلب من (محمد بن هادي القحطاني) أن يعطيه جوادا (من أشهر جياده) فكتب له (محمد) هذه القصيدة:

يا راكب من عندنا فوق هجهوج سواج مواج بعيد معشاه

ما فوقه الا الكور والنطع وخروج وسفيفتين فوق وركيه تزهاه

اسبق من الدانوق في غبة الموج ملفاك (سلطان) زبون المخلاه

(يالعبدلي) لا نكثر السوم بالغوج لو كان طارينا الثمن كان بعناه

شفى عليه بردة والغلب عوج ان حل بنحور السبايا مثاراه

وان لجلج المجمول فوق الحنى عوج ذهل الغطا واهل الرمك قام تنخاه

تناطحوا واوقف على الزمل عمهوج من شح في عمره عسى الخيل تاطاه

نحدكم حد الجوازى عن الموج ونردكم رد البدن صوب مسناه

هل سربة وان ادبرت ركضها عوج وان اقبلت شروى الحرار المغذاه

وكم عندل تبكي على العم والزوج تجر صوت غافي النوم فزاه

وكم سابق تشرى من المال بخروج غدت بروس ارماحنا بالمثاراه

انا جنودي كثر جوج وماجوج حريبنا لو هو بعيد نصيناه

تحفة الجزيرة، حمد العزب

حريبنا ما يمرح الليل مغلوج — الناس قد ناموا وعينه مقزاه

وعدونا لو قطب الخيل بسروج — لازم يخلى منزله لانصيناه

ذا قول من يلوى على الهرج بهروج — يلوى ولا يلوى على بعض ملواه

* * *

فلما وصل الجواب إلى سلطان الشريف من أهالي الخرمه . . . أجابه بهذه الأبيات :

حي الكتاب اللي من الفخر ممزوج — حيه وحي اللي لفا به وعناه

أهلا وسهلا به ولا هوب مسهوج — حشمه لمن كزه ونرفا خطاياه

تكريم مثل الدر مخلوط ببلوج — وانوج من العنبر الى غلى مشراه

القول له حشمه ومعنى ومهروج — عند الذي يفهم جوابه ومعناه

جانا جواب معرب الجد معروج — ومعسكر لكن حنا فهمناه

ش عاد لو عيا محمد على الغوج — بخيل الطواله واحد كنه اياه

منها ثلاثماية وتسعين بسروج — مع مثلها تزها القلايد وتزهاه

نعطى المهار اللي عراقيبها عوج — والى عطينا مدة ماتلبناه

كما سابق تشرى من المال بخروج — والى عطينا ما نبي له مجازاه

انتم سهيل له مطاليع وبروج — وانا القمر في ليلة النصف غطاه

فان كان قومك كثر جوج وماجوج — كفرت بالطاغوات وآمنت بالله

* * *

تحفة الجزيرة، حمد العزب

قصيدة آل سعود

نظم الإمام تركي بن عبدالله السعود هذه القصيدة يتوجه بها على ابن عمه مشاري بن سعود وأرسلها له وهو يومئذ أسيرا في مصر عند ابراهيم باشا وكان ذلك عام ١٢٣٥هـ:

طارى الكرى عن موق عيني وفرا   وفزيت من نومي طرالي طوارى[(١)]

وابديت من جاش الحشا ما تدرا   واسهرة من حولي بكثر الهذاري

خط لفاني زاد قلبي بحرا   من شاكي ضيم النيا والعزاري

سر ياقلم واكتب على ما تورا   أزكى سلام لابن عمي مشاري

شيخ على درب الشجاعة مضرا   من لابة يوم الملاقي ضواري

ياما سهرنا حاكم ما يطرا   واليوم دنيا ضاع فيها افتكاري[(٢)]

اشكي لمن يبكي له الجود طرا   ضراب هامات العدا ما يداري[(٣)]

يا حيف ياخطو الشجاع المضرا   في مصر مملوك الحمر العتاري[(٤)]

من الزاد غاد له نسام وسرا   من الذل شبعان من العز عاري

واشعاد لو تلبس حرير يجرا   ومتوج تاج الذهب بالزواري[(٥)]

---

(١) فزيت: قمت. طرا: خطرت لي خواطر.
(٢) مايطرّا: ما يخضع.
(٣) يداري: يجامل.
(٤) حمر العتاري: العترة مأخرة الرقبة، ويقصد بهم الاتراك.
(٥) واشماد: وان كان، الزواري: الزرى.

فدينـاك يـابـن الـعـم هـذي مـغـرا ولا خيـر فـي دنيـا تـواري الـنـكـاري
تـسـقـيـك حـلـو ثـم تـسـقـيـك مـرا ولـذاتـهـا بـيـن الـبـرايـا عـواري
اكـفـخ بـجـنـحـان الـسـعـد لا تـدرا فـالـعـمـر ما ياقاه كـثـر الـمـداري[1]
مـافـي يـد الـمـخـلـوق نـفـع وضـرا ما قـدر الـبـاري عـلى الـعـبـد جـاري
واسـم وسـلـم لـي عـلـى مـن تـورا واذكـر لـهـم حـالـي ومـا كـان جـاري
ان سـايـلـوا عـنـي فـحـالـي تـسـرا قـبـقـب شـراع الـعـز ان كـنـت داري[2]
الـيـوم كـل مـن عـمـيـلـه تـبـرا وحطيت الاجرب لي عميل امباري
رمـيـت عـنـي بـرقـع الـذل بـرا ولا خير فيمن لا يدوس المحاري[3]
نـعـم الـرفـيـق الـى سـطـا ثـم جـرا يـودع مـنـاعـيـر الـنـشـامـا حـبـاري
ونـز«لـتـهـا غـصـب بـخـيـر وشـرا وجـمـعـت شـمـل بـالـقـرايـا وقـاري
وحـصـنـت نـجـد عـقـب مـاهـي تـطـرا مـصـيـونـةٍ عـن حـر لـفـح الـمـذاري
والـشـرع فـيـهـا كـد مـشـا واسـتـمـرا ويـقـرا بـنـادرس الـضـحـى كـل قـاري
زال الـهـوى والـغـى عـنـهـا وفـرا ويقضي بها القاضي بليا مصاري[4]
وان سـلـت عـن مـن قـال لـي لا تـزرا نـجـد غـدت بـاب بـلـيـا سـراري

---

(١) اكفخ: صفق.
(٢) قبقب شراع: امتلأ الشراع بالهواء.
(٣) المحارى: جمع حروه، الظن.
(٤) المصاري: الدراهم.

وما سلت عمن قال لي لا تدرا	حطيت الاجرب لي صديق مباري
ومن امن الجاني كفا ماتحرا	وتازي حريمه بالقرايا وجاري[1]
واجهدت في طلب العلا لين قرا	وطاب الكرى مع لابسات الخزاري[2]
ومن غاص غبات البحر جاب درا	ويحمد مصابيح السرى كل ساري
وانا احمد اللي جاب لي ما تحرا	واذهب غبار الذل عني وطاري
والعمر ما يزداد مثقال ذرا	عمر الفتى والرزق في كف باري
وصلاة ربي عد ما خط برا	على النبي ما طاف بالبيت عاري

* * *

(١) الوجاري: الفقير. أو الذي يعود خاليا من الغنائم.
(٢) لابسات الخزاري: يقصد بهم الحريم. النساء.

وللامام فيصل بن تركي العبدالله السعود بعدما أخذ الحكم من ابن عمه عبدالله ابن ثنيان عام ١٢٥٨هـ:

الحمد لله جت على حسن الأوفاق وتبدلت حال العسر بالتياسير
جتنا من المعبود قسام الأرزاق رغم على الحساد هم والتوابير
هبت هبوب النصر من سبع الاطباق للدين عز ونقمة للخنازير
زان الكلام ودن لي بعض الأوراق اكتب ثناء الله على حسن تدبير
من ماي عين لي الى دمعها راق قام يتزايد فوق خده بتحدير
وقلب كلما قلت امن السكر فاق قام يتزايد حر وجده بتزفير
من عظم خطب بين الآبار والعاق ومن لابتي عرفت من فيدلي خير
مفهوم قلبي للرعابيب ما اشتاق أيضاً ولا همه الجمع الدنانير
لكن من قوم عليها الرداساق عقب الجمايل انكروا نية الخير
مأكولهم عندي عناقيد واشناق ومشروبهم در البكار الخواوير
ملبوسهم من طيب الجوخ مالاق ونقلتهم بمصقلات بواتير
مركوبهم عندي طويلات الاعناق من الخيل هي واليعملات المصاطير
قصرى لهم من لافح البرد مشراق وفي القيض ظل من سموم الهواجير
كنى لهم أبون حنون ومشفاق مشفاق عندي كا العيال المصاغير
مانيب باغيهم إلى التفت الساق ياقوني من حادثات المقادير
لكني أبغيهم اليا خاطري ضاق نخيتهم جوني سراع مشاهير

أحد شرد وحد مع اللي لنا شاق ... وحد قعد عندي ولا له معاذير

واذا تبين في الردا فوق ماطاق ... وذا تبين بالحكايا الخماكير

واطلب من اللي بالعقوبة لهم عاق ... وانزل لهم بأسه سريع لهم زير

واطلب من اللي له يصلون الاشراق ... واللي تسطر بالقراطيس تسطير

عسا يشوفوني على حسن الاوفاق ... بيوم اذكرهم الى صار تذكير

وانظر مجالسهم معاذيك الاسواق ... يحيا بوجه طالب العفو يا امير

احد اصافي له على الصفح واعتاق ... واحد اصافي له بحد البواتير

قولو الخير الله ترا المكر به حاق ... واخوانه اللي انكروا الخير تنكير

جتكم عبيد الله تقافا على ساق ... اختص لهم والله عليه التدابير

وازويد عدة على الأثر لحاق ... بعوص النضا ومعسكرات المسامير

حنا حمينا نجد عن كل فساق ... من حمرمصر والنفوس المناكير[1]

حنا نجازيهم على حسن خلاق ... فينا وفيهم له مقال وتدبير

أول نراسلهم بتسجيل وأوراق ... واليوم باطراف الرماح السماهير

اقول ذا قولي وبالرب وثاق ... امدح رجال من تميم مناعير

حاموا على المله وقاموا على ساق ... دون المحرم والغروس المباكير

---

(١) حمر مصر: اشارة إلى الجنود الاتراك الذين هاجموا نجد بقيادة خورشيد باشا وكيف استطاع السعوديين بعد المعارك الطاحنة والانهزامات المتكررة التي منو بها أن ينتصروا في آخر الأمر.

واخلافذا ياراكبٍ فوق سباق ... هملیع مرباه دار المناصير
بشر هل العارض تري حظهم باق ... وحميرهم حالت عليها المقادير
ما بين حصان وما بين تفاق ... راحت فوات بين ذيك الدعاثير
ناروا مع الصفرة نشيفين الارياق ... ولا لقوا عن نقمة الله مصادير
صم الرزايا ساق مزن على ساق ... متحدر سيله وجوله محادير
يا ضبعة بالخرج من كل فساق ... اكلي ونادي من وسود المناقير
ضفتي على العارض وعشوك باشناق ... وأهل القرى عشوك روس الطوابير
كله العينا دعوت الله بالالحاق ... وغرايس خضر وبيض الغنادير
صلاة ربي بالعشية والاشراق ... على النبي من اظهر الحق تظهير

* * *

الشاعر الفارس بركات الشريف رحمه الله
ينصح إبنه مالك

يا مرقب بالصبح عديت راقيك ما واحد قبلي خبرته تعلاك
وليت ياذ الدهر ما أكثر بلاويك الله يزودنا السلامة من أتلاك
يللي على العربان عمت شكاويك وليت يا دهر الشقا ول مقواك
واليوم ها الكانون غاد شبابيك تلعب به الأرياح من كل شباك
يا مالك أسمع جابتي يوم أوصيك واعرف ترى يابوك بآمرك وانهاك
وصية من والد طامع فيك تسبق على الساقة لسانك العلياك
أوصيك بالتقوى عسى الله يهديك لها وتدركها بتوفيق مولاك
الله بحق أجدادك الغر يعطيك مرضاته ومع ماتمنيت يا أمناك
أحفظ حلالك اللي عن الناس يغنيك اللي إليا بان الخلل فيك يرفاك
وأعرف ترا مكه ولاها بناخيك لو تشحذه خمسة ملاليم معطاك
أجعل دروب المرجلة من معانيك واحذر تميل من المراقي بمرقاك
لا تنسدح عنها وتبغيني أعطيك جميع ما يكفيك ما حاصل ذاك
أدب ولدك إن كان تبغيه يشفيك لو زعلت أمه لاتخليه يرهاك
أما سمج وأستسمجك عند شانيك ويفر من فعله صديقك وشرواك
وأحذر تضيع كل من هو ذخر فيك معروف لاتنساء وأوفه بعرفاك

تـر الـصـنـايـع بين الأجـواد تشريك   الـيـا طـمـعـت بـغـرسـهـا لاتـعـداك

واحذر سرور بغبه البحر يرميك   ولا عنده أفلس من تشكيك وابكاك

وأوف الرجال حقوقها قبل تتليك   الـهـرج مـايـوفـيـه والـحـق يـقـفـاك

وهرج النميمة والقفا لا يجي فيك   وإحذرك عرض الغافل إياي وإياك

تبدي حديث للملاء فيه تشكيك   وتهيم عند الناس بالكذب وشراك

واليانويت أحذر تعلم بطاريك   كم واحد تبقى منه رشد وأغواك

وأحذر شمات لصاحب لك مصافيك   واليا جرى لك جاري قال لولاك

ولاتحسبن الله قطوع يخليك   ولاتفرح أن الله على الخلق بداك

الضيف قدم له هلا حين يلفيك   ومع ما تطوله يافتى الجود يمناك

أكرم إقباله فإنها من شواريك   وإبذل له المجهود ما دام يعناك

إحذر تلقي الضيف مقرن على بيك   خله محب لك صديق إلا جاك

أحذرك زلات الصديق إن عثا فيك   مازال يغطاها الشعر فاحتمل ذاك

راعه ولو ماشفته أنه يراعيك   عساك تكسر نيته عن معاداك

واحذر عدوك لو ظهر بي يصافيك   خلك نبيه وراغبه وين ماجاك

لاتأمنه واطلب من الله ينجيك   ويكفيك ربك شر ذولا ذولاك

شفني يا أبوك بآمرك وأنهيك   عن التعرض بين الإثنين حذراك

إذا حضرت أطلابة مع شرابيك   أسعى لهم بالصلح واللاش يفداك

أبذل لم بالطيب ربك بنجيك ولاتجضع الميزان مع ذا ولاذاك
أما الشهادة فإدها إن دعوا فيك بين عمود الدين لا عميت إرياك
بالك تماشى واحد لك يرديك طالع بني جنسك وفكر بممشاك
رابع أصيل في زمانك يشاكيك لا شاف خملاتك عن الناس غطاك
وأحذرك عن طرد المقفى حذاريك عليك بالمقبل وترك إلى تعداك
ثم العن الشيطان لياه يغويك تر أن تبعته للشر أبك وداك
وأوصيك لاتشكي علينا بلاويك أنت السبب طرفك أعيونك بيمناك
وأعرف ترا إلى واطي الفعر واطيك ولا أنت أعز من الجماعة هذا ولاك
المسك ياراسي من الذل واخطيك واحذر تكلم يا لساني حذراك
والطف بجارك وقم من دون عانيك وافطن لما يعينك عن ربعة أخواك
ياذيب وأن جتك الغنم في مفاليك فاكمن الين أن الرعايا تعداك
من أول يا ذيب تفرس بأياديك واليوم جاذيب عن الفرس عداك
ياذيب عاهدني وأعاهدك مرميك مرميك أنا ياذيب لوزان مرماك
والنفس خالف رأيها قبل ترميك ترالهإ الشيطان يرمى بالأهلاك
ومن بعد ذالا تصحب النذل يعديك وعن صحبة الأنذال حاشاك حاشاك
ترا العشير النذل يخلف طواريك وأنا أرجى أنك ما تجى دون اباك
والهقوة أنك ما تجى دون أهاليك ولا ظن عود الورد يثمر بتنباك

والحر مثلك يستحي يصحب الديك	وأن صاحبة عاعا معاعات الأدياك
لاتستمع قول الطرف يوم يلغيك	بالكذب يقضي حاجته كل ماجاك
من نم لك نم بك ولا فيه تشكيك	وأيـلاه قـد أزرا رفـيـقـك وزراك
عندك حكى فينا وعندي حكى فيك	وأصبحت كارهنا وحنا كرهناك
ما أخطاك ما صابك ولو كان راميك	وإلى يصيبك لو تتقيت ما أخطاك
مير استمع مني عسى الله يهديك	النصح يامالك لك الله مولاك
عندي مظنه ما تمثلتها فيك	واطلب لك التوفيق من عند مولاك

من نوادر بركات الشريف

عمى يعاتبني على غير زلة	وغيرى ولو داس الردى مايعاتبه
فلا تعيب الدوحة إلا من أصلها	ولا آفـة الانـسـان إلا قـرايـبـه

* * *

احدى درر الشعر النبطي وتنسب إلى الشريف محمد بن عون رحمه الله:

يـا لـلـه يـالـلـي كـل حـي يـسـألـك	يـا واحـد كـل يـخـافـك ويـرجـيـك
يـاقـاسـم أنـوال الـمـلا مـن نـوالـك	وقبضه نواصي الخلق كله بأياديك
أتفك عقد أحبال عبد شكال لك	مستبرم حبله بعقد الشرابيك
بعيد عن الداني دعا والتجا لك	يا من هو المالك وحنا المماليك
أرمـي بـحـالاتـي لـذيـك الـتـهـالـك	تفرج عن القلب الذي فيه تشكيك
مـالـه مـن الـحـرفـات إلا الـدعـالـك	والـجـيـل قـاصـر والأيـادي مـفـالـيـك
فيلا اقتضى عسرن بحسن الرضالك	تجعل لنا صبر على العسر يرضيك
نـاشـدت داعـي الـبـيـن مـالـي ومـالـك	مـن كـل صـوب كـاثـرات دعـاويـك
قـال إن هـذا الأمـر لا لـي ولا لـك	أمـر قـضـاه الـرب الـلـي مـسـويـك
لاتـعـتـرض أمـر الـقـدر فـي جـدالـك	ولاتحسب أن اللي مصبك بيخطيك
قسمة أحظوظ الخلق قسم السوالك	ومكتوب حظك يالفتى في نواصيك
جف القلم باللوح فيما اقتضى لك	أمـا سـعـيـد الـحـظ والا مـشـقـيـك
وأنا أشهد أن اللي كتب لك ينالك	يالعبد ربك باسم حظك يناديك
كـل بـتـقـديـر اولـى طـب فـالـك	أصـبـر عـلـى مـا قـدر الـلـه ويـأتـيـك

(١) عيون من الشعر النبطي الجزء الثاني.

ولا تلوم النفس فيما جرى لك … تبور غالي سلعتك بين أياديك

ويلومك اللي مادرى عن حوالك … ولادري ويش الدهر محدث فيك

محد درى ويش الذي صاب حالك … أو ماجرى لك مع صديق معاديك

بمكايدة يبلن الأيام حالك … وعن الموارد قاصرات مداليك

ماشام بك من ديرتك عن عيالك … وما عرصك درب الحظر والتهاليك

وين أنت والأقدار يوم ارتحالك … في وسط غبات بها الموج عاليك

مرة يمين ومرة من شمالك … والماء على التريك رشه يغطيك

إن قيل رد اليوش واربط حبالك … ضاقت على أحرارها والمماليك

فاعزم وشم ولاتضيق المسالك … ولاتسوي يافتى شومه الديك

وافهم نبا ما أقول لك طاب فالك … سعود الفتى بالحظ من غير تشكيك

إن جاد حظك باع لك واشترى لك … فوائده من كل الأبواب تأتيك

وإن بار بك دلا يهزل حلالك … باردا الثمن لزما يبيعك ويشريك

وإن بار بك دلا يهزل حلالك … باردا الثمن لزما يبيعك ويشريك

وإن جاد حظك بالمجالس حكى لك … وصدق مقالك كل من لك يحاكيك

وإن باربك دلا يكذب مقالك … وتصير كذبات الملا كلهن فيك

وإن جاد حظك بالمنازل بنالك … بيت رفيع شامخ الطول يذريك

وإن باربك خلاك تنقل عيالك … من دار في دار ودار تجليك

وإن جاد حظك كل شيء صفالك   وقرايب الخلان كل يصافيك
وإن باربك بين جميع العدالك   وصار المحب أعدى عدو يعاديك
وإن جاد حظك كل شيء عنالك   ويباشرك عند المودة ويعطيك
وإن باربك ضليت محد بحالك   ولا بفنجان من البن يسقيك
وإن جاد حظك قام وأطلق عقالك   ومش معك في كل درب يباريك
وإن باربك جود متين الشنالك   وعن كل درب يعقلك ويثنيك
وإن جاد حظك كل شيء زهالك   حلياه بأرواح المجالس تزهيك
وإن باربك شين حلايا خيالك   اليا أقبلت تغضي كل عين تراعيك
وإن جاد حظك كل شيء أظالك   يشبه فم القنديل نوره يقديك
وإن باربك عزيل حالي وحالك   أرذل رذيل ها في الجد يوذيك
يالعبد لو كثرت حث أرتحالك   وعرضتها درب الخطر والتهاليك
نازى بلاحظ بعيد محالك   وقلوص عزمك بالمهامة اتخليك
تسعين عام يافتى مابدى لك   أو لاح في بالك لزوم يصافيك
قل ولي يا حظي على ما جرى لك   إلى قل عونك ما اجتهادك بيغنيك
أكتب مكاتيب الشقا والعنا لك   قل ول يا حظ الشقا أتعبت راعيك
يا حظ لو ذيب المفالي عوى لك   في مجلس حاوية صوت يعاويك
يقول لو حظك سعيد بما لك   لو عشرة أولادك عضيد يكفيك

واليوم لا تأمن يمينك شمالك	يخونك أصدق صديق يماليك
ولا يغرك أن لقاك وحكى لك	ولو عطاك من المواثيق يرضيك
إخذ الحذر كل الحذر لو صفا لك	عيب على أنك تأمن الخصم يا ليك
تحصن بسوء الظم وابصر بحالك	واحذر جليس ضايع الرأي يعميك
من سوء طبعه آن حكى بك حكا لك	يرضى عدوك بالتميمة ويرضيك
راعى المكر والكذب والبوق سالك	وراعى الثنا ضاقت عليه المساليك
يمشي ورأيه ضايع بالمهالك	لا شاف من دونها الوكر عاليك
ما تنظر الأقدار فيما جرى لك	شيوخ القبائل يتبعون المماليك
واعزم بعون الله على ما بدا لك	وأقصد إله العرش حسبك ويكفيك
يا قلب هيد عن تذك أحوالك	وأصبر عسى رب الملا يعتى فيك
أصبر عسا تعطي خلف ما غدا لك	رجل الياسامتك الأيام يشريك
يا رب تجبر واحد قد رجالك	عند الشدائد مزبن اللي يواليك
في يوم ما تعطى يمينك شمالك	مثقال حبة خردل من حسانيك
تعطيني مقصودي وأنا اللي أسألك	يا سامع من جاء البابك يناديك
وأختم ملفوضي لنا في مقالك	إزكى صلاة إلى هادي الرشد هادي٪

* * *

نادرة لابراهم بن أدهم

عجبت لمن يقيم بدار ذل وأرض الله واسعة فضاها

فذاك من الرجال قليل عقل بليد ليس يعلم ما طحاها

نفسك فز بها إن خفت هظما وخل الدار تبكي من بناها

فإنك واجد أرض بأرض ونفسك لم تجد نفس سواها

* * *

محمّد بن لعبون
ولد في (حرمه) من نجد وتوفي في الكويت
سنة ١٢٤٧هـ

محمد بن حمد بن لعبون المدلجي الوايلي أبوه حمد بن لعبون من أدباء نجد ونبائهم وقد ولي بيت مال سدير في عهد الامام سعود الكبير وابنه عبدالله وله تاريخ نجد مطبوع باسم تاريخ ابن لعبون وقد طبع ناقصاً أوله.

وولد شاعرنا في حرمه (ولا نعلم سنة ميلاده) ونشأ في حضن أبيه الأديب وتثقف وتدل اشعاره على أنه متضلع في الأدب العربي وقد اقتبس كثيراً من معاني الشعراء الأولين ولكنه سبكها في قالب جميل قد يفوق المأخذ الأول من ذلك قوله:

ضحكتي بينهم وأنا رضيع ما سوت بكيتي يوم الوداع

أخذه من قول المعريّ:

إن حزنا في ساعة الموت أضعاف سرور في ساعة الميلاد

ولكن ابن لعبون قد لطلف معناه حتى استحقه.

والذي يتذوق الشعر العامي يفضل بيت ابن لعبون على بيت مسكين

وله كثير من الاقتباسات والتضمينات سنتكلم عليها في مواضعها. نشأ ابن لعبون في عصر اشتداد الدعوة الدينية بعد

عيون من الشعر النبطي الجزء الثاني.

قيام الشيخ محمد بن عبدالوهاب وكان في طبعه ميالاً إلى اللهو والبطالة فلم توافق له تلك البيئة ومن المدلج في الزبير آل عون ورئيسهم الشيخ ضاحي بن عون وابنه أحمد لهما الرئاسة والشرف والغنى وآل عون رؤساء أهل حرمه الجالين إلى الزبير فقدم ابن لعبون إلى الزبير وكان عصره عصر الفوضى والتنافس على الرئاسة في الزبير بين آل ثاقب والوطبان يناصرهم السعدون وبين أهل حريملا وحرمه يناصرهم ابن زهير وشاعر آل وطبان عبدالله بن ربيعة وابن لعبون شاعر أهل حرمه وأشياعهم وهذا ما أثار المهاجاة بين الشاعرين.

وبعد فقد كان ابن لعبون زير نساء وحليف مزهر ومزمار وله الألحان للعبونية لا يزال يغني بها في كافة بلاد ساحل الخليج العربي وفي أواخر أيامه تغلب محمد الثاقب على الرئاسة ففر ابن لعبون إلى الكويت والبحرين وتوفي في الكويت بالطاعون سنة ١٢٤٧ أما أسلوبه فهو ممزوج بين لهجة أهل نجد ولهجة أهل الساحل فصار مقبولا عند الطرفين كما أن تضلعه بالأدب العربي جعله يستعمل أنواعاً كثيرة من البديع مما سنشير إليه في مواضعه. وود في شعره ذكر الشيب وأنه بلغ ستا واربعين سنة على أن أيام عمر بعده طويلاً.

وقال ابن لعبون والخطاب لابن ربيعة(١):

(١) يقال أن حزب الراشد تقوى في الزبير أجلى ابن لعبون وابن ربيعة وكان معه في القافلة فاراد أن يمزح معه فكلما مشوا قليلاً قال له يامحمد اسمع صوت طار وذلك لولعه بالغناء والطرب فلما تكرر منه أجابه بهذه القصيدة.

ذا حس طار أو ضميرك خفوقه | يدق به من نازح الفكر دقاق
الحي هو حيك وطيبة وفوقه | والدار هي دارك وهذيك الأسواق
يا قلب وإن كانت علومك صدوقه | بينك وبين الدار عهد وميثاق
شرواك ينشد عن مغاني تروقه | حيثك محب للمغاني ومشتاق
تذكر بها عيش مضى ما تذوقه | يا عونة الله يوم تقسيم الأرزاق
العبد عبد هافيات عموقه | إن جاع باق عمومته وان شبع ماق[1]
والحر حر يرفعنه سبوقه | والبوم يلعي بين الأسواق خفاق[2]
بع بالهجير وصال حي تشوقه | والّا عساها للرزايا بتيفاق[3]
دار بها الوالد كثير عقوقه | واللي يعقونه مصلين الاشراق[4]
راعي الوفا منهم عميله يبوقه | تلقه حلاف مهينٍ وملاق[5]
دار بها المستور ضاعت حقوقه | وحقوق راعي الغدر جت له بالاوفاق

---

(١) اخذ المعنى من قول مسكين الدارمي.

واذا الفاسق لاقى فاسقاً | فقديماً وافق الشن الطبق
انما الفسق ومن يعتاده | كحمار السوء ماشاء نهق
أو كعبد السوء ان جوعته | سرق الجار وان يشبع فسق

كما أن حميدان الشويعر سبقه إلى هذا المغنى في قوله (يموق إلى شبع وان جاع يسرق)، انظر صفحة ٣٧ سطر ٧ و ٨ على أن ابن لعبون سبكه في قالب جميل استحقه عليهما.

(٢) الحر: الصقر. ويعنى به ضد العبد. والسبوق: ما يقيد به الصقر.
(٣) بع بالهجير: اي استبدل به. تشوقه: تحبّه. التيفاق: المصادفة.
(٤) الاشراق: صلاة الضحى.
(٥) يبوقه: يسرقه.

يمسى عريب الخال فيها وموقه   يرعى من الوجلا بها نور الاشفاق[1]

يغدي صبوحه في جباها غبوقه   في نازح البيدا من اللال رقرق[2]

كم جر مصقول النمايم بسوقه   عليك لبق في منباه ورقاق[3]

دون العشاير هافيات عروقه   والفعل مايعتاض به طيرة الغاق[4]

ما بين شقاق ورافي شقوقه   وشمات مخلوق وعصيان خلاق

تلقى بها هذا على ذا يسوقه   الله يعزك والخوندات بزحاق

ياما هطال صدوق حقوقه   يشبه كماليل على صبح انساق

ياضي كما حرب النصارى بروقه   يطرب له البهلول منهم ويشتاق

يفتل نداف الطها من طبوقه   مثل النعام ان ذارهن زول تفاق[5]

ترفا مريضات النسايم شقوقه   الرجي عسى ما في نويّه بتيفاق

تسوقه الغربي والأخرى تعوقه   مترادف ميناه طاق على طاق

يفتر عن مثل الدحاريج موقه   اربع ليال مدلجات على ساق[6]

---

(١) يعني ان موقه (عينه) يرعى: يرقب. الاشفاق: قدوم الليل من الوحل والخوف.

(٢) يريد انه يظل على فطوره الصبح (الصبوح) فيكون صبوحه غبوقاً له كالذي يرى السراب في البيدأ فلا يصل إلى شيء.

(٣) اللبق: معروف والمناباه: كلامه واخباره.

(٤) هافيات وفي نسخة (جاذيات) أي ناقصات. عروقه: أصوله، من العراقة في النسب. وطيرة الغاق: من طيور الماء. يعني أن نسبه ناقص عن نسب القبائل العربية وفي فعله جبان كطير الماء.

(٥)

(٦)

وخامس تشوف الدار والثلج فوقه مثل السرير مجلل عاد برواق
تلقى العذارى حسر في صفوقه ياضي لميع خدودهن مثل الأوراق[1]
بين الطموح وبين من شاف شوقه صرعى بها من غير خمر وترياق[2]
تسمع ندا زجر الملك في صفوقه قضي القضا والتفت الساق بالساق
رواد بهم ما راد بيضا سحوقه من طولها تمضي على سبعة اطباق[3]
منشى الخيال إلي غشى في شروقه يحده اللاهب ويضويه براق
واللي يرى ضد الوفا يذوقه يدق به من نازح البعد دقاق

* * *

وقال يمدح الأمير أحمد بن محمد السيري:[4]

ياهل العيرات عن دار التلاف من عفا الله عنه يردف له رديف
عن ديار كل ما فيها يعاف ياركب ويلاه من سيف كسيف[5]
جيت ناس عقب أهل مي نشاف يطبخون الزاد بالماي النظيف

---

(١) صفوفه: جوابه.
(٢) الطموح: المرأة التي تفرك زوجها.
(٣) البيضا ما ثمرها اصفر من النخيل. سحوقة: طويلة.
(٤) هو الأمير أحمد بن محمد بن تركي بن محمد بن سليمان السديري وسليمان جده هو الذي مدحه حميدان الشويعر (انظر صفحة ٥) والأمير احمد هذا هو جد جلالة الملك عبد العزيز المعظم لامه وكان من أعظم الأمراء في نجد وأنبلهم وأنبههم ذكرا وكان أميراً على بلدتهم الغاط وولاه خالد بن سعود سدير كله سنة ١٢٥٣ فنزل المجمعه عاصمة سدير وفي سنة ١٢٥٤ تولى امارة مقاطعة الاحساء فقام بها خير قيام في أيام خالد بن سعود وخورشد وعبدالله بن ثنيان والامام فيصل بن تركي ولحسن سمعته ونزاهته ثبت مركزه مع هؤلاء الاضداد كلهم وبقي أميراً للاحساء إلى أن توفي بها سنة ١٢٧٧ رحمه الله.
(٥) كسيف: رديء، محرفه عن كثيف.

من عقب زل الزوالي واللحاف والنمد والجوخ سفوا لي سفيف
شف منازل مي في ذيك الحضاف ياحراش إن كان يحتاج تعريف[1]
ذا مصب الماء وهذاك الرفاف والحرم هذا وهذاك المضيف
موحشات كل ما فيها يخاف مهرة الخيال فيها ماتقيف
يحلف الحلاف ما شافه وشاف بالمنازل زول عطبول زريف[2]
كم عفا الله لي بربعه من مطاف مع نزول اعطان مشتاه ومصيف[3]
لي وليف كل هرجه بالخلاف العجب لله دره من وليف
ينكشف لي عن ثناياه الرهاف من رفيف البرق برق له رفيف
بالطيف من حكاياه اللطاف سمي لعيونها عبد اللطيف
كن وصف جعودها فوق الرداف الهوا والماء من فوق الغريف
ياهل العيرات ما منهن عجاف رابيات بنجد في هيف وريف
من جبل تيما إلى حد الاحقاف من خشوم طويق لبطانة عفيف
هايتات كالمها زرق الخفاف من بنات عمان ممشاهن خفيف
ان سمحتوا ياركب ما من خلاف وان قصر حظي فها كم لي شريف
خط مفجوع سلامه كالرعاف ساطره كالدر لمحب دنيف

(١) الحضاف: السفوح. حراش: اسم علم.
(٢) شافه: خاطب من المشافهة.
(٣) الاعطان: الدمن، محل منزل البدر.

تفتضح منه العذارى بالظراف — والزهر باللون تيجانه نظيف

بارتحاب مع تحيات نظاف — جالبات النور لَعيون الكفيف

زاهيات كنهن ورد القطاف — سالمات الزيغ من قلب وليف

باندماج ياركب لي وانعطاف — وانطراح بالوطا ما قط شيف

للذي له في حشا روحي عطاف — بالوداد وبعد رسمي والطريف

ما عليكم لو على ملط الشعاف — تاصلون السير منها بالوجيف

من عزيز الما إلى حد الصحاف — لو أقول بيوم ممشاكم قصيف[1]

عامدات نجد من بعد المساف — خاصات (الغاط) من نجد المريف

* * *

---

(1) نفس المصدر للمؤلف

أحمد براك السبيت

أنا البارحة من مرقدي ياحمد مليت		تهلهل دموع العين من ضيقت فيه

أمشي مع الشارع ولا ادش وسط البيت		معاد كني من أهل الدراموليه

أنا بشهد أنك ياعشيري علي أخطيت		تغيرت عني ياعيون النداوية

أنا خابر أنه غيرك راعي الوانيت		أشوفه يدوج عندكم كل عصرية

قطعت الرجا والياس من يمكم وأقفيت		ولا أرضا لنفسي في طريق المحقرية

سامرية

ألا واعذاب القلب من صاحبٍ طرى
حبيبٍ بقلبي دايم الدوم له طاري

خياله يسريني مع الليل لا سرى
وأقضّي بقايا الليل بالهم سماري

هو اللي نصيبي في غرامه تحدرى
عجز حظي المقرود وأمر الله الجاري

عليّ ابتعد بعد الثريا عن الثرى
ولا عاد لي حيله سوى الوجد بشعاري

ياشين المفارق بين الأحباب لا جرى
إذا صار كلٍ عن غلا صاحبه داري

الشاعر

مجبل محمد الحشاش

قصيدة للأمير المرحوم محمد الأحمد السديري
يحذر فيها من الاغترار بالدنيا ويضمنها بعض الحكم

يقول من عدى على راس عالي رجم طويل يدهله كل جرناس

في راس مرجوم عسير المنالي يشتاق له من دك بالقلب هوجاس

قعدت في راسه وحيد لحالي والقلب في لجات الافكار غطاس

وقعدت اعد ايامها والليالي دنيا تقلب ما عرفنا لها قياس

دنيا تفرق بين غالي وغالي لو شفت منها ربح يرجع للافلاس

ياما هفا به من رجال مدالى ما كنهم ركبوا على قب الافراس

ولا رددوا صم الرمك للتوالي لا ثار عج الخيل في كل مرواس

ولا قلطوهن للكمين الموالي ولا صار فوق ظهورهن شلع الانفاس

في حومة الهيجا لهن اجتوالي كل يبي من زايه الفعل نوماس

من بينهم عود الجنا والسلالي مثل البروق برايح الليل الادماس

اقطعك دنيا ما لها أول وتالي لو اضحكت تبكي وتوريك الاتعاس

يا ابجاد شب النار وادنى الدلالي واكسر لنا يا ابجاد ما يقعد الراس

فنجال يغدي ما تصور ببالي وروابع تضرب بها اخماس واسداس

لعل قصر ما يجيبه اظلالي ينهد من عالي مبانيه للساس

لي صار ما هو مدهل للرجالي وملجأ لمن هو يشكي الظيم والباس

بحسناك يا منشى حقوق الخيالي   يا خالق اجناس ومفنى اجناس
تجعل مقره دارس العهد بالي   صحصاح دو خالي ما به اونـاس
لا خاب ظني بالرفيج الموالي   مالي مشاريه على باقي الناس
وان ناشني من بعض الادنين صالي   ماني عن الزلات مخبر وبلاس
كالعنبر الغالي بالاسواق غالي   ولا درهم الفضة على صفر ونحاس
اجزيه بالصده جنوب وشمالي   واتلى هوى قلبي اليا هب نسناس
المستريح اللي من العقل خالي   ما هو ولجات الهواجيس غطاس
ما هو بمثلي مشكلاته اجلالي   عجزت اسجلهى بحبر وقرطاس
حملي ثقيل وشلت حملي لحالي   ونصبر على ضيم الليالي والاتعاس
برسي كما ترسي عوالي الجبالي   ما ينهزع حيد عليه القدم داس
متى تربع دارنا والمفالي   تخضر افياضه عقب ما هي بيباس
ونشوف فيه الديدحان متوالي   مثل الرعاف بخصر مدقوق الالعاس
ينثر على البيداء سواة الزوالي   يشرق حماره شرقه الصبع بالكاس

* * *

قال محمد الأحمد:

اشوف دياني وقفلي على الباب   يبغى الوفا مني ويبغي حسابه
ما ينسى دين تقفاه طلاب   والدين ما يوفيه كثر الطلابه

يا فيصل اودعك توديع من غاب لا ترتجيه انه يجي من غيابه

غيبة دهر ما هو شهر عد وحساب في مظلم ينهد فوقي ترابه

اوصيك يا فيصل تخيّر بالانساب كل تعوض فيه كود النسابه!

المرحوم محمد
الأحمد السديري

* * *

هذه القصيدة قالها الشاعر المرحوم بصري الوضيحي.

حيث كان المذكور في سنة من السنين يقوم بأداء فريضة الحج، وعندما كان ينوي تقبيل الحجر الأسود وإذا بإحدى الفتيات الجميلات على مقربة منه وهو في ذلك الوقت كان طاعن بالسن وعندما نظر إلى هذه الفتاة وهي قريبة منه قيل انه قبلها بدل أن يقبل الحجر الأسود. وبعد هذا تأسف وتندم على ما حصل منه، وقال هذه الأبيات، حيث قال له ابنه عندما رآه على هذه الحال، قال له: حج، حج يا ولدي، فقال القصيدة:

الخاسر اللي جاب بصري يقنه	جدد جروح العود والعود قاضي
نهجت ابي من رب الإله جند	ورديت في عمياي عقب افتراضي
يا من يوصف لي على وصف كنه	شقحا شقاحه لاهق اللون ياضي
يا ليت سنى بالهوى وقم سنه	ايام ما بيني وبينه بغاضي
ايام جلد الذيب عندي محنه	يطنب وزرق الريش لهن انتفاضي
ونهود للثوب الحمر شلعنه	حمر ثمرهن غارق بالبياضي
ومشجر من سوق هجر مغنه	على خياطه ناب الارداف راضي
وشدوا لها من زمل ابوها منظه	اشقح يداري خطوته يوم ناضي
شوفي بعيني والخدم يركبنه	ركبه عليه تمرجح باعتراضي
وعزى المن شقر البنى عذبنه	اركن على كبده مكاوى اعراضي

* * *

وقال بصري الوضيحي هذه الأبيات:

البارحة ما غمض الجفن بمراح كن النويفج باوسط العين هاوي
والقلب من كثر الهواجيس ماارتاح متولع والحب دربه بلاوي
يا على ياللي للمواجيب نطاح حماي بالضيقات شقح مهاوي
راعي الولع لو قالوا الشيب به لاح يبي الأمور الأوله له يخاوي
لو قيل حج وحط بالكف مسباح الذيب ما خلا امتال الشواوي

* * *

قال حمد الغيهبان المري:

يا الله يالمطلوب يا جزل العطا ياللي بغيب الكاتمين ادرائي
ياللي ليا من قلت كن كان الحيا محي العظات البالية بالمائي
انا بليت بغلمتن لم يخلقوا ياالله النجاة وكلهم أعدائي
ابليس والدنيا ونفسي والهوا وابليس يزيبي على البلوائي
لي مهرةٍ ولا بعد ركبتها إلا نهار ميرادنا الأطوائي
كودن على الرجل القصير يعنها الا يعرضها شبا السندائي
يوم جيت لي ذي كاعبي مسلوبه تذرف بدمعة عينها النجلائي
لاهي قصيرة والقصيرة شينة ولا طويلةٍ عنبائي
واقول يا بيضا عليش بسترش استر تحت العمامه الصعوائي

ان كان لحقت البل ولا رديتها | انا رقيب القينه السودائي
لحقت كبير القوم ثم قضعته | قضع الجمال الصدر بالظلمائي
ذبحت منهم ستة وثمانية | ورديت جزلاهم على الهزلائي
ان كان ماني في كلامي صادق | عدوني الفنجال لنسائي

* * *

وقال حمد الغيهبان المري:

يا عم يا عديت لرجال فعد لي | من الراية البيضا ثمان خصايلي
الأوله لباس شاشن ابيض | ومن لبس ثوب الشاش وجهه طايلي
والثانيه نقال عجفا جاري | يروح مني شاكرن جمايلي
والثالثه أقود نمرا سربه | ضراب روس قبايلن بقبايلي
والرابعه ركاب غوج ادهم | حام الحدور من القحوص الحايلي
والخامسه نقال سيفٍ ارخم | منه الدمي تحت الزغون هشايلي
والسادسة ماني بقنٍ قامح | بين الرجال محايلن ومزايلي
ماني بخطوا خايبن من خايب | اللي على جاره يحط حبايلي
السابعه ماني على قصيدتي | ماني عليها مراقب ومخايلي
الرجوه يفجعكم نهارٍ بغاره | بخيلن يجن الفين كلهن اصايلي
من فوقها اللي بايعين ارواحهم | والكل منهم ماضي الفعايلي

حتا ليا عدوا يعدون موقفي وليا قضبت السيف ابر الغلايلي

يوم جيت وانا زاعلٍ ومزعل تعدد الفرسان وأنا أخايلي

وأنا على صفرا عريب جدها ملحيت الذرعان وايضا حايلي

البس عليها الدرع مع طاست اللقا واليا ضرب الشيخ ياتيك مايلي

ترا صبين ما يثمن قوله ينعد من صفر العيون الهزايلي

المؤلف

* * *

الشاعر سعد الرشيدي

قال سعد الرشيدي من قبيلة الرشايدة المعروفة وهو مع النوخذا (خليفة بن عقيل الشقيفي العازمي) وهم في الغوص قرب (ابو عينين):

انا البارحة في مشغلة بندر الخشبان	شمالي ابوعينين شرقي اهل جنة
انا مر قدي بين التعاريض والسكان	تواجهت انا واللي عيوني يودنة
سرا الليل كله ما سرا مدمج السيقان	وانا والحبيب مرقدي مع هل الفنة
انا اصبحت بالبيضا وهو من ورا البرقان	على كوكبن حرش العراقيب يردنة
انا ما دريت ان الهذاري من الشيطان	الا عقب ما جابن عشيري وودنّة
أبولبتن يا شافها قاري القرآن	نسى مذهبة والدين والفرض والسنة
ألا وهني اللي رفيقه من الخطلان	يا ظن فيه الطيب عدا على ضنة
أنا مع خليفة مقدم الربع يا سلمان	خوية همومة دايمن ما يضدنّة

ابو عينين مدينة الجبيل المعروفة تبعد ٦٠ كيلومتراً شمالي القطيف وكان بالسابق يطلق عليها اسم (عينين) نسبة لسكانها الأوائل من آل ابوعينين العوائل المعروفة في دولة قطر ثم هاجر لها عوائل من أهل نجد وجنة والجزيرة ودارين وكثر عدد سكانها وكانت فقيرة من الماء رغم قربها من عيون القطيف الغزيرة بالمياه. ولا يوجد بها سوى بير الطوية على تل من الرمال غرب المدينة وعليها برج للحراسة وبالتالي غلب عليها اسم الجبيل نسبة للجبيل البحري على ساحلها ويروى أن فيه خزينة من الذهب ومن حاول استخراجه مات في الحال.

المؤلف

ضيدان العارضي

قال هذه القصيدة بعد الحادثة التي جرت له ولجماعته من العوارض، فقد كان هو وبعض من جماعته يقدر عددهم بالأربعين رجلًا في موقع يقال له الجندلية وبينما هم هناك داهمهم عبدالعزيز المتعب الرشيد، بجيشه، وكان العوارض بالنسبة له قلة لا شأن لها، لكن الله سبحانه أعطاهم القوة والبأس فجاهدوا حتى أنجاهم من الموت، ثم قال هذه القصيدة:

يوم عدّى الرقيبه راس مشذوبه　　قال زلوا وجاه الجيش زرفالي

قال انا شفت شوفٍ لا بليتو به　　شوف ريبه ومنه القلب يهتالي

وانهزمنا وكلٍ جادعٍ ثوبه　　محتسين الشجاعه بالخلا الخالي

لحقت الخيل بالتومان مركوبه　　وانتووا جيشنا مرخين الحبالي

طبحوا لابتي في كل مسلوبه　　وقفّت الخيل معها الدم شلّالي

يحسب انا نعوِّد عند مندوبه　　يوم يرسل علينا خيله ارسالي

جيشنا ما ركبها كل زاروبه　　كود منهو عريب الجد والخالي

والظفر ساعه ونحل ماجوبه　　والمراجل لها حزات ورجالي

مل عين بكت ما هي بمضروبه　　من نهارٍ رخص ما كان به غالي

كل ما قلت عنا هودوا نوبه　　الحقوا سربةٍ تسعين خيّالي

يوم لحق الأمير ولحقت الشوبه　　لا قرايا ولا مزبن ولا جالي

يا عمار بسوق الموت مجلوبه ما هقينا على الدنيا لنا تالي

روحت سابقه بالحزم مصيوبه فوق حد الدّعث من عالي الجالي

من صلاة الضحى يا غافر التوبه لين غابت وحنا هوش وكتالي

والله اللي يقدي العبد في دروبه لي انتفع منه عبده بعض الاحوالي

* * *

من نوادر الشاعر زبن ابن عمير العتيبي

أبا بين لكم يالي عن احوالي تسالون   عديت مع الليالي لين بت وبيدني
اصيداليا قنصت وناس واجد مايصيدون   وجنب عن مواريد السباع ولا يجني
اقد الدروب والثوب البسه قدي على الهون   وخل المخطيه ماطاول اطول راس مني
تر لليل ياراع الولع صيادو عيون   وغبرات اللياال ابغيبهن ماعلمني
شريت وبعت يوم ان الشراء والبيع مضمون   بهاك الوقت يوم ان البضايع اربحني
يسمى دور محسن والدليما وبن لعبون   مكنت اتلاه ولن اوله كد زل عني
بغيبه منك يادين الحسد والي ينمون   يجيك بلبس مسلم مير قلبه قلب جني
معه مسباح طوع وغاسل ثوبه بصابون   يباريني صديق وحين مخلفني طعني
يصاحبني وهو من صحبتي ما هو ممنون   متاما شاف رجلي بوصط الحفره دفني
يجر السانك الصامت ويضهر منك مكنون   ويلبسك الثياب وقال رد العلم عني

قال هذه القصيدة الشاعر زبن بن عمير العتيبي :

انا بهدي على اللي يستمع منى نصيحه   نصيحة واحد ما جا يبي يطلب جزاها
نظيفه من دروب الغش بينت صريحه   الى منه بدا منطوقها بان معناها
ترى بعض السوالف فوق راعيها فضيحه   يحسب انه معدلها وهو لاوى صغاها
يسولفها بعض ناس يبي منها مديحه   ياليته رد خنجرها تعود في خباها
سباحين يلفقها ترى ما هي صحيحه   يهذر بها ويظهرها على غير معناها

ما يدري وراه رجال نقاده فصيحه　　يقصون السوالف لين تاصل منتهاها
حلاة الرجل صامت سد قلبه ما يبيحه　　يخليها تجود فيض ماها في لزاها
يقوله واحد ما عاد له فيها قريحه　　اخذ ما لاق له منها وجنب عن نحاها
عدا مع دربها يوم انها زينه مليحه　　وعاف اليوم باقي بيعها مع مشتراها
حذر من تبعها يا اهل القلوب المستريحه　　تعدا وجهها عنكم ولقاكم قفاها

* * *

المرجع: التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية الجزء الأول مسعود بن سند سيحان الرشيدي.

عبدالله بن سبيّل

ولد في (نفي) بعالية نجد وتوفي فيها سنة ١٣٥٧هـ.

عبدالله بن حمود بن سبيّل

هو من قبيلة باهلة ومن قرية (نفي) في عالية نجد وكانت نفي قرية صغيرة ثم صارت هجرة من هجر الاخوان سكنها (الضيط) و(أبو خشيم) من قبيلة عتيبة والآن فيها عمر بن ربيعان رئيس قبيلة عتيبة فأصبحت بلداً كبيراً. لهذا نرى شاعرنا قد تأثر بلهجة عتيبة فاستعملها في كثير من تعابيره.

أما إمارة الحضر في نفي فهي لآل سبيّل وأميرها شاعرنا منذ حكم جلالة الملك وإلى الآن هي في آل سبيّل. وكان من المحبين لآل سعود أيام نكبتهم مضطهداً من آل رشيد برغم مدحه لمحمد العبدالله الرشيد.

وتوفي عبدالله بن سبيّل سنة ١٣٥٧هـ وقد ناهز الثمانين من عمره وهوو يعد خاتمة الشعراء المجيدين فقد ذاع شعره في حياته وتناقلته الركبان وهو وآن كان حضري الإقامة فهو بدوي الهوى والنزعة لكثرة مخالطته للبدو ولأن نفي أحد المياه التي يقيظون عليها وفي ذلك يقول:

يااللـه تـجـعـل كـل دربـي سـمـاح بهداك تأمرني على اللي به صلاح

خليت من شفي بخفضه جناحي من يوم شفت الشيب في عارضي لاح

ياليت يمحا لابيض الشيب ماحي ويـرد وقـت فـات بـالـغـي سـبـاح

وليت الهوى للّي يريده مباح والعصر الأول ينثني عقبما راح

وعن المراجل ما تقل المشاحي خصٍ به اللي للمواجيب نطاح

الى توسع خاطري واستراح أخذت لي مع طورق الغى مسراح

اسرح ولا أدري وين هو به مراحي وآخذ بليلي قدم فلاق الاصباح

مشعوف وآذاري هبوب الرياح وحمل الهوى مافك عني ولا طاح

لما دعا حالي كما العود ماحي فضلة حديد استاد مبرد ومصفاح

الى ذكرت اللي حديثه ذباح وغرٍ يورّيني عسلهن وهو شاح

واللبة اللي مثل بيض المداحي اسهر وكن بناظر العين ذرناح

انا عليل الجوف لو قيل صاحي عضيض غلث وشاف له بارق لاح

يا ذابح المسلم بليا سلاح ما تستبيحه قبل نزاع الارواح

خله تشوف بصدر الانشراح قلبه عليك من الأغاليل ينساح

قبل الفراق اللي شرابه ملاح ومحب ما يسمع حبيبه ولو ناح

* * *

وقال عبدالله بن سبيّل:

ياالله يا عالم خفيات الاسرار يا عالم ما يطرق المودماني

تفك حبل اللي من العام بوسار وتمحي مودة صاحب كد براني

غرو تسبب لي بحبس وتحيار علي صاغ ما تعدى مكاني[1]

---

(١) نفس المصدر للمؤلف

ما عرفه إلا يوم يطرى بالأذكار	لا عوّد الله جيته يوم جاني
ما شفت منه إلا العزاير والامرار	وعيّا قرانه ينطلق من قراني[1]
للعقل سحار وللشوف قمار	ولا ينعرف رطنه من المعرباني[2]
خلٍ وسرني وسرة القد للطار	ما فيه عقل يقرعه مطرباني[3]
إلا ومع ذلك حجيج ومكّار	وزاريت اسنع سيرته قلّباني[4]
خلّا فؤادي ما رد له ومصدار	وضريت حالي والله المستعان
ابا أتصبر مير ماني بصبار	ونهيت قلبي عن هواه وعصاني
يقول هذي شمعة البيض والجار	يوم نطحتني تعترض بدر جاني[5]
كن القدم بالساق عصب لخطار	قبل النجاح وقبل فَرْس الايماني[6]
صفّه ستادٍ صفّةٍ لها بها كار	ما فيه قصب ولا خلط معه ثاني[7]
عِدلٍ يشيل الثوب ردفه الى ثار	ما هي من اللي كبرها بالمثاني[8]

---

(١) العزاير: جمع عزر وهو العذاب.

(٢) القمار: المشعوذ.

(٣) الوسر تقدم في رقم (٧) ص٢٤١ القد ما يقد من الجلد كالحبل ليربط به. مطرباني: لعوب. يقرعه: يوقفه.

(٤) حجيج: ذو حجج. ازريت: عجزت. اسنّه: اعرف. قلباني: متقلب.

(٥) البيض: النساء. الدرجان: (الاندراج) المشي بتمايل خفيف.

(٦) العصب أو المعصوب: أطايب اللحم. الخطار: الضيوف. قبل النجاح: أي قبل النضج. وفرس الايمان يعني الاكف.

(٧) الستاد: الماهر. الكار هنا المعرفة. القصب: نفايات اللحم.

(٨) العِدل: وعاء من صوف توضع فيه الازواد ويعادل بالآخر على ظهر البعير. وصف اردافها بالعدل البارز على ظهر الجمل. الى ثار أي اذا قامت. المثاني: أي ليست بطينة.

هافي حشى كنه عن الزاد مختار — وانهود مثل مكفيات الصياني
والعنق عنق دميَّة ترعى الاقفار — اوحت حساس ورزته بجفلان[(١)]
والخد قرطاس العجم ما به اسطار — في يد خطيب وناشعه زعفران[(٢)]
راعي ثمان كنهن ضيق الامطار — والى عطاني ريع علم قراني[(٣)]
خمر حديثه للجسد نافع ضار — بغيت نفعه لين ضره سداني[(٤)]
والخشم سلَّة هندي صنع بيطار — يحفيه لبسة بخنقه ما يداني[(٥)]
ومطلق فيه الزميّم بشنكار — هني من ورد الثمان بثمان[(٦)]
والعين عين اللي تنهَّض ولا طار — في ماكر عسر على كل جاني[(٧)]
والراس ذيل اللي يشعشع الى غار — أشقر عليه قروح ما هوب واني[(٨)]
حصان الشيوخ اللي من البر مشكار — ما ينقهر لولا الرسن والعنان[(٩)]
جملة وصوفه نظف جيبه من العار — ولا يشتفي بهروجه المسنحان[(١٠)]

---

(١) الادمية: الظبية. اوحت: سمعت. الحساس: الصوت الخفي. رزته: أي نصبت عنقها وهي جافلة.
(٢) نشعه: لطّخه.
(٣) الثمان: الثنايا، مقدم الأسنان. الضيق: البرد.
(٤) سداني: عمّني.
(٥) البيطار: الماهر. يحفيه: يتعبه. ما يداني: ما يطيق، لا يتحمل.
(٦) الزميم: حلية بالأنف. والشنكار سلسلة من ذهب تتدلى من الرأس لتمسك زالميم (وهي السلسلة بالفارسية).
(٧) الذي تنهض ولا طار: الصقر. الماكر: الوكر.
(٨) يشعشع: يلمع لطراوة شعره وهو الحصان. والقروح سن الكمال في الخيل.
(٩) مشكار: شبعان ممتلىء البطن. ما ينقهر: ما يمسك.
(١٠) المسنحان: منتهز الفرص.

هذي وصوفه واعذروني ياالاخيار ومن لا عذر لا ذاق برد الجنان
مااللي على المتن الشمالي بعذّار ويش انت شايف يا رقيب الحساني[1]
ان كان ما انت بعاذر عقبما صار باللّه ويش اللي عليه تهداني
قلت الشريعة قال نار ابن عمار يبيني الحسها تحرق لساني[2]

* * *

وقال عبدالله بن سبيّل:

وش خانة المقطان لو قيل ماحلاه صيّرو ما جا بالليالي غدت به
يامن لقلب من شديد العرب باه بوهة غرير بالمظامي رمت به
لا واللّه إلا صار للبدو نوناه وثوّر عسام الجو مما عِفِتْ به
والبيت هدن الخدم زين مبناه طون ذراه وقينة الزمل جت به
وشالوا على اللي بالمبارك مثناه ما حط فوق ظهورها زوّعت به
مظهورهم كن الطماميع تشعاه يتلى سلف خيال من قربت به
يا قرب مسراحه وما ابعد معشاه له شدة راعي الغنم تشتمت به
لو صوّت الرجال ما تسمع نداه من لجة المرحول ما يلتفت به

---

(١) الذي على المتن (الكتف) الشمالي هو أحد الملكين الرقيب والعتيد الذي يكتب الخطايا يريد أنه لا يعذره ثم يعود يسأل رقيب الحسنات (الحساني) عن رأيه.

(٢) قلت الشريعة: أي أنه يطلب حكم الشرع على قاعدة الجروح قصاص. أما ابن عمار فهو مشعوذ يكتب العوذ والتمائم وكانوا يعتقدون أن البريء لا تحرق النار لسانه وابن عمار يوهم الناس بذلك ويحمي حديدة ويعرضها على المتهم فإن كان بريئا مد لسانه بلا تردد فيعرفه وإذا كان مجرما بان عليه التردد لتسلط الوهم عليه فيمسكه.

مقطانهم أمست خلي ركاياه — تقنب سباعه والذواري بنت به
وردوا على عد حللهم بمنداه — لين ان كل من مد يده لفت به
يوم استخالوا نوض برق بمنشاه — يذكر لهم من راح سيله نبتبه
يا عيني اللي في نظرها مشقّاه — تاصل الى مشارفهم واشرفت به
والعين سبر القلب والرجل مغراه — والى ومر قلبي لرجلي مشت به
رجلي على كثر التراديد مشهاه — مامورة والاّ انها مستعتبه
قلبي ربيعه جية البدو ومناه — ولا احسب البيعات وش صرّفت به
العصر يوم القصر مالت افياه — في سوقنا الثوب الحمر وقّفت به
يجر ثوب البز واعظم بلواه — لو كان قلبي ممحل وبعت به
يا تل قلبي تلة الغرب لرشاه — على زعازع حايل صدرت به
سواقها عبد ضربها بمحداه — اما امرست برشاه والا وطت به
كنك على سوقه تهمّه وتنخاه — لا عود الله ساعة عرفت به
الى اقفى بها كن الطماميع تنحاه — كن الدلو طير الى نزّعت به
لين امّزع غربه على حد عرقاه — وجيلان بيره بالمسوح لعبت به

* * *

وقال عبدالله بن سبيّل :

ياتل قلبي تل ركب لشمشول	ربع مشاكيل على كنس حيل
شافوا وراهم مشعل الشيخ مشعول	يوم ابرهز الليل شافوا رجاجيل
شافوا وراهم زول واقفوا كما الجول	جول النعام اللي تقافي مضاليل
يوم اخطفوهن روْحن طفّح جفوله	كنه يرمّى من تحتهن هداميل
أوتل حصن مسرّب القيظ بحلول	كشح النجوم وفاختوه الزماميل
في ماقع ما بين قاتل ومقتول	طاحت حذاها والموارد مداهيل
خمس مسيرتهن ولا طالعن زول	وهادن عقب ملافح العرف والذيل
تشاوروا ما بين عاذل ومعذول	والعد الأدنى حال دونه محاويل
تخيروا من طيب الفود زعجول	والمنقطع خلوه مثل المخاييل
الّا وكن بحاجر العين سملول	كنه يركز في حجرها سماليل
من شاف حالي قال يحوّل يحوّل	كني ضرير طايح عنه ماسيل
عليك ياللي في تمدريه مقبول	زينه على زين العذارى تنافيل
احسن شخص لا قصر لا عرض لا طول	عود زها لينه بزين وتعازيل
إلى مشي بدلول ياحي من زول	كنه من أحلى النبت في منقع السيل
توه بغض صباه بخباه مجهول	ما دق في مصيون عرضه ولا قيل
إلى مشى بحجول والراس مجدول	ينقض على الامتان شقر عثاكيل

وإلى ضحك باللي كما ضيق هملول　　او قحويان في مدامث غراميل

ينفاج له باب من الصدر مقفول　　واشيل حمل بالهوى منه ماشيل

لو هو بعيد الدار حول وراحول　　ارجيه تأتيني ظعونه مقابيل

لا شك دونه مدفع الحرب مكيول　　لا تاصله رجلي ولا من مراسيل

بين النزول وخاطري عنه مذلول　　لا في يدي قوة ولا لي مداخيل

عليه حالي كنها حال مسلول　　نضو برك ما يلتفت للمراحيل

ياالله ياكاتب على العبد مرسول　　يا مفني جيل ويا باعث جيل

اجبر صوابي منه يامبهل الشول　　ياحارس أركان الحرم عن هل الفيل

* * *

وقال عبدالله بن سبيّل:

اللي دعا حالي كما العود باريه　　حدّ حداه ستاد بزعيتمانه

ان ورد القدّوم يكرب علابيه　　وارخى ذراعه واصفحه لين مانه[1]

ما هو مرض واخبر هلي عن مشاكيه　　اسباب من صوب ضميري وكانه[2]

---

(١) ورّد القدوم ضرب به بقوة. يكرب يقبض بضغط. علابيه: العلباء قفا العنق أي أن النجار يقلص عنقه ويجمع يديه ليشدد في ضرب العود بالقدوم مبالغة في الشدة. اصفحه: ساوى صفحته. مانه: اتقن صنعه.

(٢) صوب وكان: جرح.

(٣) مايق: متكبر، متغطرس. تمدريه: تجاهله (ما ادري) ذعذع هواه: أي جاد حظه.

(٤) مير بمعنى لكن. بيانه: واضح.

(٥) الغرير: الطفل. تهديه: تعلمه المشي من كلمة (هدا هدا) تقال للطفل عند المشي. درجان الحمام: مشيته وتبختره.

الجادل اللي مايق في تمدريه	ذعذع هواه وضاحك له زمانه(٣)
لو كل من صوب صويب يداويه	ويجارحه قلت اوصلوني مكانه
كل يعرفه ميرما ودي اطريه	والا بها سيد العذارى بيانه(٤)
الى مشى كنه غرير تهديه	والا معلّمه الحمام دْرِجانه(٥)
يا عاذل المشتاق من دون غاليه	لا تكثر الوارد يزيد امتحانه(١)
واللي يعرف العلم ما هوب خافيه	ما ينعدل عود بليا ليانه
نفسي مهاويته وعيني تراعيه	وعليه قلبي ذاهب ذيهبانه(٢)
والى بغيت اترك مجاله وطاريه	عيّا قراني ينطلق من قرانه(٣)
فلا وُمرَه الله يرده ويثنيه	ارخى لثامه لين تبدي ثمانه(٤)
وريعت أنا تريبع طير لداعيه	لا شاف نسره واجهره باندبانه(٥)
ومن الحرص جود سبوقه برجليه	ومبرقعه عن نوزته وكفخانه(٦)
لو دلهوني عنه ما ينيب ناسيه	ما نيب ورع دلهه قرقعانه(٧)
يلعب بقلبي لعبة القوس حانيه	ظرف مطاوعته يده بلعبانه

---

(١) الوارد: الكلام.
(٢) ذيهبانه: ذهوله.
(٣) القران: الحبل الذي تقرن به الابل الى بعضها.
(٤) ثمان: مقاديم اسنانه. ثناياه.
(٥) ربّع: سكن بعد فزع. النسْر: علف الطير، قطعة اللحم التي يعلم بها الطير. اجهره: اصم سمعه. اندبانه: نداءاته.
(٦) جوّد: امسك. السبوق: قيود الصقور. نوزته: نهضته. الكفخان: الضرب بالأجنحة.
(٧) دلهوني: ألهوني. الورع الطفل. القرقعان ما يعطى للأطفال من مكسرات وملبس وحلاوة أيام رمضان.
(٨) نوب بمعنى مرة أو تارة. الحيلات: السياسة. الملاينة، الخداع. استهانه هون أمره.
(٩) اوجسه: أحس به. صوابه: جرحه. كاميه: مخفيه، كاتمه.

نـوب يـدنـي بـه ونـوب يـقـصّـيـه آخذه بـالـحيـلات لـيـن استـهـانـه[8]

اوجس صـوابـه بـالـضـمـايـر وكـاميـه مـا نـيـب مـن يـبـدي خـفـيـه لـسـانـه[9]

الرمح لـو هـو يطعـن الخيـل راعيـه ما صاب عكوزه الى اخطا سنانه[1]

والـمـهـتـوي طـرد الـمـهـا مـا يـعـنّـيـه كـنّـه عـلـى زل الـعـجـم بـعـديـانـه[2]

سيل النحا ما ينعدل عن مجاريه لـو يضـرب السَنْدَى يكـود علـوانه[3]

والـضـيـف عـذر معـزّبـه مـا يـعـشـيـه بـالـحق يـنـطـف شـاربـه مـن دهـانـه[4]

والـلـه لـولا الـعـلـم وادرأ قـوافـيـه من مبغض يركب علينا حصانه[5]

لا خـايـف ربـه ولا هـو بـراجـيـه ربـيـع قـلـبـه غِـيْـبـتـه وهـذيـانـه

انـي لاجـيـه بـسـاعـة غـاب والـيـه وابـهـج ضـمـيـري لـيـن يـقـطـع بـطـانـه[6]

كان المراضي سيد الاحكام راضيه فـانـا عـرفـت رضـاه سـر وعـلانـه

الـكـل مـنـا واردات ضـوامـيـه مـا بـه مـن الـغـيـضـه وزن ذرتـانـه[7]

* * *

(١) العكّوز: ما يتعكز عليه من عصا طويلة. والعكوز أيضا: زج الرمح، أسفله. يعني أن الفارس إذا أخطأ سنانه فالعكوز لا يفيده.

(٢) المهتوي: الراغب، المريد. المها: بقر الوحش. يعنّيه: يتعبه. عديانه: ركضه، عَدْوُه. يقول إن المفتون بمطاردة بقر الوحش لا يحس بالتعب ولا يبالي بالركض في مطاردتها وكأنه جالس على سجاد عجمي.

(٣) سيل النحا: القوي السريع الجريان. ينعدل: يعدل به، ينحّى. السَنْدَى: المكان المرتفع. يكود علوانه: يصعب رقيّه. يريدانه في هواه كالسيل القوي لا ينفع فيه الملام.

(٤) معزّب الضيف: مضيّفه. أي أن الضيف لا يشبعه الاعتذار. ينطف: يسيل.

(٥) ادرأ: أحاذر، أخشى. قوافيه: عواقبه.

(٦) قطع البطان: كناية عن امتلاء البطن الشبع.

(٧) يريد أن كلاهما راض عن صاحبه محب له. الذرتانه: مبالغة في تصغير الذرّة.

مشعان بن هذال

هو مشعان بن مغليث بن هذال شيخ عنزه ومن فرسانها الأفذاذ كما أنه من أبرع شعراء عصره في الحماسة والاستعداد في النفس عاش في زمن الامام المغفور له تركي العبدالله السعود المجرن وأدرك بداية حكم الامام المرحوم فيصل بن تركي العبدالله السعود وقتل في وقعه وقصة قتله هو أنه اعترض قافلة كبيرة قادمة من الزبير والبصرة لاهل الوشم والزلفي والعارض وبعض النواحي وكان على رأس القافلة رجل يقال له علي الأحمد من أهل الزلفي وصادفها مشعان في الطريق حول أجراب وهو ماء معروف فجرى بين الطرفين قتال عنيف ولم يتمكن مشعان من الاستيلاء عليها فلجأ إلى المكر والخديعة فارسل إلى رئيس القافلة يطلب منه الحضور لمصالحته وأعطاه الامان فلما أتاه علي الأحمد أمسكه عنده وأخذ ينادي أهل القافلة أن رئيسكم عندنا فإن لم تسلموا القافلة قتلناه. فاضطروا إلى تسليم القافلة وتخليص رئيسهم من القتل وذهبوا إلى ديارهم حفاة ولم يمكث مشعان بعد هذه الحادثة إلا خمسين يوماً حتى قتل وذلك أنه ذهب إلى الغاط وتزوج بنت محمد السديري أخت احمد السديري ثم رحل إلى الشماسية من قرى القصيم فسار إليه فيصل الدويش بعربانه من مطير ومعهم عسكر المغاربة والترك وابن مضيان من حرب وبعض الأعراب فجرى القتال بينهم وبين مشعان وعربانه فقتل مشعان في هذه الوقعة والذي قتله أحد الجنود الأتراك في جولة الخليل سنة ١٢٦٦هـ.

وله من قصيدة طويلة:

ونيت ونت من سر الليل حشاش | عقب الطرب ياطا على كل منقود
خلا هدوم الجز والجوخ واقماش | ومجالس فيها من الزل ممدود[1]
قم سو فنجال ترا الراس منداش | لعيون من قرنه على المتن مرجود
يابن مهارش كب حمسات الادقاش | تأتيك حمسات البلنج بها سود[2]
ودقه بنجر يسمعه كل طراش | أيضاً إلى حرك على الهون به زود
وحطه بدله مولع كنها الشاش | وابهارها مقدار خمسة عشر عود
الهيل حطه لاتدانا ولو جاش | وامن الزباد اقنع على شذرة العود
كنه بعرض الصين ورس إلى ناش | أو زعفران كلما علم أردود
ابيه رسم النشاما عن اللاش | اللاش لا فاقد ولا هو بمفقود
الطيب سنده والردا ذاك من لاش | واللي يريد الطيب ما هو بمردود
لذاذة الدنيا معاميل وافراش | وصينية يقبل بها العبد مسعود
وصفر إلى جا العصر عند كل هباش | تطاوحن قلب المناحيز بالعود[3]
في ربعة يلقى بها كل هشاش | يفرح بها اللي من دناياه مضدود
يا الله طلبتك عند سرحات الادباش | ذود مغاتير ويبرالهن سود[4]

(١) الجز: القز. الحرير. الجوخ. الصوف. الزل: السجاد. ممدود: مفروش.
(٢) الادقاش: البن اذا كان غير متساوي في الحمس
(٣) الماحيز: واحدها منحاز مدق: القمح وهو من الشخب.
(٤) ويبرالهن: يتبعهن، سود: يقصد به مغاتير لونهن سود.

مرباعها الصمان تبعد عن الطاش ومقباضها دخنه إلى صرّم العود
ياما حلا وقت الضحى طق شوباش وقامت تنازا بالمناعير جلعود
وانا على مثل النداوي إلى حاش ينزع كما ينزع من الكف بارود[1]
ومن لا يروي شذوة السيف لاعاش اصبح عليه امورد الجيب مقدود

* * *

(١) النداوي: طير.

قصة طريفة

كانت لمشعان بن هذال شيخ عنزه بنت على جانب عظيم من الجمال والرشاقة فسمع بها غنيم البسي شيخ البسيسات وهم بطن من عنزه وكان في حالة من الايسار بحيث يستطيع أن يخطبها من والدها ويدفع من أجلها كل شيء على عكس ماعليه مشعان من ضيق مالي بسبب الادهار فرآها غنيم فرصة ذهبية سانحة ليتقدم بها لخطبتها بأغراء والدها مشعان فتجهز هو ونفر من حاشيته وأخذ معه الصداق وهو عبارة عن مائة من نقوة الابل وعدد من الخيل وأموالاً لاتعد ولا تحصى ثم سار حتى قارب مضارب مشعان واستقبله مشعان استقبالاً لائقاً ولكنه عرف القصد الذي من أجله جاء غنيم فامر مشعان بالذبائح لتذبح وامر أيضاً أن تصنع القهوة فصنعت وبعد أن دارت القهوة على الضيوف طلب مشعان من أحد عبيده أن يحضر له الربابة فاحضرت فغنى قائلا:

يااربعنا جد حرمن الرعابيب ... وركب الامهار ونقلتا للسلاحي[1]

من يوم ذكر غنيم بالنزل خطيب ... متبجح يبغى اظبي البراحي[2]

يبغى غزال خالط المسك والطيب ... والى مشا خطرٍ عليه الطياحي

هي قط مغويتك حرش العراجيب ... عشاير وابها سمين القاحي[3]

---

(١) ربعنا: جماعتنا. الربع: الجماعة.

(٢) البراحي: البراحة الارض المستوية.

(٣) حرش العراجيب: الجمال.

ماذكر الحصنى يصيد الاشابيب   ولا ينقص به للنعام المداحي[1]

دور حليك من ابريه الدياحين   فتر ظهرها من اعراض الفطاحي[2]

فلما سمع غنيم قول مشعان هذا انهارت آماله وتداعت احلامه وقفل راجعاً من ساعته لايلوي على شيء ولم يأكل من هذه الذبائح .

وقال مشعان ينصح أحدهم :

يابايع جوخ على غير أهاليه   مثل الذي ينزل بقصر خرابه

لو يدهجه وبل الثريا ويسقيه   ويمطر بياقوت ومسك سحابه

مَا ينبت النوار لو سال واديه   صبخا وجفجاف هيار اجنابه

ولد الردى لو طاب لك لاتماشيه   يومين والثالث يبين الردا به

وله لما اصيب بالرمد

يارب عجل بالنظر والعوافي   وافلك العين جد تداني نظرها

تسعين ليلة ما تهنيت غافي   كن الحماظ بموق عيني جمرها[3]

وخمسة عشر ليلة جرالي هفافي   ازريت اميز شمسها من قمرها

ياحظ ابو من قام عدل وجافي   ومشا بريضان تخالف زهرها

صاح الصياح وقيل ما من عوافي   وقامت ترادي سابجي من سكرها[4]

---

(١) البس: القط .

(٢) دور: ابحث . حليك: مثلك . ابربه: احد بطون قبيلة امطير .

(٣) الحماظ: اشجار بريه تصلح للوقود .

(٤) سابجي: السابج . الفرس . الحصان .

وقعدت انا مع لابسات الغدافي   ما كن جرالي ساعت في ظهرها[١]
واركب واخلي اذهيب مقافي   وفرحن بي اللي يرتجيني بأثرها
يوم يشيب الراس يبس الاشافي   شيط الخليع يشيب اللي حظرها
والى ركبنا الخيل جاها اهفافي   تاطا شخانيب الوعر من ذعرها
يا خيلنا ياما وطت من فيافي   تاطا على كالدوح ناعم شجرها
إلى اقفا عشيق لابني الهلافي   اقفا وخلا عورته ماسترها
وردتها حوظ من الموت صافي   ورويت انا عود القنا من حمرها
قول بلا فعل علينا يشافي   يعطي السانه لسنة من ذكرها
ان كنت أبو مشهور واحسب سنافي   اني لورد سايجي في بحرحها[٢]

وقال مشعان ابن هذان أيضا:

يا موقدين النار جوكم مسايير   ولهن على ضيّالكم توقدونه[٣]
الله يطيب فالكم يا المناعير   بسلام احلى من روايح امزونه
يابو ثمان واضحات مفاتير   غرو يغذي بالشمطري قرونه[٤]
ماكولها ثمرة اشثاثاً وابا لجير   وشربه حليب امبرد في اصحونه

(١) الغدافي: الغديفة: نوع من القماش الناعم.
(٢) مشهور: ابن الشاعر. سنافي: الرجل الطيب.
(٣) ضياتكم: واحدها ضوء. النار.
(٤) الشمطري: الزباد.

ماوقفت تمشي بسوق الحواظير لبسه طربزون تخشع اردونه[1]

بيني وبينه فرقتنا المقادير وكم واحد بيديه يطرف عيونه

وجدي عليها وجد من طاح بالبير خم الرشا وحال أزرق الجم دونه

أو وجد من صكت عليه المشاهير ازرو هل العادات لايظهرونه[2]

أو وجد راعي هجمة به خواوير حال الرمك وامسطر الغوش دونه[3]

امس الضحى عندي بوسط المقاصير واليوم عني مبعدات اضعونه

على اشقح خلف السلف والمظاهير يتلا قطيع مغترٍ مثل لونه

علمي بهم ورد شمالي ابا الجير اقفي مع الفدعان تطرح اضعونه

---

(١) طربزون: نوع من القماش الجيد وهو غالي الثمن.

(٢) المشاهير الشجعان. الفرسان ازروا هل العادات عجزوا الرجال لايخلصونه من العدو.

(٣) الغوش: الاطفال.

ترجمة نمر بن عدوان أمير «البلقاء» من أعمال الشام

نمر بن عدوان من أولئك الشعراء الذين صهرتهم المصائب، وصبتهم في قالب الخيال المرير وهزتهم العواصف القاسية من غير رحمة ولا هواده. فجاء شعرهم واقعياً مؤثراً ومتيناً لما تجيش به أفئدتهم وتغلي به صدورهم فهل شيئاً ابلغ تأثيراً في النفس من سماع الانين في الهزيع الأخير من الليل؟ هكذا كان شعر نمر في زوجته بعد ما اختطفتها يد القدر في عنفوان ربيع الحب والغرام. فتقطع قلبه الماً وحسرة وجاش صدره باللوعات وصار جسمه مسرحاً للاحزان وعاش بقية حياته حزيناً مكلوماً تتهاتف عليه الأمراض حتى مات فجأة سنة (١٣٠٠هـ) وهذه القصيدة يرثي بها زوجته (وضحاً) والخطاب لابنه (عقاب) قال:

سار القلم ياعقاب بالحبر سارا	وبزيزف القرطاس يامهجتي سار[١]
سار القلم بالنويهدات الصغارا	يا عين وكري وحش حين ماطار
اكتب جواب مثل قطف الثمارا	من قيل ابن عدوان نظم له اسطار
من ضامري كنه وقيدات نارا	مانيرة النمروذ تشبه لها نار
لكن ينهش بي غليث السعارا	والحال مني تقل يبراه نجار
اكتب الغالي ولع القلب نارا	خلان بالدنيا وحيد ومحتار

(١) عقاب ابنه من زوجته المتوفاة.

ياعقاب من فقده عيوني سهارا	لكن فيها ذر شب وزنجار
اعول عويل الذيب ليل ونهارا	وحن حن الجيد ثاو على الدار
على حبيب بالترايب توارا	خلان مشتاق وحيد ومحتار
والله لا كذب ولا هو اقمارا	أيضاً ولانا بالتماثيل بذار
واخلاف ما بين البسيطة أوزارا	ومن طاف في طيبه وللبيت زوار
أنا ان نظرته رامي للجمارا	كن القمر في موق عيني إلى اندار
ياعقاب لو تجمع جميع العذارا	من الشحر[1] النجد الباب تونس السنجار
ومن بصرة الفيحاء إلى قندهارا	من غير وضحا مالك الله نختار
اجله جل الزين حسن المسارا	راعي ثليل فوق الارداف نثار
العنق عنق اللي تقود العفارا	قايد اخشوف الريم في دو الاقفار
ياغصن موز تحته الماي حارا	في وسط بستان دنت منه الاثمار
ياعقاب ما والله مدير النهارا	مجرى سفينة نوح في غب الابحار
لو جن بنات البدو صف تبارا	على الحنايا دللن كل خوار
ولو جن بنات الحضر مثل الامهارا	سطر الذهب بارقابهن تقل نوار
ولو جن بنات اصليب فوق الشهارا	ياما حلا بشفيهن دق الأوبار
ولوجن بنات الترك هن والنصارا	والهند واللي سكن كل الاقطار

(١) الشحر: امارة من المحميات التسع.

جنى ضحا العيد وسط النهارا وقالوا لنا يانمر قم طب واختار

ماخذ سوى مضنون عيني اخيارا الصاحب اللي فر عقلي معه طار

فيها خصال وافيات اكثارا ومثايل فيها التفاكير تحتار

شيمة فهود وبه زعانف نمارا ومن الجمال اليوسفي فيه تفكار

حسه لطيف مثل جني الثمارا يسبي اللبيب امنادمه تقل سحار

قلت آه واويلاه مر المرارا من مي زقوم جرعته له امرار

من فقد مسلوب الحشاحين سارا غرو كما بدر لها النور نشار

ياليتني وياه نتنى المشارا فوق السبايا واشهب الملح زجار

لا كن ملك الموت جانا اغتارا فرق وشتت واودع القلب محتار

ريحة جسدها مثل ريح البهارا وبين اشفتيها بالمثل حص محار

لولا اضلوعي فر عقلي وطارا لكن ينشر بسرة القلب منشار

ومن لامني به ثور أو هو حمارا والثور اخير ان قيل له دير يندار

صلاة ربي عدد وحش القفار والا عدد نبت يروي بالامطار

علي النبي المبعوث سر واجتهارا سيد الورى قد خضع له كل جبار

* * *

وله في رثاء زوجته أيضاً ومجاوباً على تعزيه أحد أصدقائه:

حي الجواب وحي من به يعزين   حيّه ثمانين ألف وألف عددها
حيه عدد ماناح ورق البساتين   حيّه عدد ماناض بارق عددها
حي الصديق اللي شفيق يعزين   أبيات في صفح الطلاحي رصدها
هو يحسب ان الصبر قوله يلهين   الصبر مرمرني وريقي عقدها
صبري دفنته بالزبارة بيبرين   متعلق حد السهل من سندها
باح العزايا صبري غداوين   لو درت عندي ذرة ماتجدها
والله دين القطع دين بشر دين   وحيات من هو بالثماير بندها
ودين الصحيح وكلمة الحق تكفين   الله يكفي شر من هو جحدها
ياسين أم عقاب ياسين ياسين   ياشبه عنز الريم ترعى وحدها
بنت الرجال وخالط عقلها الزين   وروايح الريحان ريحة جسدها
جتني عطا ماسقت فيها تثامين   شيمة فود كل من جاحمدها
للضيف لطفين وللضد قاسين   وجيرانهم مامرحا في ضهدها
ماسقت فيها غير خمسة وتسعين   اصايل والكل تسبق بيدها
لو من حلب للهند للشام للصين   لابواب مصر الباب نجدٍ بلدها
تاقف نساها في مزها هامزايين   كل النسا ياليت وضحي بعدها
فيها خصال وافيات من الزين   وابها مثايل ماحصين عددها

ياحاجي ذي حجنا بين زيمين مسك وزباد وعطر شاه نهدها

الى شافت ان بي غيض قامت تراضين مثل الشفوق اللي تلهله ولدها

ماناجت الغطروف بالمنطق الشين ولا قط بالخملات وكد وعدها

ولاعاتبت بالهرج الادنى والاقصين ولا على الجيران عضت بيدها

ولا ارثت شن صار بين الفريقين ولاوسوس الشيطان وأكثر نكدها

ياغصن موز ناعم بالبساتين اللي كما بيض الجميري نهدها

وجدي عليها وجد من هوسجين متحسر يشرب كرابة كمدها

أو وجد من خلوه ربعه امقفين في رهرهى البيد فارق نجدها

أو وجد شيهان شهر من شياهين قصوا اسبوقه باشهب الملح لدها

أو وجد مظهود بدار السراحين عند الدروز اللي عن الدين شدها[1]

لكنهم كفر عن الدين مقفين وادري بيان ما خفي من وردها

من واهجي القيظ رنوا مساكين من فوح لاهوب يشوي كبدها

من لامني يبلي بجن الفراعين ومازال بالدنيا يعيش بنكدها

ما انساه انا والله دين بثر دين ما دام روحي مالجت في لحدها

وصلوا على من نور الحق تبيين محمد المختار مادوا رعدها

---

(١) الدروز فرقة من الباطنية قام بالدعوة لهذا المذهب رجل اسمه محمد بن سماعيل الدرزي في مصر في القرن الحادي عشر ميلادي في عهد الحاكم بامر الله ولكنها لم تنجح ففر صاحبها الى الشام فوجد لها قبولا وظلت حتى اليوم.

نمر بن عدوان يرثي زوجته:

البارحة يوم الخلابج نياما	بيحت من كثر البكا كل مكنون
قمت اتوجد وانثر الما على ما	من موق عيني دمعها كان مخزون
ولي ونت من سمعها ماينا ما	كنى صويب بين الاضلاع مطعون
والا كما ونت كسير السلاما[1]	خلوه ربعه للمعادين مديون
في ساعت قل الرجا والمحاما	فيما يطالع يومهم عنه يجفون
والا فونت راعبي الحماما	غاد ذكرها والقوانيص يرمون
تسمع لها بين الجرايد حطاما	من نوحها تدعى الحمايم ينوحون
والا خلوج سايفه للهياما	على حوار ضايع في ضحا الكون
والا حوار نشقوا له اشماما	وهي تطالع يوم جروه بعيون
يردون مثله والظوامي حياما	ترزموا معها وقاموا يحنون
والا رضيع جزعوه الفطاما	أمه غدت قبل اربعينه يتمون
عليك يللي شرب كاس الحماما	صرف بتقدير من الله مازون
جاء القضا من بعد شهر الصياما	صافي الجبين ابثاني العيد مدفون
كسوة من عر الخرق ثوب خاما	وقاموا عليه من الترايب يهيلون
راحوا بها حروة صلاة اليماما	عند الدفن دعا لها الله يدعون

(١) السلاما: الضلوع.

بـرضـاه والـجـنـة وحـسـن الـخـتـامـا وادمـوع عـيـنـي فـوق خـدي يـهـلـون
حـطـوه فـي قـبـر عـسـاه الـهـيـامـا في مهمة من غزب الاموات مسكون
يـاحـفـرة يـسـقـى نـزاه الـغـمـامـا مزن من الـرحـمـة عـلـيـهـا يـصـبـون
جعل البختري والنفل والخزاما ينبت على قبر هوا فيه مصيون
مـرحـوم يـالـلـي مـامـشـا بـالـمـلامـا جـيـران بـيـتـه راح مـا مـنـه شـكـون
اوسع عذري وان هجرت المناما ورافقت من عقب العقل كل مجنون
من طيب خيم إلى ذكرته بلاما ومحاسن ماعنهن الناس يدرون
أخـذت انـا ويـاه سـبـعـة اعـوامـا مع مثلهن في كيفة مالهالون
والـلـه كـنـه يـاعـرب صـرف عـامـا ياعونة الله صرف الايام بس لون
واكبر همومي من غويش يتاما[1] وان شفتهم جدام وجهي يبكون
وان قلت لاتبكون قالوا علاما نبكي ويبكي مثلنا كل محزون
قلت السبب تبكون قالوا يتامى قلت اليتيم انا وانتم تسجون[2]
مـع الـعـيـال وكـل جـرح يـلامـا الا جـروح بـخـاطـري مـايـطـيـبـون
جرحي فنبع مثل كسر السلاما[3] الى عثم عنه الطبايب يعجزون[4]

---

(١) غويش: الأولاد الصغار.
(٢) تسجون: تسحون تنسون.
(٣) فنبع: عظيم.
(٤) عثم: زاد.

قـمـت اتـشـكـا عـنـد ربـع عـداما وجوني على فرقا خيلي يعزون

قالوا تجوز وانس لامه بلاما بعض العذارى عن بعضهن يسدون

قلت انها لي وفقت بالولاما ولو بقا ثلثينهم مايسدون

جرحى معا جرحهم مايلاما الا و لا فيهن على السر مامون

وأخاف أنا من غاديات الذماما اللي على ضيم الدهر مايتاقون

أو خبلة ما عقلها بالتماما تضحك وهي تلدغ على الكبد بالهون

توذي عيالي بالنهر والكلاما وانا تجرعني من المر بصحون

والله يلولا هالغويش اليتامى واخاف من السكة عليهم يضيعون

لاقول كل البيض عقبه حراما واصبر كما يصبر على الحبس مسجون

عليه مني كل يوم سلاما عدة زها الوارد حجيج يلبون

وصلوا على سيد جميع الاناما على النبي يللي حضرتوا تصلون

قطن بن قطن
أحد امراء اعمان ومن شعرائها

نظم قطن هذه القصيدة وشحنها بالألغاز وأرسلها إلى الشاعر أحمد البسام في عنيزه وطلب منه حل الغازها وها هي:

يا ابو محمد لافجتك مصيبه ... طيب الزمان في رغد ماريت شر
ويا من على كل البرايا بين ... وعلى جميع الخلق بالعلم افتخر
فضايله بين الملا مشهورة ... عصر الصبا واخلاف ما ابيض الشعر
تبين لي طار طرالي ظاهر ... عسر ولو ينشر على كل البشر
انشدك عن انثى اتعاشر مالها ... ذكر يجيها واصل ماتلد الذكر
وانثى لاتضنا ولاينضنا بها ... طول الزمان ولبسها ثوب حمر
وانشدك عن انثى وهي سيارة ... دليلها مع دربها طول الدهر
وانثى تسير بغير ارض ولاسيما ... ومسيرها دب الدهر على الظهر
وانشدك عن اثنى وهي شباحه ... تاكل ولاتشرب وتنكح من وخر
وانثى واربعة لها في حسبه ... يانعم من هي له تكون المتجر
وانشدك عن اثنى حديد شوفها ... تمشي وبيانتها ثلاث في سطر
وانشدك عن اثنى توكل حلوة ... في بطنها انثى وفي الانثى ذكر
وانشدك عن انثى تناكح زوجها ... الى تعبت الأنثى فجد لقح الذكر

وانـاثـي لـهـن فـضـل نـعـم   في محكم التنزيل حلوات الثمر
واناثي مختلفات اسماهن   سبع ويتبع كل واحده منهن ذكر
وانشدك عن سود حلال اكلهن   وامثالهن بيض حرام للبشر
وانشدك عن شي طويل نافع   وللناس نفعه بين ما به غتر
هجره عن الضرب الكثير يضره   ولو يضربونه جملة الناس اعتمر
وانشدك عن ذكر جليل نفعه   وخيار نفعه حين ينهل المطر
وانشدك عن ذكر بعمر قاصر   بالحد قطاع ومسمور القمر
وانشدك عن ذكرين باسم واحد   فارقهم الذكر الطويل المشتهر
وانشدك عن ذكر يدور على الملا   بالسمع يذكر ولا يعطي خبر
وانشدك عن رجل تزوج اثنى   بكر قضا بعض الملا منها وطر
ماعندهم جان ولا انس حضر   فزواجهم هذا يكون من العبر
وانشدك عن ذكر شديد باسه   يمضي جهار ولاعنده رد القدر
واخلاف ذا خمسة أو ستة ناموا   ونومتهم لزت على طول الدهر
واخلاف ذا ذكر يحب أوصاله   لولاك تشكي في طبايعه العسر
واخلاف ذا ذكر منازله الفلا   طبعه الى ماناموا النومى سمر
ثم الصلاة على النبي محمد   ما بارق في مظلم الداجى سمر

عيون من الشعر النبط الجزء الثاني

وقيل أنه لما وصل رسول قطن لم يلق إلّا ابنه فظنه لأول وهلة أنه الذي يقصده قطن بهذه القصيدة فسلمها اياه وأخذها الابن وقرأها ثم جاوب عليها في الحال وبعد قليل جاء والده فاخبره عن القصيدة وأنه جاوب عليها بيتاً بيتاً فسر الأب لهذا الذكاء النادر المثال. لذا تعجب الرسول.. قال:

يا راكب من عندنا منجوبة	من ساس هجن كنها ظبي عفر
قودا هميم من بنات عشافر	مامونة ذا تو فاطرها فطر[1]
سرها رعاك الله يوم كامل	ثم اسقها تالي النهار من الحفر[2]
فالى لفيت وجيت صوب قبيله	ترعا نبات الارض مختلف الزهر
سلم عليهم الي لفيت بظلهم	من غايب منهم ومن هو جد حضر
واحتص لي قطن برد التحية	ذبّاح للخطار نابية الظهر[3]
قل له لفاني من قبالك صايب	عسر ولا لي عن امقاضاته مفر
نشرتها للعاملين بمعرفة	مطلقها الطلق الشديد من الوسر
مع ذا ولا يقبل المن هو صادق	عذر الفقير للعاملين لو اعتذر
تنشدني عن انثى اتعاشر مالها	ذكر يجيها واصل ماتلد الذكر
هذا اعقاب الطير كله أناثي	ولا تستحظ التساقي ذا الخبر

(١) قواد: مطيعه.
(٢) الحفر: موضع ماء يقع حول الكويت.
(٣) نابية الظهر: الناقة ذات السنام: الناقة السمينة.

وانـثـى لاتـضـنـا ولايـنـضـنـا بـهـا	طـول الـزمـان ولـبـسـهـا ثـوب حـمـر
هذيك هي انثى على وقت الحيا	حـمـرا وتسمى عندنا بنت المطر
وتـنـشـدنـي عـن انـثـى وهـي سـيـارة	ودلـيـلـهـا مـع دربـهـا طـول الـدهـر
ذيك العيون المبصرات بشوفها	الـشـمـس بـالـمـمـشـا يـتـاليـها القـمـر
وانـثـى تـسـيـر بـغـيـر ارض ولاسـمـا	ومـسـيـرهـا دب الـدهـر عـلـى الـظـهـر
هذيك في البحر العميق سفينه	دلـيـلـهـا دايـم مـقـره بـالـتـفـر
وتـنـشـدنـي عـن اثـنـى وهـي شـبـاحـه	تـاكـل ولاتـشـرب وتـنـكـح مـن وخـر
هـذيـك فـي كـل الـديـار امـجـيـمـه	وهـي الـرحـا عـنـد الـبـوادي والـحـضـر
وانـثـى واربـعـة لـهـا فـي حـسـبـه	يـانـعـم مـن هـي لـه تـكـون الـمـتـجـر
هـذيـك الـكـعـبـة وذيـك اركـانـهـا	ركـنـيـن والـركـن الـيـمـانـي والـحـجـر
وتنشدني عن انثى حديد شوفها	تـمـشـي وبـيـاتـهـا ثـلاث فـي سـطـر
هذيك هي جوزا النجوم الحسبه	يـمـشـن طـول الـدهـر زيـنـات الـنـظـر
وتـنـشـدنـي عـن اثـنـى تـوكـل حـلـوه	في بطنها اثنى وفي الأنثى ذكر
هـذيـك عـنـد أهـل الـقـرايـا خـوخـه	وهـي أول الأشـجـار تـفـلـق بـالـزهـر
وتنشدني عن اثنى تناكح زوجها	إلى اتعبت الأنثى فجد لقح الذكر
هذيك هي اثنى تخضى اسقاها	والـزبـدة الـبـيـضـا الـى درت الـنـظـر
انـــثـــى لـــهـــن فـــضـــل يـــعـــم	فـي مـحـكـم الـتـنـزيـل حـلـواة الـثـمـر

هـذيـك رمـانـة وذيـك اغـصـونـهـا والنـخـل فضـلـه الآلـه عـلى الثـمـر

وانــاثــي مــخــتــلــفــتٍ اســمــاهــن سبـع ويتبـع كـل وحـده منـهـن ذكـر

هـذيـك لـيـالـي الاسـبـوع كـلا انـاثـي يتبعـهـن أبيض النهـار وهـو الذكـر

وأيـضـاً ثـلاثـيـن حـلال اكـلـهـن وأمـثـالـهـن بـيـضٌ حـرام لـلـبـشـر

هــذاك شــهــر فــيــه مــحــرم أكل النهـار ويحل بالليل الفطر

وتـنـشـدني عـن شيء طـويـل نـافـع ولـلـنـاس نـفـعـه بـيـن مـا بـه غـتـر

هـجـره عـن الـضـرب الـكـثـيـر يضـره ولـو يـضـربـونـه جملة الـنـاس اعـتـمـر

هــذاك الــدرب عــلــم وبــيــن وهـو الدليل إلى الدليل قد ابتـهـر

وتـنـشـدني عـن ذكـر جـلـيـل نـفـعـه واخيار نفعه حين ينهل المطر

هـذاك مـرزام الـسـطـوح حـمـايـل مـا يـنـفـع إلا حـيـن يـنـهـل الـمـطـر

وتنشدني عن ذكر يسيرا مكلف وإن قطع رأسه في كلافته استمر

ذاك الـقـلـم يـعـبـاه كـل مـطـوع لاتــاجــر يــوم لا يــوم افــتــقــر

وتـنـشـدني عـن ذكـر بـعـمـره قـاصـر بـالـحـد قـطـاع ومـسـمـور الـقـعـر

هـذاك يـوجـد عـنـد كـل مـحـسـن ألا وهـو مـوس ايـحـت بـه الـشـعـر

وتـنـشـدني عـن ذكـرين بـاسـم واحـد فـارقـهـم الـذكـر الـطـويـل الـمـشـتـهـر

ذولـيـك هـم الـنـسـرين بـاسـم واحـد فـارقـهـم الـذكـر الـطـويـل وهـو الـمـجـر

وتنشدني عن ذكر يدور حول الملا يـذكـر بـالـسـمـع ولا يـعـطـي خـبـر

هـذاك كـان انـي فـهـيـم وعـارف　　وان كـان لـي ظـن فـهـذاك الـدهـر

وتـنـشـدنـي عـن رجـل تـزوج انـثـى　　بكـر قضى بغض الملا منها وطر

مـاعـنـدهـم جـان ولا انـس حـضـر　　فزواجـهـم هـذا يـكـون من الـعـبـر

هـذاك رسـول الـلـه تـزوج زيـنـب　　عـقـد لـهـم عـنـد الألـه بـلا مـهـر

وتـنـشـدنـي عـن رجـل شـديـد بـاسـه　　يـمـضـي جـهـار ولاعـنـده رد الـقـدد

هذاك ملك الموت وشرب كاسه　　من طال عمره بالحياة ومن قصر

واخلاف ذا خمسه أو سته ناموا　　ونومتهم لالزت على طول الدهر

ذولاك أهل الكهف الذي يوصف بهم　　اصبروا وخير الله قريب الصبر

واخـلاف ذا ذكـر مـنـازلـه الـفـلا　　طبعه الي ماناموا النومى سمر

هـذاك بـوم الـبـر يـصـبـح سـامـر　　واغـنـاه تـسـبـيـح الـخـلاق الـبـشـر

واخـلاف ذا ذكـر يـحـب أوصـالـه　　لـولاك تـشـكـي في طبايعه الـعـسر

هـذاك الـفـد الـذي يـقـنـص بـه　　لـلـصـيـد لاتـزعـل عـلـيـه ولـو كـثـر

وانـشـدك حـيـث انـك فـهـيـم عـارف　　عـن وزن رطـل لا حـديـد ولا حـجـر

يـثـقـل الـوف مـا يـعـد احـسـابـهـا　　الاّ ولـي الـعـرش خـلاق الـبـشـر

فـان عـجـزت ولا عـرفـت اوصـوفـه　　فانشد على حيث ان بذا عندي خبر

ثـم الـصـلاة عـلـى الـنـبـي مـحـمـد　　مـالاح بـرق فـي سـحـاب واسـتـمـر

المرأة العربية

أحب أن أتحدث عن المرأة العربية وجرأتها وعفافها وعادتها وابائها وشممها وسوف أجعل قصة (ليلى بنت لكيز) شاهداً لكلامي ليطلع القراء والقارئات على مدى ما تتمتع به المرأة العربية من العفة والكرامة وضبط النفس أمام القوة الصارمة وقد أصبحت مثلا أعلى في الصون والطهارة، واليك قصة البطلة العربية وها هي القصة: ان ليلى بنت لكيز وقعت في يدي العجم سبية فأرادوا أن يدنسوا عِفافها فأبت بما فطرت عليه من الشمم والاباء، فأرادوا اغراءها بتقديم الجواهر والمال وفاخر الثياب بما تستهوي النفس. فصاروا مرة يهددون بالقتل ومرة يعدون بالوصل فلما ألحوا عليها لم يغرها الثناء ولم يخدعها العطاء فأنشدت في عزة نفس وشمم:

يا صاحب القصر لاحييت من رجل   لقد عممت بما تغتال من غيل

اصبر سنجزي الذين سلفت في عجل   بما فعلت بلا ريب ولا مهل

ثم وقفت وأنشدت بيتين يتضمنان ما يريد الأعجام منها منادية أخيها واخواتها:

من مخبر لي براقا واخوته   اسد العرين اولي الغارات بالاسل

صنع الايادي شر الناس كلهمو   هيات براق عني اليوم في شغل

انساب العرب، سمير عبد الرزاق القطب.

ثم صرخت أو أنشدت تقول:

لـيـت لـلـبـراق عـيـنـا فـتـرى ... مـا أقـاسـي مـن بـلاء وعـنـا
يـا كـلـيـبـا يـاعـقـيـلا أخـوتـي ... يـاجـنـيـدا سـاعـدوني بـالـبـكـا
عـذبـت اخـتـكـم يـاويـلـكـم ... بـعـذاب الـفـكـر صـبـحـا ومـسـا
غـلـلـونـي قـيـدونـي ضـربـوا ... مـلـمـس الـعـفـة مـنـي بـالـعـصـا
يـكـذب الأعـجـم لايـقـربـنـي ... ومـعـي بـعـض حـشـاشـات الـحـيـا
قـيـدونـي غـلـلـونـي وافـعـلـوا ... كـل مـاشـئـتـم جـمـيـعـا مـن بـلا
فـأنـا كـارهـة بـقـيـتـكـم ... ومـريـر الـمـوت عـنـدي قـد حـلا

* * *

وان ممن ندر من النساء في باب من الأبواب أم أيوب الانصارية وأم الدرداء ورابعة القيسية ومعاذة ورابعة العدوية فإن هؤلاء النسوة تقدمن في الفضل والصلاح على تقدم بعضهن بعضا. وممن ندر من نساء العرب الخنساء واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي أرقى شواعر العرب وسئل جرير من أشعر الناس فقال أنا لولا الخنساء فقيل بم فضلتك فقال بقولها:

ان الـزمـان ومـا يـفـنـى لـه عـجـب ... أبـقـى لـنـا ذنـبـا واسـتـؤصـل الـرأس
أن الـجـديـديـن في طول اختلافـهـمـا ... لايـفـسـدان ولـكـن يـفـسـد الـنـاس

ومن بديع قولها في رثاء أخيها:

يـذكـرنـي طـلـوع الـشـمـس صـخـرا ... واذكـره لـكـل غـروب شـمـس

فلولا كثرة البكين حولي على أخوانهم لقتلت نفسي

وكان سبب قتل أخيها صخر أنه جمع جمعاً وأغار على بني أسد ابن خزيمة فنذروا به فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً فانفض أصحاب صخر عنه وطعنه أبو ثور طعنة في جنبه انتقل بها. فلما صار إلى أهله تعالج منها فنتأ من الجرح كمثل اليد فأضناه ذلك حولا فسمع سائلا سأل أمراته وهو يقول كيف صخر اليوم؟ فقالت لاميت فينعى ولا صحيح فيرجى فعلم أنها قد برمت منه ورأى تحرق أمه عليه فقال:

أرى أم صخر ماتجف دموعها وملت سليمى مضجعي ومكاني

وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

لعمري لقد انبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان

فأي امرىء ساوى بأم حليلة فلا عاش الا في شقى وهوان

القادسية (٣)

وفي حرب القادسية وقفت الخنساء تحرّض بنيها على القتال، وتحثهم على الجهاد، قائلة: أي بنيّ، إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين. والله الذي لا إله إلا هو إنكم لبنو رجل واحد، كما أنكم بنو امرأة واحدة. ما خنت أباكم، ولا فضحت خالكم، ولا غيّرت نسبكم، فإذا رأيتم الحرب قد شمّرت عن ساقها، فيمموا وطيسها، وجالدوا رئيسها، تظفروا بالغنم والكرامة، في دار الخلد والمقامة.. أيّ بَنيّ، اطلبوا الموت توهب لكم الحياة!..

وعندما سمعت بمصرع بنيها الأربعة، وما أبلوْا من بلاء حسن، ما أنَّت، ولا ولولت، بل قالت: الحمد الله الذي شرفني باستشهادهم، وإني لأرجو أن يجمعني الله وأياهم في مستقر رحمته، وواسع جنته!...

ولم تقل في رثائهم بيتاً واحداً، وهي أشعر الشواعر التي ملأت سمع الزمان برثائا في أخيها صخر، قبل إسلامها!

* * *

وأسوق للقراء الكرام نموذجاً من ذلك من حياة الصحابية الجليلة أم شريك الأنصارية، وهي غزية بنت جابر الدوسية من الأزد، وهذه امرأة ضعيفة مستضعفة، ابتليت بسبب إيمانها فصبرت، حق الصبر، فكان لها أفضل الذكر وعظيم الأجر، آمنت قبيلتها بسببها.

قالت أم شريك: يطعموني الخبز بالعسل، ولايسقوني قطرة من ماء حتى إذا انتصف النهار وسخنت الشمس ونحن قائظون - أي في أشد أيام الحر والقيظ - نزلوا فضربوا أخبيتهم - أي خيامهم - وتركوني في الشمس، حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري، ففعلوا بي ذلك ثلاثة أيام، فقالوا لي في اليوم الثالث: اتركي ما أنت عليه، قالت فما دريت مايقولون إلا الكلمة بعد الكلمة، فأشير بإصبعي إلى السماء بالتوحيد.

فو الله إني لعلى ذلك، وقد بلغني الجهدُ - أي التعب الشديد والتهالك من العطش وشدة الحر - إذ وجدت بَرْدَ دلو على صدري، فأخذته فشربت منه نفساً واحداً ثم انتزع مني، فذهبت أنظر فإذا هو معلق بين السماء والأرض فلم أقدر عليه، ثم دُليَّ ثانية فشربت منه نفساً ثم رُفع، فذهبتُ أنظرُ فإذا هو بين السماء والأرض، ثم دُليَّ إليَّ الثالثة فشربتُ منه حتى رَوِيتُ وأهرقتُ - أي صببتُ - على رأسي ووجهي وثيابي.

فخرجوا فنظروا فقالوا: من أين لك هذا يا عدوة الله؟! فقلتُ لهم: إن عدوة الله غيري: من خالف دينه، وأما قولكم: من أين هذا؟ فهذا من عند الله رزقا رَزَقَنيهُ الله تعالى، فانطلوقا سراعا إلى قربهم وإداواهُم - أوعية مائهم - فوجدوها موكأةً - مربوطة - لم تُحل، فقالوا:

نشهد أن ربك هو ربنا، وأن الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع، بعد أن فعلنا بك ما فعلنا: هو الذي شرع الإسلام فأسلموا جميعا وهاجروا إلى رسول الله ﷺ وكانوا يعرفون فضلي عليهم وما صنع الله إلي

* * *

نُسَيْبَةُ بنتُ كَعْبٍ الأنصاريةُ
نحو ١٣هـ، ٢٣٤م

يقول رسول الله ﷺ: يوم أُحُد:

«ما التفتُّ يمينا ولا شمال إلا وأنا أراها تقاتل دوني».

نسبها:

هي [نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف من بني مازن بن النجار] الأنصارية، وكنيتها (أم عمارة)، وأمها (الرباب بنت عبدالله بن حبيب) من الخزرج. وهي أخت (عبدالله بن كعب) الذي شهد بدرا، وأخت (أبي ليلى عبدالرحمن بن كعب) أحد البكائين وهم سبعة: سالم بن عمير، وعلبة بن زيد، وعبدالرحمن بن كعب، وعمرو بن حمام بن الجموح، وعبدالله بن المغفل المزني، وهرمى بن عبدالله، وعرباض بن سارية الفزاري.

زواجها:

تزوج أمَّ عمارة بنت كعب (زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف بن النجار)، فولدت له (عبدالله) و(حبيبا). وقد صحبا النبي ﷺ ثم خلف عليها (غزية بن عمرو بن عطية بن النجار) فولدت له (تميما) و(خولة).

إسلامها:

لقد شرح الله صدرها للإسلام وهي بالمدينة، ولكنها اشتاقت لرؤية الرسول ﷺ، فذهبت مع الوافدين إلى مكة لمبايعة الرسول. وكانت إحدى[1] اثنتين من النساء، حضرتا «بيعة العقبة الثانية».

جهادها:

إن التاريخ الإسلامي يسجل للمرأة المسلمة في شخص (نسيبة) أنصع آيات البطولة.

* * *

كان في الكويت زمن الشيخ مبارك الصباح شاعرة شعبية معروفة هي (موضي العبيدي). وتعتبر أول شاعرة عرفت في تاريخ الكويت.

في حوالي عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م كان ابنها عبدالعزيز في الغوص مع النوخذة (يوسف الفهد) وكان عبدالعزيز غيصا. وكانت تخشى عليه من البحر. ولكن ماذا تفعل؟ وكانت قد خطبت له احدى الفتيات ليتزوجها بعد رجوعه من الغوص. ولكن القدر كان قاسيا عليها، فقد اختطف ابنها وهو في ريعان شبابه الغض. فبكته وحزنت عليه كثيرا. وقالت هذه القصيدة في رثائه تقول:

---

(١) أما الثانية فكانت (أسماء بنت عمر بن عدي).

يابوسعيد عزيل من ضاعت إرياه قلبه حزينٍ ودمع عينه يِهِلِّي

يسهر طول الليل والنوم ما جاه في مرقده جِنَّه بنارٍ يِمَلِّي

على وليفٍ سمت الحال فرقاه الطيب اللي للقرايب يِهِلِّي

مدري دَرادِير أزرق الموج وَدّاه وإلا كلاه الحوت يا كبر غِلِّي

يا ليتني دَميِّت بالهير ويَّاه موج البحر فوقي وفوقه يِزِلِي

ليتني تقاسمت الغرابيل وياه نصيفةٍ حقه وأبي نصفهن لِيْ

أو ليتني حضرته يوم قربت مناياه ما كان يا مشكاي بالقوع خِلِّي

ويوسف خطف بشراع وأقفى وخلّاه وأنا إمصويته على جبرتِنْ لِيْ

الله يسود وجه يوسف وجزواه ما ذكر دمعي وسط حُوشه يِهِلِّيْ

جتني هدومه بعد عينه مطواه لا وفق الله محملٍ جابهن لِيْ

ليته ورا سيلان والهند مرباه وإرجى إجيبه لي شاعرٍ إمعَلِّي

البندق اللي عندنا له إمخباه نقالها بعده لعله إيولي

صلاة ربي عد ما حل طرياه وإعداد ما سار القلم بالسجِلّي

* * *

من المعروف أن من أشد الحروب هولا في تاريخ الكويت هي بلا شك معركة «الصريف» وقد استشهد الكثير من الرجال بهذه المعركة وكان الحاكم آنذاك هو المغفور له الشيخ مبارك الصباح، ومن بين رجال المغفور له الشيخ مبارك الصباح

الخاصين هو «قرينيس بن صقر بن كعمي الرشيدي» من قبيلة الرشايدة المعروفة.

وفي يوم من الأيام عاد قرينيس من المعركة الى الكويت لنقل الأخبار ثم يعود ثانية إلى المعركة، وجاءته امرأة من بيت العبيدي تسأل عن ابنها فأجابها قرينيس: إني لا أعرف عنه شيئا وإن شاء الله يرجع لك ابنك سالما ولكني أذكر أنه كان مع البيرق في بداية المعركة، ولكن المرأة عرفت من كلام «قرينيس» أنه يعلم أن ابنها مستشهد ولكنه لا يحب أن يفجع أحدا من الناس، ورجعت والأسى والحزن يملأ قلبها وقالت هذه القصيدة ترثي بها ابنها، تقول موضي العبيدي:

قلت آه من علم لفا به قرينيس ... يا ليت من هو ميت ما درى به

علم لفى به مرس القلب تمريس ... والنار عجت في الضمير التهابه

والنوم له عن جفن عيني مراويس ... والحنظل المذيوق زاده شرابه

على الذي قفى على ضمر العيس ... واليوم ما ادرى أي خبٍ لفى به

نصيت بيته قلت له يا قرينيس ... وين الحبيب وقال ما علم نابه

اقفى مع البيرق لحرب السناعيس ... وان سئل به والي المقادير جابه

ازريت من كثر البكا والهواجيس ... دمعي كما وبل نشأ من سحابه

ياالله يا فكاك حبل المحابيس ... انك تفك محمد من صوابه

بجاه محمد ويعقوب وادريس ... عسى طلبتي عند ربي مجابه

على النبي صليت هو والصحابه وعداد ما هبت هبوب النسانيس

* * *

ولدت فتاة الحي بنت ابن غافل الزعبية عام (١٠١٠م) ويجهل تاريخ وفاتها حددت في شعرها مضارب قومها: «من الربع الخالي للحجاز حدودها».

وحنا نزلنا الحزم» تسعين ليله وغل الأعادي لا جيا في كبودها

ولنا بين «حبرن» و«الغرابة» منزل نهد في زين العرابا قعودها

لها مطولة يتيمة تبرز حسن درايتها بأصول الصنعة الشعرية ومدى حذق هذه الصنعة، وقصيدتها نمط ابداعي يتطور وينمو من خلال الايقاع والفكر ولغة التعبير المعبرة عن الذات والمجتمع وحقائق الظروف الاجتماعية بعصرها وعاطفتها الصادقة مع تصميم داخلي قوي للقصيدة دون أن تفقد وحدتها الخارجية.

تقول الزعبية:

وجاني ركيبن نوخوا في ذراها وشاقني عقيد القوم زيزوم قودها

ياما عطينا دونها من سبية تسعين صفرا حسبها ومعدودها

تمامهن شيطان خيالة مهوس أصايلن صنع النصارى قيودها

ياما طعنوا في حربة عولقية شلفا تلضى يشرب الدم عودها

وان انتووا في ديرة ياصلونها تقافت الأظعان عجالن شدودها

امـرن كـتـبـه الـلـه وصـار وتـكـون	وسبب عـلى مـن الاعـادي قـرودهـا
شـفـه مـعـه صـفـرا تـبـاريـه عـنـدل	مـرا تـبـاريـه ومـرا يـقـودهـا
كـلـن نـهـار الـهـوش تـنـخـى رجـالـهـا	سـتـر الـعـذارى بـالـمـلاقـا أسـودهـا
وأنـا فـتـاة الـحـي بـنـت ابـن غـافـل	وكـم مـن فـتـاة غـر فـيـهـا قـعـودهـا
بـ نـمـرا تـشـادي لـلـجـراد الـتـهـامـي	الى عـدت الـجـودات يـنـعـد جـودهـا
ركـابـهـم يـم الـعـدا مـتـعـبـيـنـهـا	بيض الـمـحـاقـب مـكـثـراتـن لـهـودهـا
ويـشـهـد عـلـي الـلـه بـقـولـن ذكـرتـه	ومن كان يسمع بنا فهو من شهودها
مـا لـنـا والله لا حـجـا ولا ذراء	يا كود مشخص العينين قبا نقودها
تـسـعـيـن لـيـلـة والـقـرايـن مـعـقـلـه	حـمـا الـذراء مـعـقـلاتـن عـضـودهـا
دار لـنـا مـا هـي بـدارن لـغـيـرنـا	تـحـدهـا الـرمـلـه لـمـوارد عـدودهـا
ان اجـنـبـوا مـنـهـم الـصـيـد تـحـوز	الربد الوضيحي والجوازي عنودها

***

المطارفة أحد بطون عنزة، عرفوا بالشهامة، والمروءة، والشجاعة ومكارم الأخلاق، ولهم قصص مشهورة، وأخبار مذكورة، وفيهم شعراء مبرزون، ورواة أدباء.. جاورهم شمري صاحب غنم، وهم أصحاب ابل وأهل الابل، حينما يصلهم نذير، أو يعلمون أن قوما سوف تصبحهم يتصرفون، ويستاقون ابلهم طردا بالليل، وحينما يداهم العدو مضربهم لا يجدها، فيعلم أنهم قد أنذروا، فيرجع خائبا هذا إذا علم أصحاب الابل

أنهم لا قبل لهم بالعدو المغير.. أما إذا كان في إمكانهم مصاولته ورده.. فإنهم يستعدون له، ويعقلون ابلهم ويبقون حيث كانوا.. وهذه المرة علموا أنهم لا قبل لهم بالعدو المغير.. فقرروا أن يركبوا الليل نفورا من العدو.. ولكن كيف يعملون بجارهم المشري صاحب الغنم؟ هذا ما حيرهم.. فأحضروه، وقالوا: اترك الغنم هنا، ولك على كل شاة ناقة نجمعها لك، فأبى الشمري وصر الا غنمه.. ومع ذلك قال:

شياهي مزبنهن عن اللي يريدهن   زحول الرجال أهل الفعال المطارفة

فكانت هذه من الشمري إحراجا وعنادا أهوج.. وكانت للمطارفة الزاما ولو فنوا عند نعاج الشمري المشؤومة.. فقرروا أن تساق الغنم مع الإبل، وهي بطبيعة الحال سوف لا تعانقها، ولكن الخطة إذا لحق الأعداء أن تنقسم خيل المطارقة إلى قسمين: قسم يكون في مواجهة الأعداء يشاغلونه بالطراد، وقسم يحملون الغنم على ظهور الخيل، وينأون بها عن ميدان المعركة، ويعودون لشد أزر القسم الآخر حتى تقرب المعركة من الغنم، فيعودون لحملها ثانية، وهكذا.. فعلوا ونجوا بإبلهم وغنم جارهم من العدو المغير.. وبقيت سيرة للمطارفة خالدة، وموقف جوار يضرب به المثل.. وفي ذلك يقول شاعرهم:

يوم العرب غاير وناير بالاشوار   وكل على فعله يسوى تماثيل

ربعي هل العشوى بعيدين الاذكار   اللي يشيلون الضواين على الخيل

قصيرهم ما يجدعونه على الدار   في رأس عيطانايفات الشهاليل

يوم الصويطي يدب القوم واغار جتهم سرايا الخيل مثل الهماليل

ساموا شياهه سومة الصدق بأبكار وعيا يبيع وصاح ينخى هل الخيل

ردوا هل العشوا سبب صيحة الجار نقوه رجال كل أبوهم حلاحيل

عند الغفيش هية تشتعل نار في ساعة وقت الضحى تقل بالليل

صاحوا عليهم صيحة تجلى الامرار يشبع بها ذيب الخلا بالرجاجيل

مركاضهم ذل من العيب والعار يبونها تحكى لجيل بعد جيل

يم الجريبا جدعوهن بالاذكار بحسابهم كل المضاريع والحيل

يرعون نبت الروض من عقب الاخطار من ضرب ربعي كاسبين التنافيل

خيالة العشوى على الكود صبار ما يقبلون لجارهم يلحقه ميل

واشهودهم شمر على كل ما صار وهرج بلا فعل يسمى تهاويل

* * *

من عادات العرب الحميدة وهي معزة الخوي، حيث يكون الخوي والجار والضيف من الاشيا التي دايما يحافظون عليها.

قيل إن فيه قافلة حجاج من أهالي الرس، وكانت هذه القافلة على الجمال، وفي أثناء طريقهم أصيب أحدهم بمرض الجدري وقد اشتد عليه المرض كثيرا، حيث لم يكن قادرا على ركوب الراحلة، فقال بعضهم، يجب أن نحمله بواسطة الحبال، حيث نربطه على أحد الجمال، وقال البعض، لا يمكنه أن يتحمل الربط بالحبال على ظهر الراحلة من شدة مرضه. وبعد

هذا قال أحدهم انني على استعداد بأن أبقى معه في هذا المكان إلى أن كتب الله له الموت أو يشفيه من مرضه.

وجلس عنده في هذه الأرض الخالية التي ليس فيها إلا الوحوش المفترسة، وهذا الرجل هو محمد بن منصور بن ريس، وبعد مدة مَنَّ الله على هذا المريض، بالشفاء، ورجع هو وصاحبه إلى أهلهم، وقد لقب محمد بن منصور بن ريس بأبي الضلعان، حيث المكان الذي جلس فيه مع صاحبه، كان فيه بعض الضلعان، وكان قد أرسل مع ربعه الذين واصلوا سيرهم قصيدة إلى والدته حيث أنها لا بد أن ينشغل بالها عليه إذا هي ما شافته بين القوم العائدين، فقال هذه القصيدة:

ياهيه ياأهل شايبات المحاقيب	اقفن من عندي اجداد الاثارى
اقفن مع البيداء كما يقفى الذيب	لا طالع الشاوي بليلٍ غدارى
لكن صفق اذيالهن بالعراقيب	رقاصة تبغي بزينة تمارى
ياابن رخيّص كب عنك الزواريب	عمارنا ياابن رخيّص عوارى
خوينا ما نصلبه بالمصاليب	ولا يشتكي منا دروب العزارى
لزما تجيك امي بكبده لواهيب	تبكي ومن كثر البكا ماتدارى
تنشدك باللي يعلم السر والغيب	وين ابني اللي لك خويا مبارى
قل له قعد في عاليات المراقيب	في قنةٍ ما حوله الا الحبارى
يتنا خويه لين يبدي به الطيب	والا يجيه من الصواديف جارى

* * *

شاعر نجد محمد العوني

هو محمد العبدالله العوني الشاعر السياسي المشهور الذي لعب أدواراً هامة بشعره على مسرح السياسة في شبه جزيرة العرب. ومثل فصولاً سيئة في خلق الفتن وبثها وإشعال نار الحروب بين القبائل والحكومات عادت بالأخير كلها على رأسه بأوخم العواقب إذ ألقت الحكومة السعودية القبض عليه وأرسلته إلى الاحساء التي يحكمها آنذاك عبدالله ابن جلوى فأدخله هذا في السجن مقيدا وظل فيه مدة طويلة لم تفد معه كل الوسائل التي بذلها العوني للخروج منه. ولم يفرج عنه إلا بعد أن استحال الى هيكل عظمي قد وجدت فيه الأمراض خير مأوى ومات بعد خروجه بقليل سنة ١٣٤٢هـ.

قضى العوني حياته تارة يحرض ابن رشيد على مبارك الصباح وبالعكس، وتارة يحرض رعايا نجد القاطنين خارج بلادهم ويعرفون بـ (عقيل) على حكومة آل سعود الحديثة التي تزعمها المرحوم عبدالعزيز السعود، يعود فيمتدح أعمال الإمام عبدالعزيز ويثني على مجهوداته. وهكذا كانت حياة العوني المليئة بالفتن والمشاحنات عفى الله عنه.

وللعوني في اعقيل يوم يظهرهم من الغربية وتسمى (الخلوج):

خلوج تجر الصوت باتلا عوالها　　　وان طوحت صوت تزايد اهجالها

تهيض مفجوع الضمير بحسها　　　تكسر بعبراتن يحطم اسلالها

كد قلت لك يا ناق جوزي من البكا　　　ولي خلوج خبث البين فالها

تبكين فرقا بكرة شده العرب　　　ضاعت يمين البوش والا شمالها

تجيك ياناق الخطا او تجينها　　　وان كان ضاعت لك بديل بدالها

لكن ياخلوج البين شفتي مصيبتي　　　ولي علة تبري ولا ينشكا لها

بكيت على ما صاب نفسي وما جرى　　　وبكيت على فتخان الايدي ارجالها

بكيت على دار نشينا بربعها　　　معلومها خشم الرعن مع شمالها

من شرق طعسين الاراخم تحدها　　　بين اللوا والسر مطيب سهالها

دار لنا من قبل ذا تقل جنه　　　من صكته غبر الليالي عنا لها

شبهه من الخفرات بيضا عفيفه　　　يفوق كل البيض باهر جمالها

حسودها يغضي الى مر حولها　　　من خوف عيال تربو بجالها

هي امنا ياحلوا مطعوم درها　　　غذتنا وربتنا وحنا عيالها

برور بنا ما مثلها يكرم الضنا　　　وصول بنا لكن نسينا وصالها

تلقا علينا الجوخ والشال فوقنا　　　وهي عارية تبكي ولا حد بكا لها

ولا حد جزع من صيحته يوم سلبت　　　ولا حد نشد من عقبنا وش جوا لها

قلت آه واويلاه من خيبت الرجا　　　كيف امنا تهضم وحنا قبالها

ياطارش من فوق بواجب الخلا　　　هميم الى سارت ذعرها ظلالها

حايل ثمان سنين مامس خلفها　　　ولا بركت للشيل جملت حيالها

الــى بــدا لــي لازم قــلــت شــدهــا　　واضبط عن الفزة مقاضب احبالها
لا تـعـتـنـي بـالـخـرج مـاذى ابـحـزتـه　　شل جربتك واجعل زهابك اعدالها
الى شلت خذ لي بالرسن قدر ساعه　　ابـلـغـك عـن دق الـمـسـائـل اجلالـهـا
اوصيك يامرسال بالسير والسرا　　وحـذرك نـوم الـلـيـل عـيـنـك تـنـالـهـا
الـى مـشـت عـشـر مـع اربـع مـغـرب　　مـرواحـك الـمـيـدان اتـلا مـنـالـهـا
الى جيت سوق العصر تأتيك غلمه　　تـخـثـع بـزبـنـات الـبـريـسـم انـعـالـهـا
يقولون لك يا صاح عطنا علومك　　بـلـدان نـجـد عـقـبـنـا وش جـرا لـهـا
قـل كـل بـلـدان الـقـصـيـم وغـيـره　　كل دار جا من دون جاله ارجالـها
احذا داركم من عقبكم تندب البكا　　تـبـكـي عـلـى الـمـاضـيـن وعـز تـالـهـا
لعبو بها الاجناب لا رحم حيكم　　والـبـيـض بـالـبـلـدان شـتـت اشـمـالـهـا
شيبانكم تضرب على غير موجب　　من عقب عظم الجاه تنتف اسبالها
اولاد عـلـى ان الـلـيـالـي قـصـيـره　　ولا لـلـفـتـا غـيـر الـثـنـا مـا يـنـالـهـا
لا تتبعون الهون والهجر والقسا　　أو ربـمـا لـعـل يـتـعـب اسـوا لـهـا
ترى مركب العليا فهو مقعد العلا　　ولا يدرك المطلوب كود احتمالها
اولاد عـلـى الـيـوم ذا وقـت نـفـعـكـم　　لا رحـم ابـو نـفـس تـتـجـارا بـمـا لـهـا
ذي قـالـت مـا يـنـطـحـه كـود نـادر　　اولاد عـلـى مـن بـكـم قـال أنـا لـهـا
قـومـوا بـحـق الـلـه وقـضـوا بـنـوبـكـم　　انـتـم هـل الـقـالات مـنـتـم رذانـهـا

تـرا بـاذل الأمـوال والـسـيـف والـقـنـا	في الجنة العليا خضرها ظلالـهـا
مـا دام ابـو جابـر عـلـى العز والبقا	عنا ثـقـيـلات الـحـمـول ارتـكـالـهـا
الى احترك سبع الجزاير تحركت	والـى رسـا تـرسـى رواسـي جبـالـهـا
قـومـوا بـراي الـلـه ثـم راي ابـو ثـامـر	ابـو كـلـمـت يـافـي بـهـا حـيـن قـالـهـا
عرق الصخا بحر الندا مرهق العدا	ان صـالـت الـهـيـجـا تـعـرفـه رجـالـهـا
لـه هـدت مـا قـيـل ابـا زيـد هـدهـا	ولا عنتـر الـمـشـهـور ما قال أنا لـهـا
له هيجة تصفق به السفن بالبحر	والـشـمـس غـابـت من اغـبـار ينـالـهـا
من نشئته بالحرب والضرب ماشكا	والـخـيـل وركـابـه تـشـكـى هـزالـهـا
قـوي بـاس مـا يـلـيـن الـي قـسـا	والى جيب الصعبات الأمور ارتكالها
من كثر ما مسه من السير والسرا	ومن كثر ما فاقت مهامه اسهالـهـا
اعـفـا مـراعـيـهـا وبـرد اظـهـورهـا	وان جادلت بالسيف عدل اجدالها
يرعى بها السرحان والذيب والفهد	مـن هـيـبـتـه كـل وقـف بـظـلالـهـا
اقسمت بالكرسي والنور والصمد	وأشهد بتسكاب المطر من خيالها
فلا جابت الخفرات سعدون ما نشا	مثله على وجه الوطا من رجالـهـا
من مثل ابو ثامر الى ضبضب القهر	والـخـيـل زاد مـن الـبـلـنـزا جـفـالـهـا
عـلـى سابـج تـعـطـي عـلـى ما يـريـدهـا	اينتـم ضـعـافـيـن الـقـبـايـل اعـيـالـهـا
تـلـقـا كـمـا لـطـم الـعـرانـيـن فـوقـهـا	مـن خـوف عـيـال تـذكـر مـجـالـهـا

شبيبيتن تلقا مقادم حربها   وذا من قديم طبع جده وخالها
الى صاح بالنشاما وساروا وسبلوا   ووردوا كما سيل تحدر جبالها
نشاما يرون الموت هو متجرهم   ومجاول الفرسان عدل احوالها
يلحقنا من بعض الشبيبي ملامه   تكرم على شين الملامة اسبالها
هل كيف عبدالله حمالخيل وابنه   ملحق قصيرات السبايا اطوالها
خلوا مساعير الصريف ترودهم   والضبعة العرجا تنادي اعيالها
وهم يزرعون العيش ما كن كارهم   ويلاه يا عين تزايد اهمالها
لولا ابو ثامر يبرد القلب فعله   فرض سنة لشغموم ميتم اعيالها
سنة مهلهل عن كليب خليصه   فرضها ابو ثامر وجدد اسمالها
ذبح ابو عبدالله شيوخ كثيرة   مصابيح ظلما بالدجا ينعنا لها
من عقبهم ميه وخمسين لحيه   نفس وعين مافضا عشر مالها
وان عاش ابو ثامر وساعف له الهوا   كم خفرت ترمي الغطا من هبالها
تبكي قصايرها وفرقا خليلها   وتبكي مشافيقه وثروة ادلالها
هذا وتم الجيل والله به الرجا   وصلوا على المختار مهمل خيالها

* * *

قال محمد عبدالله العوني في مرثيته لصديقه عبدالعزيز أبا الخيل:

والله لولا مزة العظم مره | وفنجال بن عشر عفر بهاره[1]
الى اخذت من زين الغلاوين جره | اتبعتها الفنجال يطفي حراره[2]
من واهج بالصدر ياكود حره | لا فار يضرب بالنواظر شراره
لا صير مثل اللي حديده يجره | هبيل قلب. الخلايق سفاره
يلومني دحش خياله يغره | نوم الصفر يرث بوجهه غياره[3]
عليك يا شيخ نزا عن شمره | مع أيمن الصبخا يسار الزباره
يا ليتني ما ذقت حلوه ومره | وياليت يومي سابق عن نهاره

محمد عبدالله العوني يستدرج الشيخ مبارك الصباح لإعادة الكرة على بن رشيد بعد وقعة الصريف سنة ١٣١٩هـ[4]

بديت بشكر رزاق البرايا | عليم الحال غفار الخطايا
أحمده واشكره واثني عليه | بتثبيته لنا ريف الرعايا
مقز الضد عن حلو المنام | وعن سجات غضات الصبايا
أبو جابر إلى بان الخصيم | ولحقت بالهوايا والعطايا
فهو مثل البحر به خصلتين | به الطولات تلقى والمنايا

(١) العظم: سبيل الدخان.
(٢) الغلاوين: واحدها غليون.
(٣) دحش: البليد: الرجل عديم الفائدة.
(٤) الصريف: موضع بالقصيم وهو الذي دارت فيه المعركة بين مبارك الصباح وبين عبدالعزيز المتعب الرشيد.

سحاب يمطر العذب القراح ... لمن له صافي ماله شكايا

ويمطر بالزلازل والعظايم ... والى منه غضب سيله سرايا

فهذا من اوصوفه والسلام ... على من عقبه غيث الهفايا

نشا طلعه ورا حقه بعيد ... نفل جيله ومن له من دنايا

ولا دار الطمع حوله قريب ... ولا شاره ولا يرجى هدايا

ولا بارضه نوى ضده مقام ... ولا حطت ادليه له ركايا[1]

وهو زار المعادي في احماه ... أخذ ماله ورتب بالقرايا

احسب أيامنا تسعين يوم ... ونجد تتقى له باللجايا

وغوره بالمشاور وبالعلوم ... وهرجات الرخا تمسي زرايا

وخلت الموت بعروق الصريف ... يشيب الطفل زلزال السبايا[2]

وحس الصمع تقل ارعود صيف ... وحوض الموت وردوه الطنابا[3]

وحل الظرب بأرقاب الرشيد ... وعرفوا ما لهم فيها بقايا

وعي الله وله بأمره مراد ... تعالى الله عن قول الزرايا

فلا نصره دليل عن ارضاه ... بكون أحد كِسْر سيد البرايا[4]

---

(١) ادليّه: بتشديد الياء المكسورة واحدها دلو.

(٢) عروق الصريف: رمال الصريف.

(٣) حس الصمع: صوت البنادق. الطنابا: شمر.

(٤) بكون أحد: وقعة أحد. الكون: الوقعة، المعركة.

مطبعة الفجر الكويتية
AL - FAJER P. PRESS

فهرس

عن العرجلي الفرسي [illegible]

انا كل ما سجيت عن طاري الغالي

خطف نوخذانا ثم حذف لديرانا ؟

و تبين مقتفي صوبي طيب الغالي

و انا ما اقدر اصبر يا بتايبت مقطانا ؟

لطيف الحشى نبنوب صر

طويل الذوايب كل كدي على عشانا ؟

